أقلام عربية

العدد 18 إبريل – 2018م



شعراء اليمن .. أحوال تعزز التهميش

د. سعيد الشيباني في لقاء حصري مع أقلام عربية

استطلاع

وجداننا العربي على بساط أدب القومية



مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

اسم رائد في رعاية الفن والثقافة والآداب وخدمة المبدع اليمني

الافتتاحية

تمر بنا الأيام والشهور ، وتظل منطقتنا العربية تداهمها التغيرات والتداعيات المؤلمة ، والتي تحول بينها وبين الإستقرار النفسي للمواطن العربي، وماذا نحدث عن هذا الجيل الذي عاصر أشد الظروف المزلزلة وحمل على كاهله أثقال الجبال الرواسي من الهموم وضيق الحال ، وما نراه في اليمن وسوريا وغيرها من البلدان خير شاهد ودليل على ذلك، وفي خضم هذه الأحداث والتداعيات تأتي المناسبات الدينية كمحطات انطلاق لآفاق رحبة من الأمل ، ولتشحذ الهمم ، ولنتأسى برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في تعامله مع مثل هذه التداعيات، وتأتي ذكرى حادثة الإسراء والمعراج كإشارة للأمة إلى أن تلتفت لقضيتها الأولى قضية تحرير المسجد الأقصى من يد المحتل، ولتعرج الى رحاب المحبة والسلام والتعايش ، لبناء الحضارة الإنسانية والتواصل مع الثقافات المختلفة ، وبذلك تطيب كل الجراح.

وفي هذا العدد من المجلة نطل عليكم أحبابنا الكرام بباقة مميزة وجميلة من الموضوعات التي نرجوا ان تنال اهتمامكم واعجابكم ، وان تجدوا فيها كلاً من الفائدة والمتعة.

وعلى متن قافلة الثقافة والآداب والفنون تتجدد الرحلة دوماً معكم.

أقلام عربية

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير
د. مختار محرم

سكرتير التحرير:
فواز الطيب

المسئول الفني والإخراج:
حسام الدين عبداللّه

في هذا العدد:

أخبار :

- الأدباء الشباب يدعون إلى تفعيل اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين واستعادة دوره الوطني والتاريخي...٤
- نادي القصة(المقة) يدشن أولى نشاطاته في فن الرواية...٤
- فعالية ثقافية ومعرض صور عن المفكر الراحل هشام علي بن علي...٥
- صباحية شعرية في بيت الثقافة بصنعاء...٥
- فعالية ثقافية في اليوم العالمي للشعر...٥

دراسات :

- شعراء اليمن..أحوال تعزز التهميش،ومشاهدات تكرس التغييب/ مروان المخلافي...٢٢
- أقول : أنا وأعني : لا شيء..باكورة (قيس عبدالمغني) المدهشة/ زياد القحم ...٧
- رواية(نصف إرادة)..صفحة مؤلمة من معاناة الطفولة/ فايز محيي الدين...٢١
- تحية للحشيبرية في كل تجلياتها..(آمنة يوسف) في رحلة التميز الصَّعب/ علوان الجيلاني...٨+٩
- قراءة بعنوان : الراوي المتعدد في رواية(بيت البنفسج) لشذى الخطيب/ أميرة علي زيدان...١٣
- طبعنة الإنسان في شعر الفضول/أ.د.عبدالحميد الحسامي ...٢٨
- الأقصوصة لحظة إدهاش في مجموعة(صلاة في حضن الماء)/ الغربي عمران...٢٩
- ومضات نقدية..التناص في الشعر/ د. أحمد عبدالمنعم عقيلي...٢٥
- التجربة الشعرية (٤)..مراحل التجربة الشعرية/ إبراهيم القيسي...٢٣

نصوص :

- جبلُ الرماة / الحارث بن الفضل الشميري...٢٤
- شاعر ومدينة..يا شام/عبد القادر عبداللطيف..٣٠
- يا سادن الحرف/ السيد عبده أبو أمجد...١٩
- أنة الناي/ د. ريم سليمان الخش...٣٠
- نزف الدموع / صلاح نعمان الجماعي...٦
- السؤالات المشرَّعة على القادم/ صدام فاضل ٦
- صدى القوافي/ شهير شاغوري ٧
- البوحُ المُمكِن / محمد علي الصوفي...١٢
- شهقة الموت/ أمين العماري...٢٣
- الليل والفجر/ محمد البريهي...١٩
- كائنات العطر/ صالح المريسي..١٩
- إمام الغرام/ طلال منصور ...٢٠
- عيون الشعر/ صدام ناجي...٢٠
- الحلم التليد/ ميساء السعدي...٢٧
- -وجعٌ مديد/ ماجد الحجاجي...٢٩
- مثلي ليس يجفو/ هبة الله ضحوي...٢٨
- أيامَ كنتُ !!/ سعيدة باش طبجي...٢٥
- زفرة الحزن / نعيمة حميد السيسي...٢٦
- لجة الشوق/ إيهاب الجماعي...٢٦
- كعبةُ حزن/ خالد الشرعبي...٢٦
- نورٌ على الكون/ فواز الطيب...٢٧
- اغتراب / عبيدة الكيالي ...٢٨
- المارد العملاق/ ردمان راوع...٢٨
- لم أكتمل/ زهير الطاهري...٢٨
- (ما تحت الركام) قصة/ عبدالحميد الكمالي...١٢
- -(دفتر المذكرات)قصة/ مسيرة سنان...٢٥
- (عناوين بلا أماكن) نثر/ صباح سعيد السباعي..٢٦
- (دردشة..لا غير) نثر/ يعقوب الصوفي...١٩

إستطلاع :

- على ورقة عباس بن فرناس ما زلنا نطير.. وجداننا العربي على بساط أدب القومية/ غالية عيسى...١٤+١٥+١٦+١٧

لقاء العدد :

- د. سعيد الشيباني في لقاء حصري مع أقلام عربية/ محمد سلطان اليوسفي ...١٠+١١

متفرقات :

- وزن القصيد (٥) / سعيد معتوق...١٧
- رؤية نقدية / محمد أحمد النقمي...٦
- ديوان الإقصى/ د. إبراهيم الرفيع...٢٧
- روائع القول مع : رنا رضوان...٢٠
- أعمال للفنان اليمني معمر الدغار...٦

الأدباء الشباب يدعون إلى تفعيل اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين واستعادة دوره الوطني والتاريخي



خاص - أقلام عربية

عقد الأدباء والكتاب الشباب صباح اليوم السبت في رواق بيت الثقافة بصنعاء مؤتمرا صحفيا ، تحت شعار : (معا لتفعيل الاتحاد واستعادة دوره التاريخي والوطني) ، هذا وقد دعا بيان المؤتمر الصحفي للأدباء والكتاب الشباب إلى ضرورة استعادة الدور الريادي والوطني للاتحاد من خلال ضخ الدماء الجديدة والشابة ، واقرار عضوية الأدباء والكتاب الشباب وفقا لشروط قبول العضوية ولوائح الاتحاد ، وأكد البيان على ضرورة فتح مقرات الاتحاد وتفعيل كافة أنشطته، والتهيئة والتحضير لمؤتمر عام يتم فيه تحديث النظام الأساسي للاتحاد ، كما دعا البيان إلى تقديم مبادرة سلام لإيقاف الحرب الدائرة في اليمن .

وقد عُقد المؤتمر الصحفي بحضور جمع من الأدباء والكتاب الشباب ، هذا ويأتي المؤتمر الصحفي بعد تنفيذ اعتصام مفتوح استمر لأيام داخل مقر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين بصنعاء .

نص بيان المؤتمر الصحفي للأدباء والكتاب الشباب في صنعاء :

)بيان المؤتمر الصحفي للأدباء والكتاب اليمنيين الشباب(

إنه وبالرجوع إلى تاريخ ونضالات الشعوب المكافحة في سبيل كرامتِها وسيادةِ أراضيها واستقلال قرارها الوطني، قديمةً كانت هذه الشعوب أو حديثة، فإننا نجد أنَّ المثقفَ الوطنيَّ المُخلص والحر وغير المؤدلج قد مَثَّلَ طليعةَ ذلك النضال، وأخَذَ على عاتقه الدورَ الأكبر في توعية وتوجيه ذلك الكفاح. وإن الظرف التاريخي الذي تم تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فيه قد مثل مسؤوليةً وتحديًا كبيرَين أمام الأدباء والكتاب المؤسسين، فكانوا بحجم ذلك التحدي وتلك المسؤولية، وفوق مستوى الأحداث، وأسسوا أولَ كَيانٍ وحدويّ مدنيّ، رغم التشطير والانفصال الذي كانت عليه البلاد آنذاك، ووضعوا أهدافَ الاتحاد الخالدة والنابعة من ضمير الأديب والمثقف الحي، واستطاعوا بذلك رسم المسارات الوطنية للقوى السياسية، ليحققوا بذلك الريادةَ على كل المكونات السياسية والاجتماعية. ومثلما كان تأسيس الاتحاد تحديًا كبيراً للقيادات الأدبية المؤسسة في ظل التشطير والصراعات فإنه يقع على عاتِقِ أدباء اليوم مواجهة التحدي والمُثُولُ أمام هذه المسؤولية الكبيرة، وتجاوز الانقسام السياسي، وإننا إذ نعلن فخرَنا واعتزازَنا بالرعيل الأول من الأدباء المؤسسين، نَستشعر في الوقت نفسه المسؤوليةَ الكاملةَ في إحياء الاتحاد وتفعيله واستعادة دوره الريادي بعد أن أصابه الترهل، وصار يعمل عكس أهدافه ومبادئه التي أُسِّس من أجلها، حيث غَلَبَت عليه الشللية، والانجرار وراء السياسي، والتشبث بالمواقع القيادية، وتدجين الاتحاد بأشباه الأدباء والمثقفين من العناصر الأمنية لتعطيله، وعدم ضخ الدماء الشابة في جسده المتهالك، مما أدى إلى فقدانه لدوره الحيوي، وغياب الرؤية الثاقبة لدى قياداته، وتقاسمها المصالحَ الشخصية الأنانية، مع الانقسام السياسي في الداخل والخارج، والصمت حيال الأحداث الكبرى التي تعصف بالبلاد، والانتظار حتى يُنهي السياسي تموضُعَه ورسمَ مساراته ليتم التكيف مع الواقع المفروض، في الوقت الذي كان الاتحاد بقياداته التاريخية هو من يرسم تلك المسارات الوطنية بروح الانتماء النقية، لتسلك فيها مِن بعده كلُّ القوى السياسية والاجتماعية.

إنه من المُعيب والمُخجل اليوم أنّ أغلب القيادات المؤدلجة في الهيئات التنفيذية قد نقلت فكرها السياسي الانتهازي إلى كيان الاتحاد، ولم تنقل فكر الاتحاد التنويري إلى الأحزاب التي انضوت فيها، فصارت أبواقًا لتلك الأحزاب، وحولت الاتحادَ مِن صَرحٍ للتأهيل والتنوير إلى وكرٍ للتجهيل والتبرير، وإن عدم احترام لوائح وقوانين الاتحاد ومخالفتها، بدايةً من عدم اجتماع الهيئات التنفيذية لسنواتٍ طوال، مرورًا بأغلب القيادات في الأمانة العامة والمجلس التنفيذي ورؤساء بعض الفروع، الذين قاموا بإغلاق مقرات الاتحاد وتعطيل أنشطته، وممارسة أنشطتهم الشخصية بمسميات ثقافية أخرى لا تَمُتُّ للاتحاد بأية صِلة، فمنهم من صار له أكثر من مؤسسة ثقافية خاصة باسمه، ومنهم من صار له منصبٌ حكومي، في الوقت الذي صارت فيه مقرات الاتحاد عُرضةً للسطو في أكثر من محافظة، في مخالفة صريحةٍ لنظام الاتحاد ولوائحه الداخلية، وذلك يُعرّض جميع القيادات للمساءلة القانونية.

إن الاتحاد اليوم في منعطف مفصلي هام وخطير, ويواجه حاليًّا امتحانَ التجديد والاستمرار وسط ظروفٍ وطنيةٍ صعبةٍ لا تَخفَى على أحد، وإنه ليس من القانون أن تغيب هيئات الاتحاد التنفيذية لسنواتٍ دون اجتماع، وليس من المعقول أن تمر بلادنا بمثل هذا الصراع المرير والحرب المدمرة والاتحاد غائبٌ أو مُغيَّبٌ بفعل هذه الممارسات اللامسؤولة، ونحن إذ نرفض هذا الغياب غير المبرر لَنُؤكد للجميع أن التاريخ لا يرحم، وأننا نرفض رفضا قاطعًا أيةَ مبرراتٍ لغياب الاتحاد وعدم اجتماع هيئاته التنفيذية كلَّ هذه المدة، وأن مبررَ الحرب ليس إلا شَمَّاعةً يُعلق عليها القائمون على الاتحاد أخطاءهم وتَسيُّبَهُم المتعمّد، فالهيئات التنفيذية لم تجتمع قبل ذلك، في ظل الأوضاع الاعتيادية قبل هذه الحرب، نتيجةَ المماحكات والمناكفات السياسية، وتصفية الحسابات الأنانية الضيقة، كما نؤكد أنه لا يوجد الآن أي مبرر لعدم الاجتماع في ظل وسائل التواصل المتطورة والحديثة، خصوصًا وأن الاتحاد قد أُسِّسَ في ظروفٍ أشَدَّقسوةً و عُزلةً من ظروفِ اليوم، ولكنه قام بواجبه، وكان عند مستوى المسؤولية، وذلك بفضل قياداته الوطنية المخلصة الحرة.

إننا ونحن نناضل اليوم لإحياء الاتحاد، وفي ظل اللامبالاة والتسويف والمماطلة واللامسئولية، من قبل الأمانة العامة، والمجلس التنفيذي، وبعد اجتماعاتٍ مكثفةٍ وكثيرةٍ مع القيادات التنفيذية وكبارِ الأدباء، وبعد تنفيذ وقفة احتجاجية أمام مبنى الاتحاد، واعتصامٍ مفتوحٍ استمر لأيام داخل مبنى الاتحاد، نجدد التأكيد على مطلَبِنا المشروع بسرعة اجتماع الهيئات التنفيذية للاتحاد ممثلةً بالأمانة العامة والمجلس التنفيذي، للقيام بمسئولياتها التالية:

١: تقديم مبادرة سلام لإيقاف الحرب.

٢: ضخ الدماء الجديدة في جسد الاتحاد وذلك بإقرار العضويات.

٣: فتح مقرات الاتحاد وتفعيل أنشطتها الثقافية.

٤: التهيئة والتحضير لمؤتمر عام يتم فيه تحديث النظام الأساسي للاتحاد، وغربلة أشباه الأدباء والمثقفين، وانتخاب هيئات تنفيذية جديدة.

وإننا لَنُؤكد في الأخير على أن خياراتِنا للتصعيد مفتوحةٌ في حالة عدم الاستجابة، واستمرار المماطلة والتسويف الغير مبرر. صادر عن الأدباء والكتاب الشباب اليمنيين 7/4/2018م

نادي القصة (المقة) يدشن أولى نشاطاته في فن كتابة الرواية

في الساعة الرابعة عصر يوم الأربعاء الموافق 4/4/2018

انعقدت في نادي القصة "ال مقة" تدشين أولى نشاطات النادي والمشتملة ألوان الأدب - من رواية، قصة قصيرة، قصة قصيرة جدا الومضة، شعر، وفنيات كتابتة كل نوع منها .

تحدث الأستاذ الروائي الرائع /محمد الغربي عمران عن المرتكزات الأساسية لكتابة الرواية .

منوها إلى طرق كتابة الرواية وبين للكتاب أنواع السرد بين السيرة الذاتية والرسائل والسرد بين الحاضر والعودة إلى الماضي

ثم تحدث عن: (الفكرة، الشخصيات، المكان، الزمان، الأحداث، اللغة) تميزت الحلقة النقاشية بالمتعة والجدية من محاضرها الغربي وفي ختام الحلقة أتيحت للحضور المداخلات والاستفسارات حول هذا الفن .

وجدير بالذكر أنها أول ورشة تهتم بالكتابة الروائية وفي نهاية النقاشات تم الإتفاق على إقامة ورشة القصة القصيرة ينظمها النادي ويدرب فيها القاص وجدي الأهدل الرابعة عصر كل اثنين.

وكذلك استكمال ورشة الرواية مع الروائي الرائع / محمد الغربي عمران عصر كل ثلاثاء بمقر نادي القصة ..

وأبدى الحاضرون تفاعلهم مع هذا الفعاليات المثرية والمفيدة .

أدار النقاش الأستاذة سكينة شجاع الدين - محمد الأشول - حمد سلطان اليوسفي.



فعالية ثقافية ومعرض صور عن المفكر الراحل هشام علي بن علي

خاص - أقلام عربية

نظمت وزارة الثقافة صباح يوم الأحد الموافق 8/ إبريل ، في رواق بيت الثقافة بصنعاء فعالية ثقافية عن المفكر الراحل الأستاذ هشام علي بن علي وكيل وزارة الثقافة ، وفي الفعالية تم افتتاح معرض صور فوتوغرافية عن المفكر الراحل الأستاذ هشام علي بن علي، وقد احتوى المعرض على العديد من الصور التي توثق لحياته ، وفي الفعالية ألقيتْ العديد من الكلمات لعددٍ من الأدباء والكتاب اليمنيين ، حيث ألقى الأديب الأستاذ سلطان نعمان البركاني كلمة تحت عنوان : " في وداع رائد الفكر وعميد الثقافة اليمنية الأستاذ هشام علي بن علي .. يرحمه الله " ، وقد استهل البركاني كلمته بأبيات شعرية يرثي فيها فقيد الوطن والثقافة المفكر هشام علي بن علي .

غادر الحب والجمال تواري
وغدا الفكر واجما محتارا
أين ولى هشام ؟ قد كان فينا
معلماً مشرق الرؤى ومنارا
أجدبتْ بعده الثقافة حتى
لم نجد من بريقها اسفارا

تلا كلمة البركاني كلمة أخرى للأستاذة هدى النجار وكيل قطاع المرأة والطفل في وزارة الثقافة ، كما قدم الأستاذ محمد عبدالله الأنسي كلمة اتحاد الناشرين اليمنيين ، وألقت الأستاذة هدى أبلان الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كلمة تحت عنوان : " رحيل هشام .. خسارة كبيرة للثقافة " ، وقالت أبلان : " إن رحيل المثقف والناقد والمفكر الكبير / هشام علي بن علي يعد خسارة كبيرة للمشهد الثقافي اليمني والعربي " ، وأضافت : "إن رحيله خسارة فادحة أصابت الثقافة اليمنية والعربية ، لكن العزاء فيما تركه من آثار ومعارف ، لاشك أنها ستمثل الشيء الكثير لدى أجيال قادمة تتجاوز كل هذه المحن والآلام " ، فيما ألقت الأستاذة حنين عمر كلمة أسرة الفقيد هشام علي بن علي ، وألقى الأستاذ زيد الفقيه كلمة الأستاذ يحيى العرشي



وزير الثقافة الأسبق ، قال في مستهل كلمته : " المرحوم هشام علي بن علي لم يكن أديبا ، ناقدا ، تربويا ، برلمانيا ، مؤلفا فحسب ؛ إنه إنسان عبَّر عن أجمل صفات الإنسانية .." ، وفي الفعالية ألقى الأستاذ عبدالله الكبسي وزير الثقافة كلمة عن الرحل هشام علي بن علي ، وألقى الدكتور عبدالعزيز بن حبتور كلمة تناول فيها مواقف هامة من حياة الأستاذ هشام علي بن علي ، وقد حضر الفعالية عدد من الأدباء والكتاب والمسؤولين .

تحت شعار: (إشراقة القصيدة ودهشة آفاقها)

صباحية شعرية في بيت الثقافة بصنعاء



تصوير: حامد فؤاد

نظم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ـ فرع صنعاء صباح اليوم صباحية شعرية في بيت الثقافة بمشاركة نخبة كبيرة من الشعراء.كما تم توقيع مجموعة من الاصدارات الشعرية لبعض المشاركين في الصباحية الشعرية.

وقد شارك في هذه الصباحية الشعرية كل من الشعراء:محمد السلمي /محمد العباسي./كوثر الذبحاني./عثمان المسوري /أنور حنينه./علي عامر الشرعبي /وليد الشواقبه /مسعود الشرعبي./ صلاح الجماعي /صدام الكعبابي /فايز العبسي / عمار الحسام./بسام القحطاني /محمد السناب/ ردمان راوع

/احمد عفيف النجار/محمد مطيع /حنان محمد/ أسامه الغبان/اميره الشايف /عبدالحكيم المعلمي /بديع الزمان السلطان /فتحيه الوصابي /جميلة سنان

محمد سلطان اليوسفي

/سكينه شجاع الدين../

جلال الورد...

كما تخلل الفعاليه حفل اشهار ديوان إغتراب مزمن .

للشاعر علي عامر الشرعبي.

وديوان أصداء الشوق

للشاعر أنور لطف.

وديوان دموع المرائي

للشاعر.مسعود الشرعبي..

والقيت كلمة الترحيب من قبل الاستاذ.محمد القعود رئيس اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين.. فرع صنعاء. .

والشاعر جميل مفرح..

أدار الفعاليه و قدمهاكل من الشاعر بكيل المحفدي والشاعرمحمد سلطان اليوسفي..



جمعية الثقافة والفنون بالدمام تكرم الناقد اليمني د. عبدالحميد الحسامي

استضافت جمعية الثقافة والفنون بالدمام أ.د عبد الحميد الحسامي لإلقاء محاضرة عن رواية الديستوبيا وتأويل نهاية العالم

وقد تناولت المحاضرة عددا من الروايات التي تقرأ المستقبل العربي وتقدم المآلات المأساوية التي تحيق به. فضلا عن جذور الديستوبيا في الأدب العالمي



فعالية ثقافية في اليوم العالمي للشعر

أقامت مؤسسة شهرزاد للثقافة فعالية بمناسبة اليوم العالمي للشعر وسارت الفعالية وفق البرنامج الذي وضعه منسق الفعالية الشاعر بكيل المحفدي. وتخللت الفعالية فقرات شعرية متنوعة.

و ألقيت الكلمة الترحيبة من قبل المنسق نيابة عن المؤسسة رحب فيها بالحاضرين من شعراء وكتاب وثمن دور المؤسسة ممثلا بالدكتوره منى المحاقري رئيسة المؤسسة ودعمها وسعيها لخلق حراك شعري وثقافي على الساحة اليمنية والعربية..

ولاقت الفعالية حضور وقبول ومشاركة الكثير، حيث شارك في الفعالية 25 شاعر وشاعرة.. وحضر عدد من المهتمين والمثقفين..إذ كان للفعالية صدى مسموع وبصمة مؤثرة في قلوب من حضر وشارك من الكادر النسائي ومن الشعراء الشباب..

حيث وقد التقى الجميع في ملتقى للتعارف واستماع لتجارب الآخر من الأصوات الشعرية بكافة مدارسها ومشاربها المختلفة.. رحبت المؤسسة بالجميع واتاحت فرص المشاركة للجميع..

وفي الاخير تم تكريم الجميع بشهادات الفعالية التي تحمل شعار مؤسسة شهرزاد للثقافة واليوم العالمي للشعر..



نزف الدموع



صلاح بن نعمان الجماعي -اليمن

تلكَ البراءة يا أخي ما ذنبها
تجتاحها غُصص المتاعب والدموع

تلكَ الصبايا حين تُجهشُ بالبكا
فتذيب قلب المرء من بين الضلوع

اليُتمُ حين يبيت في أعشاشهم
والسُعد يترك دارهم وبلا رجوع

تلكَ المآذن حين تفقدُ صمتها
فتبثُ شكواها إلى تلك الرُبوع

الصبحُ حين يغيب عن آمالهم
والشمس تهجر حُلمهم وبلا سطوع

الليلُ حين يئنُ من آلامهم
والريح تعصف بالنوافذ والزروع

الرعدُ حين يهزُ طيف خيالهم
والبرق يأتي بالمواجعِ من جذوع

الحُزنُ حين ينامُ تحت جفونهم
والوجد يملأُ دربهم شظفاً بجوع

البؤسُ حين يحل فوق ديارهم
قسراً يفرقهم وقد كانوا الجموع

الكونُ حين يضيق رَحمَةَ حالهم
والسَّبع والأجرام تلتزم الخشوع

كفكف دموعك ياصغيري كُفها
ما عاد يؤلمُ أُمتي نزف الدموع

السؤالات المشرَّعة على القادم

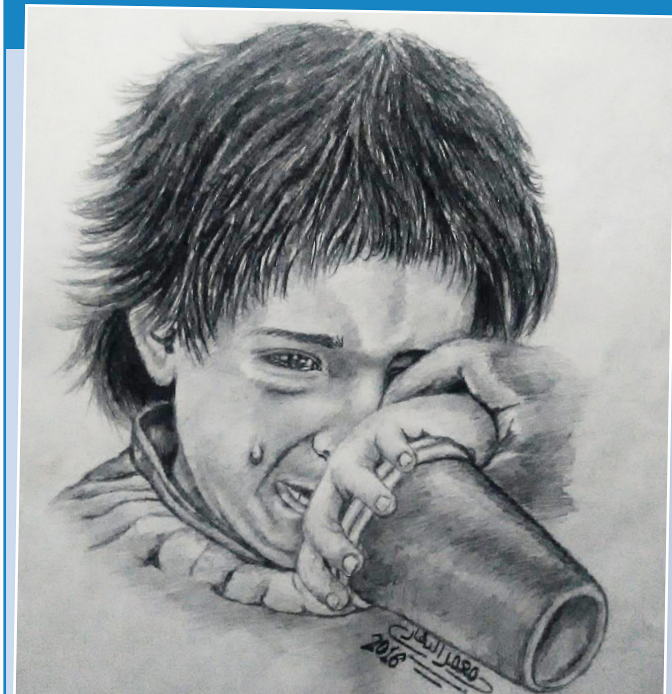


صدام فاضل

ـ اليمن

لا تكفُّ عن الاحتكاك بشفرات اللحظة...
كلُّ شيءٍ هناك حادٌّ للغاية
مثل وداعنا الأخير...
تلك اللحظة المسنونة
تعرفُ كيف تقضمُ خيوطَ المشهدِ؛ ببسالةِ الفرصةِ الأخيرة...
الفرصة الأخيرة لا تكفُّ عن محاولاتها الناجحة في الهُروب...
هذا ما ألقته عيناكِ على ملامحي المكتظَّة بكْ...
حين أهديتكِ "رسائل جبران"
كانت نظراتُكِ تتناول مني كل شيء.
المرة الأولى تخطئُ فيها أصابعكُ؛ لتصيب ذهولي...
شعرتُ بقلبك يُلغي كلَّ المواعيد القادمة إلى أجل القشعريرة...
بينما أحتفظُ بنسخةٍ طبق الآه من ارتباكِك.

أعمال للفنان اليمني : معمر الدغار

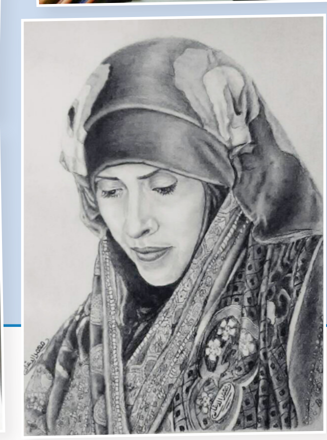
















رؤية نقدية



محمد احمد النقمي

اليمن

شعراء
عاطفة مقيدة في شراك الغرام
محاطة بسوار الهوى تأن في وجع عن فراق وتهمي في هتان الأشواق تكبل وجدانها بكبول الهوى وكأن حياة العربي لا ينقصها
غير لقاء المحبوب وعناق روحه ليس ذلك عيبا ولن يكون لكن ممكن
أن يصير ذلك الموضوع أعني به الغزل أحد مواضيع الكتابة الشعرية وارقها وألطفها به تسمو النفوس وترقي وتشارك المشاعر بين الشاعر وجمهورة ويحظى باهتمام كبير من قبل الجمهور خاصة متوسطي الثقافة وأبناء المراهقة لكن متى يحكم
النقاد علي شعرية الشاعر متى يمنح شرف الجودة والاجادة والتميز إذ كان ذا بعل طويل في تنوع موضوعاته خاصة تلك التي
تمس مصالح الناس وتدافع على حقوقهم وتقف في وجه الظلم والطغيان في حرف ناري مصلت كسيف خالد وروح على
من يكتب عن أمة متناثرة الاجزاء تأن وجع أهلها وظلم أبنائها
من يسمح عن قلبها الأسى ويرسم في وجهها ابتسامة الفرح من
يدعوا إلى أن تكف أياد الإرهاب توالى طعناتها على صدر الأم الحنون
هل سيبعث المنفلوطي من جديد والسياب وحافظ هل ستقوم قيامة
شوقي لتعيده إلينا ليهتف في الجماهير إلي رحاب الأقصى
ألم يقدم الشعراء ذو العاطفة الجياشة صدقا أرواحهم وؤسهم لتحيا
أمتهم وتسود
أن الشاعر كالنحلة في كتابة موضوعاته يهل على تلك الأغصان
ويقع على تلك
متنوع الإنتاج غزيرة
وهل هناك أعظم مما حل بالأمة اليوم آه يا وجعي آ لم تكن عاطفة
الشعراء مستقرة في عمق الحال شارحه الحاصل ناقلة التصور
فمن يا ترى يكن لهذه الأمة الحب والشعور الجميل

خط المعنى



أقول: أنا، وأعني: لا شيء ..
باكورة (قيس عبدالمغني) المدهشة

الإنسان فكرة .. والإنسان أيضا لا شيئ. . فهل يعني هذا أن الفكرة لاشيئ. . أم أن الإنسان هو الفكرة ولا شيئَ غيرها. . كأن العنوان: "أقول: أنا، وأعني: لا شيئ غير الفكرة"

زيـاد القحـم - اليمن

في زحمة الإنتاج الشعري الشبابي في اليمن نتحدث دائماً عن سوء الاختيار للفكرة أو عدم التمكن من توظيفها عند بناء النص .. لكننا في هذا الديوان وهو الأول للشاعر قيس عبدالمغني .. نلج إلى عوالم عالية الجمال من الأفكار الشعرية والصور التي تزدحم ولكن دون أن تتزاحم. . وبناء مدهش للنصوص بلغة جمعت بين جماليات كثيرة .. فهو يصنع الجملة الشعرية بمفردات يومية حية وحاضرة في الحياة .. يستدعيها من مستوى عام (مفردات.. تعاملات وحوارات) ومستوى خاص (مفردات.. إعلام.. وانترنت وفنون) ثم يركب الجملة بطريقة تأخذ وجدان المتلقي مباشرة، وتلاعب وعيه .. بما ينتج متعة القراءة الشعرية.

* * *

بالعودة إلى العنوان .. وهو يصدم الجشع الآدمي والرغبة في السيطرة والتسلط بأنه (لاشيئ) أو أن دلالة العنوان بأنه تراجع عن (أنا) إلى (لاشيئ) ..

بمعنى أن جملة العنوان (أقول: أنا، وأعني : لا شيئ) إما أن تدل على أن ال(أنا) لا شيئ. . أو تدل على استدراك بأنه لم يقصد شيئاً محددا حينما قال (أنا)..

ولكن روح الشاعر التي تظهرها النصوص داخل الكتاب تؤكد الاحتمال الأول: مأساة الوهم .. وهم أنا..

* * *

في نص: (شبح غيور) تتأكد فكرة هذه المعاناة حيث يصل في خطابه ل حبيبته التي كان العنوان يخاطبها أيضا وهي شريكته في اللاشيئية. . يصل إلى هذه المعاناة مجدداً. . يقول:

"لن يقتلني أن يحتل قلبك رجل سواي
حتى لو كان أقل وسامة مني
حتى لو كان أقل وزنا مني
حتى لو كان وهما مثلي "

وهذا المحتل المحتمل لقلب الحبيبة هل سيكون شيئاً أم شريكا ثالثا في اللاشيئية .. يحاول النص أن يشير إلى ذلك:

"سأظل كذلك
حتى لو كنت فانيا
وكان اسمه: خالد"

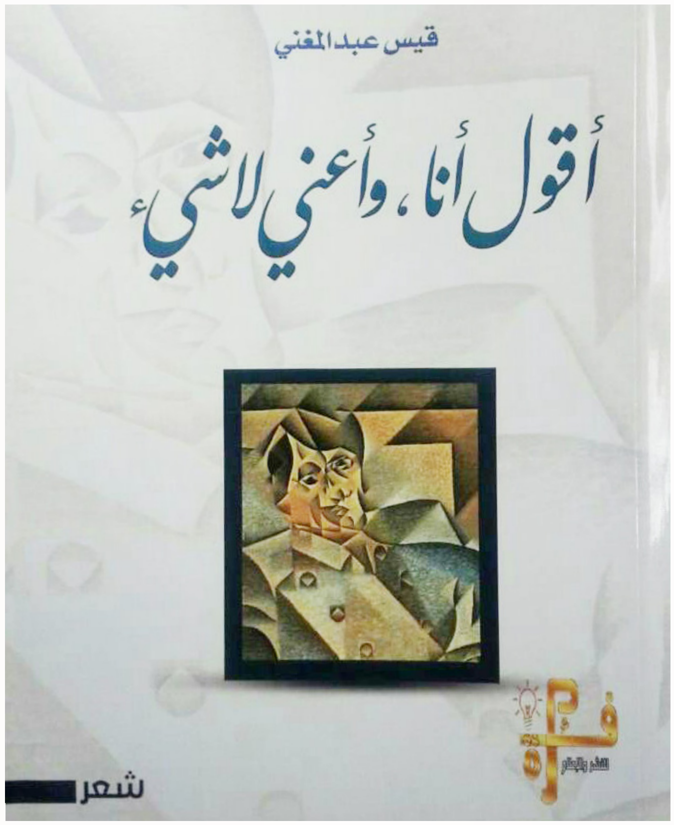
إضافة لجمال فكرة النص وبنائه فإن هذا التلاعب في الإجابة عن سؤال ماهية الشريك الثالث يرفع النص من مستوى الجمال إلى مستوى الادهاش.

في القراءة العادية نتوهم أن الشاعر يريد أن يقول بأنه سيستمر في منافسة المحتل على قلب حبيبته حتى لو كان الفرق بينهما هو الفرق بين الفناء والخلود .

ولكن في القراءة الخاصة تصل رسالة الشاعر بأنه هو والمحتل والحبيبة يتشاركون في الفناء لأن المحتل ليس خالدا. . فقط اسمه: خالد .. يعني أنه يحارب الفناء بالتسمية. . وهي حرب خاسرة .

* * *

تنتمي نصوص هذه المجموعة إلى ما يعرف ب (قصيدة النثر) وتقدم داخل هذا النوع من الكتابة شيئا مختلفا ومكتملا. . يمتلك الشاعر وعيا كبيرا بقصيدة النثر وقلما مروضا بكتابات في أشكال إبداعية أخرى .. ويمتلك الشاعر جمهورا من القراء .. جمهورا من النوع الذي يفرض على الكاتب أن يتمسك بجودة النص لأنه جمهور ذكي ونوعي ..



وهو يمتلك الشك الإيجابي .. لا يؤمن بأن نصوصه جيدة دائما .. وهذا دافع جميل لتطويرها حتى تخرج مكتملة الجمال .. يصل به الحال في أحد نصوصه إلى أن يعتبر السهر على القصائد أمرا تافها:

"خسرت معظمك وأنا منشغل بأمور تافهة
كالصمت صباحا
والسهر على قصائد مريضة بالحمى وطفح الكنايات"

هذا الشعور بمرض القصيدة هو السر الذي يجعل الشاعر يهتم بتطبيبها حتى تذهب إلى الجمهور وهي في صحة وعافية ونشطة وفعالة.

* * *

معظم النصوص تبدو للقارئ في سياق مخاطبة الحبيبة .. وهذا هو الخط الذي اختاره الشاعر لكن ليس ليقول كلاما في الحب .. بل ليتكلم عن كل شيء : الحرب .. البطالة .. الإعلام المخادع. . التعصب والصراعات المحلية والعربية .. الطفولة .. والحب هو الموضوع الذي لا يغيب أثناء السفر الى كل المواضيع الأخرى:

"يصعب أن أفتقدك في هذه الساعة المتأخرة من الحرب
لكنني أيضا لا أكتفي بإشعال سيجارة يابسة
بل أتساءل وأنا أزين هذا الليل لنفسي:
ترى
كم نقطة تفتيش تفصلني عن سريرك هذه اللحظة"

* * *

أختتم هذه الإشارة إلى الكتاب بدعوة القارئ إلى تأمل نص (جثة قيد العمل) وهو من التجارب الجميلة في توظيف المفارقة:

"أعمل كقتيل مأجور
وأقدم خدماتي لمن يدفع أقل
أنفذ المهام بدقة عالية
متبعا في ذلك أساليب غير تقليدية
أحياناً أصوب حقدي نحو بنادق القنص المستلقية على أسطح العمارات
أحيانا أصوب انتباهي نحو المسدسات الملثمة التي تستقل الدراجات النارية
أضع فوهاتها في مرمى جسدي
وحتى تتثاءب زناداتها أنطلق بجسدي
واحصد كل الرصاصات المنهمرة..
لا أبالغ ولكن من النادر أن تنجو رصاصة مني..
أستخدم جثتي كما ينبغي لقتيل مدرب وذي خبرة .
اقذفها لتتلقى ضربات الفؤوس والبلطات وطعنات الجنابي
في الأزقة الخالية
في الطريق السريعة
ادفعها تارة نحو مقدمات السيارات السوداء المندفعة.
وتارة إلى أسفل الشاحنات الثقيلة لتنسحق تحت إطاراتها بسهولة ويسر".

صدى القوافي



سهير شاغوري - سوريا

شددتُ لشعرِ أصحابي الرحالا
لأحملَ من أزاهرهِ سلالا

كأنّ حروفكم تندي سجالي
ونجمي صار يحتضن الهلالا

لتخرجَ أحرفي من عمقِ روحي
ونبضُ القلبِ يختال اختيالا

بديع الشعر رافقَ كلّ قولٍ
ليغرقهُ جمالا واعتدالا

رفيقي هاهنا يحتاج شعري
فتمثتلُ الحروف له امتثالا

يقود نوارساً طارت ببحري
تراودني يميناً أو شمالا

وبات يُشعشعُ الأنوارَ حولي
بحب لن يضيع ولن يُزالا

صدى الفرسان ترتَجزُ القوافي
بوصفِ ملاحةٍ فاقَ الخيالا

يبادلني الشعورَ بكلِّ صدقٍ
يسامرني فيغرقني دلالا

أقول لصاحبي والعمر يجري
بقربكَ سوف أستبقُ المُحالا

فبعدكَ جمرةٌ في الصدر تكوي
تعذبّني وتشغلني انشغالا

ويصحبني السهادُ بطول وجد
مع الشكوى فأرتقبُ الوصالا

رسائلُ وجديَ المكتوم تجري
فأكتبُ بالدماء لك ارتجالا

وتبقى الروح من شوقٍ تنادي
وقلبيَ يطلبُ العشقَ الحلالا

قيودُ الحب تجمعنا وتبقى
طوال العمر تأبى الإنفصالا

فيا خلا سقاني الشهدَ دهراً
ببعدكَ صرتُ ألتحفُ الملالا

تعالَ إليَّ قد عَطشتْ زهوري
على عَجَلٍ وصبَّ لها الزلالا

أنا شرقيَّةٌ والصدق قولي
وجئتُ هنا لأختَصرَ المقالا

تحية للحشيبرية في كل تجلياتها

«آمنة يوسف» في رحلةُ التميّز الصّعب ..





الاقتراب من تجربة البروفيسور آمنة يوسف ليس سهلاً، لأنها ليست امرأة عادية، هي تجربة فريدة في المشهد الأدبي اليمني، فريدة من ناحية تعددها شاعرة وقاصة وناقدة، وفريدة من ناحية كونها أكثر بنات جيلها إنجازاً، وفريدة من ناحية كونها الأكاديمية اليمنية الوحيدة التي تتوفر على كل هذه الإنجازات من الكتب النقدية.

بقلم: علوان الجيلاني

لكن تلك الأسباب مجتمعة ليست وحدها سبب تهيب الاقتراب من آمنة كتجربة مميزة، فثمة سبب آخر ومهم لا يكاد يعرفه المحتفلون بها اليوم، وهو سبب تاريخي يتصل بأسرتها، فهي تنتمي إلى الأسرة الحشيبرية، والأسرة الحشيبرية واحدة من أهم أسر العلم والولاية التي عرفتها اليمن عبر ثمانية قرون مضت.

وقد عرف تاريخ الأسرة عشرات العلماء والأدباء والأولياء والفضلاء الذين انطلقت تجربتهم من مضارب الأسرة الأولى في مصب وادي سردد في تهامة "مديرية الزيدية" لتمتد إلى مختلف جهات اليمن، من أنحاء تهامة المختلفة إلى صنعاء والمحويت، وحجة وذمار وإب وتعز، وعدن وحضرموت، ثم مكة والمدينة والشام وشرق إفريقيا والهند وبنغلاديش وسريلانكا وماليزيا وأندونوسيا، حيث ساهمت في نشر الإسلام، والاشتغال بالعلم وأخلاق العناية ورعاية سلم القيم الإنسانية النبيلة.

وتحفل مئات المصادر من كتب التاريخ والتراجم والطبقات وكتب اللغة والفقه واالتصوف، بذكر العشرات من أجداد آمنة يوسف أمثال الولي الشهير محمد بن عمر حشيبر المتوفى سنة 718ه صاحب كتاب "منثور الحكم " وهو من أهم كتب التصوف اليمني، والعالم الكامل على بن أحمد حشيبرالمتوفى سنة 822 ه، والولي دهل بن إبراهيم حشيبر 802 ه مؤسس مدينة الزيدية، والولي العلامة محمد بن حسن حشيبر المفسر المشهور (توفي نهاية القرن الثامن الهجري) والشيخ الكبير جمال الدين محمد بن علي الحشيبري (ت 1000 هـ) صاحب الضريح الشهير بمدينة أحمد أباد بالهند، والمساوى بن إبراهيم حشيبر (1170 ه) المحدث الشهير (من تلاميذه المرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس) والشاعر المسمع محمد بن ابراهيم الحشيبري شاعر الدولة الادريسية (القرن الرابع عشر الهجري) وصولاً إلى الكوكبة الاخيرة من الأعلام التي يمثلها العدني الحاج عبده حسين الأدهل (ت 2010) وزير المالية في حكومة زين عبده باهارون في ستينيات القرن الماضي وصاحب الانجازات المشهورة في ميادين النضال الوطني والبناء الاقتصادي والتربية وأعمال الخير. والعلامة الشاعر والبرلماني الشهير عبدالله الضحوي (ت 2008) والشاعر والمؤرخ والتربوي محمد الشبيلي (ت 2006).

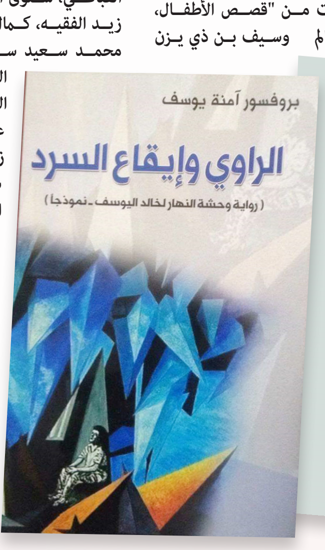
وهؤلاء وأولئك ليسوا إلا نماذج من أعداد كبيرة من أعلام هذه الأسرة المجيدة، أما الاضافة فهي أن الأستاذ الدكتور آمنة يوسف محمد عبده الحشيبري، ستكون أول من يمثل الحداثة الأدبية والثقافية، في تاريخ هذه الأسرة، لقد سبقتها واحدة فقط من بنات الأسرة العلمية بالظهور على مسرح التاريخ الحشيبري تلك هي الولية الصالحة سعادة بنت الولي عمر بن أحمد بن هبة الحشيبري (قبل مائتي سنة). أما في مجال التعليم الحديث فهناك أعداد كبيرة من أبناء الأسرة ممن يحملون الشهادات العليا ويمارسون التدريس في الجامعات ناهيك عن مئات التربويين والأدباء والمهندسين والصيادلة والمبرمجين وغير ذلك، لكن آمنة وحدها ستحظى بما أشرنا إليه في أول هذه المقاربة من تعدد لوجوه التفرد في هذا التاريخ الأسري الحافل.

***

من مديرية الزيدية انتقل والد آمنة إلى جدة مغترباً كأمثاله من أبناء الوطن، وفي جدة ولدت آمنة سنة 1966، ويبدو أن التفوق الدراسي كان حليفها منذ البداية، فقد جرت بها رياحه رخاءً حتى حصلت على ليسانس آداب، قسم اللغة العربية من جامعة الملك عبد العزيز في جدة سنة 1990، وفي ذلك العام عادت إلى اليمن، حيث سكنت صنعاء، أما قراءاتها الأولى فبدأت من "قصص الأطفال، ثم قصص الزير سالم وسيف بن ذي يزن وألف ليلة وليلة". حين عادت آمنة إلى صنعاء كان المشهد الأدبي في صنعاء يمر بأجمل مراحله.

كان جيل التسعينيات يتبازغ، مستفيداً من الوهج الهائل والآمال العريضة التي امتلأت بها النفوس إثر قيام الوحدة اليمنية.

في تلك الفترة نشطت جماعتا "سبان" و"الغد"، وفتحت منابر الصحف صفاحاتها الثقافية للمبدعين الجدد، وهدرت أصوات الشباب على منصات الأمسيات والصباحيات الثقافية التي كانت تقام في كلية الآداب وخارجها، وكانت آمنة في هذا الخضم الذي يضم الموجة الأولى من التسعينيين والتي كانت تشتمل على مجموعة كبير من الأسماء أبرزهم: علي المقري، فاطمة العشبي، نبيلة الزبير، عبدالرحمن الحجري، محمد القعود، خالد زيد الشامي، علي الشاهري، عبدالوكيل السروري، توفيق القباطي، سلوى الإرياني، عبدالحكيم الفقيه، زيد الفقيه، كمال البطاطي، سلطان عزعزي، محمد سعيد سيف، كريم الحنكي، محمد السقاف، هدى أبلان، محمد الشيباني، محيي الدين جرمة، عبدالناصر مجلي، عادل أبو زينة، خالد الأهدل، أحمد شاجع، عادل البروي، محمد المنصور، محمد عبدالوكيل جازم، أحمد الزراعي، محمد عبيد، عبدالسلام الكبسي، عبدالكريم الوشلي، صادق الهبوب.





وعند نهاية سنة 1991 كانت آمنة ضمن كوكبة من الأصوات الذين ضمهم ديوان "وهج الفجر" وهو إصدار مميز جاء بمبادرة شجاعة من الشاعر الصحفي محمد جسار (رئيس الاتحاد العام لطلاب اليمن آنذاك)، وضم ذلك الاصدار إلى جانب آمنة إثني عشر شاعراً وشاعرة هم: عبدالرحمن الحجري، نبيلة الزبير، عبدالوكيل السروري، خالد زيد الشامي، أحمد شاجع، فاطمة العشبي، محمد يحيى المنصور، عادل البروي، حسين الصوفي، محيي جرمة، محمد السقاف، عبدالكريم محمد الوشلي، علي أحمد الشاهري، محمد عبدالوهاب الشيباني، هايل الغابري.

وتم تصديره بمقدمة تبشيرية للدكتور عبدالعزيز المقالح عرفت بها وبزملائها الذي بدأوا يحققون حضوراً مميزاً في عالم الكتابة.

كانت آمنة تكتب وتشارك وتواصل دراساتها العليا، وعلى مدار عقد التسعينيات كان الشابة العصامية قد بذلت جهداً كبيراً في تأهيل نفسها، حصلت على الماجستير بتقدير ممتاز 1996، وحصلت على الدكتوراه بتقدير ممتاز 1999، ثم تواتر مشوار النجاح والتّحقُّق العلمي والابداعي، صارت آمنة أول متخصصة أكاديمياً، في السرد الروائي والقصصي في الجامعات اليمنية، في الوقت الذي كانت فيه إصداراتها تتوالى، أصدرت عام 1997 مجموعتها الشعرية الأولى "قصائد الخوف"، مترافقة مع مجموعتها القصصية الأولى "جوقة الوقت" وكتابها الأول تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، وجميعها صدرت عن دار الحوار، اللاذقية - سوريا.

ثم أصدرت مجموعتها الشعرية الثانية انكسارات، عن الهيئة العامة اليمنية للكتاب سنة 2001، تلاه كتابها "شعرية القصة القصيرة في اليمن" سنة 2003 عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وأصدرت سنة 2004 مجموعتها الشعرية الثالثة "علميني الحب يا رؤى" عن وزارة الثقافة اليمنية.

أعقب هذا أعوام امتدت الى عام 2012 انقطعت فيها آمنة عن الاصدار، لكنها لم تكن متوقفة عن الكتابة والحفر النقدي المستمر،

نشرت أبحاثها في دوريات عربية محكمة، وخاضت تجربة التدريس في جامعات عربية، وجربت تواصلاً معرفياً مختلفاً، وتحققت أكاديمياً أكثر فأكثر لتعود بتجليات أروع، وحصاد بالغ التميز، فكان عام 2012 موعد كتابها المهم "تهجين الاتجاه في سرد ما بعد الحداثة"، الذي صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، أما عام 2015 فهو عام الوفرة الكبرى في حياتها الأدبية، فقد عبرت آمنة عن نضجها وتبلور تجربتها التي صارت مقدّرةً على مستوى الوطن العربي كله، في ذلك العام أصدرت الكاتبة الكبيرة كتابيها النقديين "مقاربات بنيوية في السرد - الشعر"، و"الراوي وإيقاع السرد، رواية وحشة النهار لخالد اليوسف، نموذجاً" وكلاهما صادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

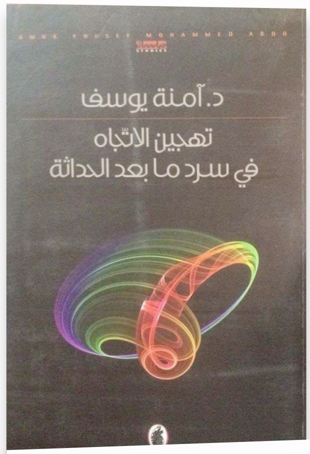
وأصدرت معهما من نفس الدار مجموعتها الشعرية الرابعة "خذوا هذه الذاكرة"، إلى جانب طبعة منقحة من كتابها النقدي الأول "تقنيات السرد في النظرية والتطبيق" عن نفس الدار التي ستصدر سنة 2016 الكتاب النقدي السادس لآمنة يوسف وهو كتاب "سيميائية النص القصصي".

أحد عشر كتاباً، ومجموعة من الأبحاث الأكاديمية الرصينة المنشورة في عديد المجلات والدوريات العربية، هذا غير ما بقي في الأدراج تلك هي ثمرة رحلة امتدت ثمانية وعشرين عاماً في خوض غمار الكتابة والابداع، إلى جانب ذلك كله كانت البرفيسورة آمنة يوسف تشغل لفترة منصب نائب عميد كلية اللغات للشؤون الأكاديمية والدراسات العليا بجامعة صنعاء وتشارك لفترة في عضوية لجنة تحكيم جائزة السعيد للرواية اليمنية "2004"، ولفترة أخرى في عضوية لجنة التحكيم الأولى في جائزة كتارا للرواية العربية في قطر " 2016" وها هي أخيراً تفوز بالمركز الثالث في جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي، الدورة الثامنة، محور أدب المكان عن دراستها النقدية سيميائية المكان في رواية أولاد الغيتو: اسمي آدم، لإلياس خوري 2018.

الملاحظ أننا لو عدنا إلى الأسماء التي أوردناها سابقاً، والتي شكلت مع آمنة الموجة الأولى من التسعينيين لوجدنا أن الذين تحققوا من تلك الموجة إبداعياً وثقافياً وعلمياً لن يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، ولوجدنا أيضاً أن الدرب الذي سلكته آمنة يوسف لتحقيق ذاتها وتكريس اسمها كتجربة مهمة هو درب لا يشاركها فيه أحد من تلك الأسماء كلها، وهو فوق ذلك الدرب الأكثر صعوبة، والأكثر احتياجاً للتعب وتشغيل العقل والفكر.

***

ستتميز رحلة آمنة يوسف بكونها تختلف أيضاً عن كل بنات جيلها، فلم يكن ظهورها على الساحة طفرة، فقد تم بخطوات محسوبة، وصبر طويل، وجهد غير عادي في الاشتغال على الذات، وتنمية القدرات والاصرار على التميز والتفوق، لم نفاجأ بآمنة تظهر على الساحة من مأتىً غامض، يتبازع من خارج نطاق الابداع والبحث، ولعل الوضوح سمة أخرى من سماتها هي تقول "أنا صفحة مقروءة وكتاب مفتوح، تعرفني من خطي الواضح جداً والذي يكشف عن شخصيتي تماماً لكل من يطلع عليه على واجهة جميع كتبي"، لهذا لم تكن تحب أن تكتب تحت اسم مستعار أبداً، "أنا فقط «آمنة يوسف»".





ولم يكن الاحتفاء بها من خارج الاستحقاق الكتابي والابداعي، بل ربما إنها ظلمت ولم تنل حقها كما يجب، فقد نال غيرها الكثير من الحفاوة دون جهد يذكر ولأسباب لا علاقة لها أحياناً بالابداع والكتابة.

لقد بنت آمنة نفسها بنفسها، وأثبتت وجودها بعلمها وبطاقة الابداع التي تكتنزها وهي تؤكد ذلك "حققت ذاتي من خلال العلم، وأعيش من أجل العلم والأدب".

رحلة آمنة لم تكن صفواً ونجاحات متواصلة، كانت هناك أحزان كثيرة، وكانت هناك وهدات ومعوقات فهي بنت هذا الواقع القاتل، بنت الفقد المتتابع أيضا للأب والأم، فقد الحياة التي تليق بنا كبشر حيث نطمح أن نعيش بأقل قدر من الوجع والعذابات، لقد نالت منها الحياة كثيراً حد أن يصبح مأثورها قصيدة كامل الشناوي الشهيرة :

"عدت يا يوم مولدي.. عدت يا أيها الشقي.. الصبا ضاع من يدي.. وغزا الشيب مفرقي.. ليت يا يوم مولدي.. كنت يوماً بلا غد".

مع ذلك فقد استطاعت مغالبة كل المعوقات والأحزان، آثرت العزلة واعتبرت الوحدة عبادة، وقالت لنفسها إن "خير جليس في الزمان كتاب" المفارقة أن هذا كان شعار العشرات من أجدادها" .. لكنها مع ذلك ظلت تردد لنفسها قول الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى** فما انقادت الآمال إلا لصابر

في هذه الرحلة الصعبة كان الشعر بالنسبة لآمنة يوسف هو المتنفس للذات، وفي تجربتها الشعرية تكتظ مساحات الورق بمشاعر الخوف والانكسار والألم وتتجاور مفردات الشقاء والبؤس، والوحشة، وتتبرج الذاكرة المعذبة بالراحلين والذي لا يأتي أبداً:

مُرهِقٌ وهمي وذابلةٌ دروبي

والمدى ليلٌ يبددُ نجمَهُ التجوالُ والظمأُ

وهذا اللاصدى يُصغي إلى حُلُمي ولا أدري

بأيِّ شواطيءٍ ترسو نهاياتي؟!

وعلى تنوع تجربتها الشعرية التي يصعب حصر ثيماتها في وقفة عابرة كهذه يظل هاجس الحزن بما هو زمن مستمر، وغيمة ذكريات، ورحلة متوجسة في الحياة، وانهدار يتوالى بشكل عبثي مفجع، يتفصّد دما محترقاً عبر مجموعة تلو المجموعة، حتى ليحضر هاجس الموت قوياً ومتعجرفاً يتفاسح لسؤال نوستالجي عما يتبقى منا، سؤال يلوب بلا إجابة، وفي غياب الاجابة تكمن عذوبته وعذاباته كما في هذا النص:

حين أموت

لا أحد سيذكر شيئاً

من آلامي

أو يقرأ حزني المتنامي

بين عيون الأفق الشاسع والمترامي

وعلى أنقاض الجسد المتسامي

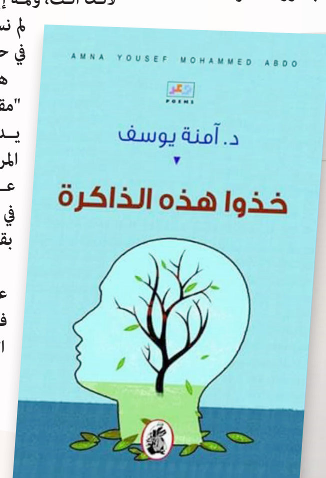
رغم هيامي

ببريق جميع الأجرام

- هل للذكرى، يوماً ما

أن تنهض من بين عظامي؟!

ولا تختلف تجربتها السردية عن تجربتها الشعرية، ففي مجموعتها القصصية "جوقة الوقت" نكتشف كم هو قاس البحث عن ذات لم تلوث بعد بدنس الرياء والنميمة، ذات لم تفجعها الأقدار والحياة القذرة، وتخلق منها آلة تأخذ ولا تشبع، نكتشف إلى أي حد هو مفجع وبائس البحث عن إنسان لا تقلق أن يستغلك أو يفشي سرك، إنسان تفتح له نوافذ ذاتك، يفهم صمتك ويعي لغة عينيك، يحبك لأنك أنت، وثمة إيمان عميق أن لا شيء يتغير ما لم نستطع تغيير حيثيات صغيرة في حياتنا.





هذا المعنى سيلقانا في قصتها "مقايضة": "أقبل المساء، فنزعت يدي الثقيلتين من على كتفي المرهقتين ووضعتهما بجواري على طاولة هرمة، ثم غبت في ثغر نومي الآلي لعلني أجد بقاياي الأخرى".

"طلع الصباح، وظهر الطاولة عارٍ بلا يدين.. ولا حتى رجلين، فصرخت في وجه الشرطي الكسلان:

"......؟!!!!"

ربما لأنه عجز عن مساعدتي في الحصول عليهما.

"عاد المساء.. وها هو السارق يلوح بيدي من شباك شاحب يدعوني إلى مقايضة غامقة اللون.!

- اذهب (وهما) إلى الجحيم!

- "......"

- لن أضعف على الرغم من احتياجي الماس إليهما، اذهب.. فقد خانتاني معك!

- "....."

- إذن فسأغيب في ثغر شباك آخر يعصمني من السرقة!

تقدم آمنة يوسف رؤيتها من خلال تكشيف إنسان اليوم الذي يقترب جداً من الآلة مثلما اقترب قديماً من الغابة، تصور واقعاً بشعاً أحست به، وعانت منه ، وهذا الواقع ليس أزليا وليس من الله، ولأنا نتوارثه فإنه لا يجدينا الهروب منه بفلسفة قدرية لا بد من المواجهة إذن.. حتى ولو ضحينا في سبيل الوصول إلى عالم آخر والمواجهة تستلزم قوة خارقة. وعند آمنة يوسف هذه القوة؛ ألم ترفض المقايضة المريبة؟ حين واجهت سارق وسيلتها.. ومعرقل مسيرتها..

"لا، اذهب و"هما" إلى الجحيم..!"

هناك أسباب موضوعية كما أسلفنا للارتياب في الآخر، بل لمقته وازدرائه إن أمكن، وما أسهل اكتشاف ذلك في أقاصيصها التي تحفل بعالم من الرموز والإسقاطات الدالة على هذا المنحى.

في قصة "ضفيرة" نجد الرجال "طيوراً جارحة"، "تعشق الكهوف المجوفة"، "أخشى أن تكون قد بنت أعشاشها في جمجمتي وانتهى الأمر".

وفي قصة "شخير" ثمة صراع بين (النور "الجرس، الشمعة، القمر)، والظلام "شخير صديقتها النائمة.."

آمنة تختار التعامل مع هذا النوع من الواقع باتخاذ موقف جريء وفاعل مزيج من موقف وجداني وأخلاقي.

وإذا كانت الكتابة الابداعية المتمثلة بالشعر والقصة تمثل متنفساً للذات فإن النقد الأدبي كان يكمل الشخصية العقلانية التي تعرف كيف تنطلق من المناهج والنظريات الحديثة. كان هذا أيضاً سر"انشغالها الطويل بالبحث عن أدبية الأدب، عما يجعل من نص نثري "مثلاً" قصة أو رواية ذات اشتراطات فنية وعناصر وتقنيات وجماليات؟ وكان عليها كباحثة متخصصة أن تفعل الكثير لتستكشف تلك التقنيات والجماليات."

من هنا نعلم: لماذا صارت كتب آمنة يوسف "مراجع مهمة وأساسية لكثير من الباحثين والمهتمين في اليمن وخارجه". يجدر بي الإستشهاد هنا بسعيد يقطين وهو يقول:

"تزاوج الباحثة آمنة يوسف بين النظرية والتطبيق، وتمارس التحليل الجزئي والكلي، وكما تشتغل بقضايا خاصة تشتغل بالعامة. وهذا الأسلوب يبين درجة امتلاكها لأدوات التحليل والرؤية المنهجية. وفي مقاربتها لموضوعاتها تزاوج بين الوصف والتفسير والتأويل بالانطلاق دائماً ممَّا يقدمه لها النص".. "بحيث لا تحمل النص ما لا يطيق من تأويلات جاهزة أو مسبقة، وهي تتدرج في التحليل من الخاص إلى العام، أو العام إلى الخاص.

ويبدو كل ذلك على مستوى لغتها العلمية، حيث نلمس دقة استعمال المصطلحات من عدم المغالاة في توظيفها والاقتصار على ما تستدعيه الضرورة المنهجية، ولا تخلو لغتها من مسحة جمالية تستمدها من نزوعها الشعري، لكنها لا تسقط في المبالغة التجميلية للعبارة. لذلك تظل لغتها علمية واضحة وشفافة بدون تقعر إنشائي أو اصطلاحي.

وأخيراً يكفي أن اسمها النقدي له مكانته في الدراسات النقدية العربية وليس اليمنية فقط."

أختم بهذا القول وأرفع القبعة تحية للحشيبرية في كل تجلياتها.

أقلام عربية تستضيف شاعر الروائع الغنائية الشاعر اليمني د. سعيد الشيباني

كثيـرون هـم شـعراء الغنـاء اليمنـي ولـكل شـاعر منهـم مـا يميـزه عـن غيـره مـن الشـعراء، فمنهـم مـن يكتـب القصيـدة العاميـة ذات الطابـع الشـعبي التـي يفهمهـا عامـة النـاس، فتصبـح القصيـدة بعـد غنائهـا ذائعـة الصيـت يتغنـى بهـا الصغيـر والكبيـر، وهـذا مـا نلاحظـه فـي معظـم الأغنيـات التـي كتـب كلماتهـا الشـاعر الدكتـور سـعيد الشـيباني ..

خاص أقلام عربية
حاوره : محمد سلطان اليوسفي

شاعرنا الدكتور سعيد محمد الشيباني ـ حفظه الله ـ نسج من خيوط إبداعه الكثير من الروائع الغنائية ، التي شَدتْ بها أصوات يمنية وعربية ، ومن أبرز تلك القصائد التي لاقت نصيبًا كبيراً من الشهرة هي أغنية "يا نجم يا سامر " التي أبدع في غنائها الفنان اليمني الراحل محمد مرشد ناجي ، نرحب بشاعرنا الدكتور سعيد الشيباني ، وإلى الحوار:

الشاعر الدكتور سعيد الشيباني النشأة والميلاد، البدايات والصعوبات، حدثنا عن ذلك؟

بداية أرحب بكم ويسعدني وجودكم ، أما بالنسبة للنشأة والميلاد ولدنا في القرية 1939م ، في محافظة "تعز" ، مديرية الشمايتين ـ "عَرَشْ" ونشأنا وتربينا فيها ، وبعد الطفولة رعينا الأغنام ، وكنا نجري في الجبال وراء الذئاب ، و" العُسيق" ، عشنا ببساطة الريف ، وكل شيء كان طبيعيا ، نأكل من خيرات الأرض .

ما الذي تستحضره الآن من ملامح ومواقف من حياة الطفولة؟

لا يوجد أشياء هامة كثيرة أستحضرها ، إلا عندما الذئب أكل الجدي حقي وأنا صغير ، فأخذنا نطاره في الجبال مع الرعيان ، وهذه ذكرى مؤلمة ، هذا بالنسبة للرعي،

أتذكر أيضا أنَّنا كنا نمشي حفاة على أقدامنا لمسافات طويلة ، وأتذكر أنَّنا كنا نقرأ عند الفقيه تحت شجرة "الإثاب" ، نجلس تحت الشجرة وكان الفقيه يدرسنا القرآن الكريم ، طبعا والفقيه يلحنُ هو نفسه في قراءة القرآن ، ونحن بعده باللوح والدواة ، وهذا الفقيه هو من درس والدي ، وهو الذي درسني ودرس أخي ، وعندما كان الطالب يحفظ كل أجزاء القرآن يعملون له زينة ، ويطوف بالقرية من بيت إلى بيت ، والناس تعطيه الهدايا ، وهذا من باب التشجيع .

بدايتك مع الشعر من أين كانت الانطلاقة الأولى ، وما هي القصيدة الأولى التي لدِنتْ ؟

يبدو لي أن البداية كانت في حدود سنة 1956م ، أيام العدوان الثلاثي على مصر ، وأنا طالب ،

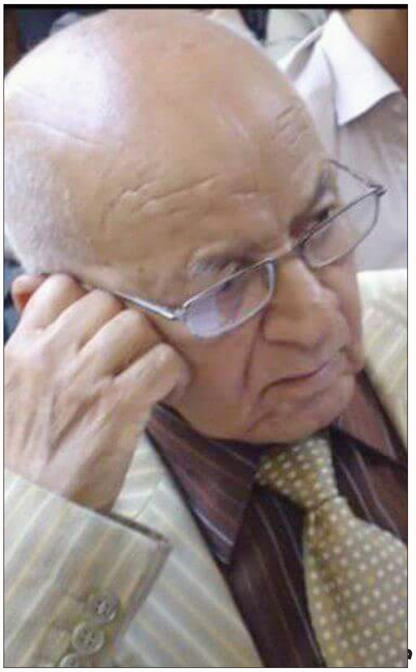
عشنا ببساطة الريف، وكل شيء كان طبيعيا، نأكل من خيرات الأرض

كانت أول أغنية في سنة ١٩٥٨م وهي أغنية "يا نجم يا سامر"

بعد أن خلصت الثانوية العامة ، وبداية الحياة الجامعية ، يعني قد كان هناك معرفة باللغة العربية ، بالنسبة للشعر الغنائي ، فقد كانت أول أغنية في سنة 1958م وهي أغنية " يا نجم يا سامر " ، أما الشعر الفصيح فقد كان قبل الشعر الغنائي ، وكان أغلبه مسكون ، وعندما عرفنا النحو عدلنا ، ورأينا أنَّ كل تلك القصائد يصلح أنْ تكون مُشَكَّلة ، وكل هذا أتى بالتدريج ، ومع الممارسة ، وعموما لا يمكن التحديد بدقة أو بتاريخ محدد متى البداية ، ولكن مرحلة النضج بالنسبة لي كانت في الستينيات .

إذا لنتوقف هنا مع قصيدتك الأولى :

يا نجم يا سامر فوق المُصلَّه
كل من معه محبوب وأنا لي الله
الأخضري من "العُدَيْن " بَكَّرْ
" مشدَّته " بيضاء ومشقره أخضرْ
فرحي أنا فرح الذُرى بِمَبكَّرْ
فرحْ الشجر ساعة نزول الأمطارْ
لما تعود شهديك ألف حله
ومن هجير الشمس أنا مظله
شوقي إليك شوق الزهور مطله
شصبر عليك لما يردك الله
هجرتني والقلب غير سالي
كل السبب عساكر الحلالي
بَكَّرْ من " التربة" غبش " يلالي "
بيده "سبيل " بجيبه أمر عالي



الفنان أحمد بن أحمد قاسم، تعرفت عليه هو والفنان فرسان خليفة مع بعض

أنا لا أرى أي إبداع جديد يستحق التقييم، الواقع كله عبارة عن لقطات سريعة ، وقفزات و«تنطاط»، أو تكرار

شاعرنا الدكتور سعيد الشيباني ؟

الفنان الأول الذي تعاملت معه هو الفنان محمد مرشد ناجي رحمه الله ، بأغنية " يا نجم يا سامر" ، وبعد ذلك

توالت الأغنيات " شعبي ثار اليوم" ، وأغنية " يا طير يا رمادي " وأغنية " صنعاء الكروم" ،

كيف تصف تلك التجربة مع الفنان محمد مرشد ناجي ؟

المرشدي فنان جيد ، وأنا كنت لم أتعرف عليه من قبل ، أرسلتُ له أول قصيدة عن طريق البريد ، ولما مر في القاهرة تعرفت عليه عن قرب.

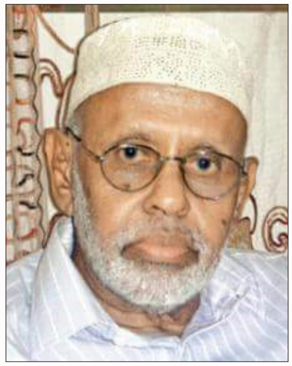
" يا نجم يا سامر " ، هل ثمة مناسبة لهذه القصيدة ، وما سر انتشارها حتى إذَنّا سمعناها بأصوات فنانين عرب ؟

هذه القصيدة من تجربة الإنسان في الحياة ،

تستمد الأغنية قوتها من حياتها وحيويَّتها، إذا كانت الأغنية حية، وداخلة في شؤون الحياة

الموسيقى واللحن هي من حاولتْ أنْ تخلق لحنا جديدا لـ «تعز»


الفنان أحمد بن أحمد قاسم


الفنان محمد مرشد ناجي


الفنان فرسان خليفة

نذكر كنا العسكر الذين يجيئون إلى القرية ، بحققهم السلاح و"الجنبية" ، والبوق ، والدوشات ، وكنا نخاف منهم ، ونُهربُ الأغنام منهم من الوادي، هذه الفترة كانت داخلة في الذهن ، لما وصلت إلى العام 1958م استعدتُ هذه الذكريات كلها وكتبت هذه القصيدة ، وأيضا الشريعة في "التربة" ، والحلالي والجنداري ، والدوشات كلها ، فبعد ما كتبت القصيدة ، أرسلتها إلى الفنان أحمد السنيدار كان يدرس في معهد الموسيقى بمصر ، ولكن لأنَّه تعود على اللحن الصنعاني والكلمات الصنعانية البحتة لم يستطيع تلحينها ، فأعاد القصيدة إليَّ ، فأرسلتها إلى الفنان محمد مرشد ناجي .

أما بالنسبة للشق الثاني من سؤالك سبب انتشارها ، أعتقد أنَّ الشيء الجيد من حيث الكلمات ، وأيضا من حيث الموسيقى والأداء ، هذه الأشياء عملتْ لها سمعة كبيرة ، وفي نفس الوقت الظرف الذي كانت فيه ، كانت تعبر عن واقع الظلم الذي كان موجود من الناحية السياسية، وتعبر أيضا عن قضية الهجرة ، وكيف النساء يجلسن في القرى بدون أزواجهن عدة سنوات ، وهم مغتربون إما في الحبشة ، أو في السودان أو في أي بلد آخر ، هذه الأشياء هي التي أثرت في الناس كثير وتداولتها الأجيال.

ليس أي شاعر ينجح في كتابة الشعر الغنائي ، فللشعر الغنائي سماته وطابعه الخاص ، كيف تقيم واقع الشعر الغنائي اليوم وواقع الأغنية اليمنية بشكل عام ؟

الحقيقة أنا لا أرى أي إبداع جديد يستحق التقييم ، الواقع كله عبارة عن لقطات سريعة ، وقفزات و "تنطاط " ، أو تكرار ، ولكن الآن كثير من الألحان اليمنية أخذها فنانون خليجيون ، خاصة ألحان الفنان محمد سعد عبدالله ، عندنا وزارة ثقافة ، ووزير ، ووكلاء ، ونواب ، لكن ما الذي يقدمه ، أين وزارة الثقافة من هذا ، وأين دورها ، البلد غنية بالأغاني وبالألحان ، لدينا ثروة كبيرة جدا ، في كل منطقة ، فعلى الفنانين اليمنين يفترض أنْ يأخذوا كل هذه الأشياء ، على أساس يبدؤون بالاشتغال عليها ، سيكون في انتاج ممتاز .

ويمكن القول أنَّ الأغنية اليمنية اليوم تعيش حالة ركود ، وحالة موت سريري ، وهذا أيضا بسبب الظروف القائمة التي تعيشها البلد ، تؤثر كثيرا ، وحتى إنَّها لا توحي بإنتاج جيد ، والناحية الاقتصادية تنعكس على المبدع ، الفن يشتي استقرار ، الفن يشتي أيضا دراسة وقراءات ويتعرف الموسيقى ، حتى يغذي نفسه ويكون له ثقافة واسعة ، الآن لا يوجد جديد على الساحة .

هل ثمة طقوس لك أثناء كتابة القصيدة؟

لا يوجد أي طقس ، لما تأتي الفكرة تأتي سواء من تجربة محددة ، أو موقف مشاهد ، حتى يكون منظر ، أو كتاب وأنت تقرأ ، لا يمكن تؤلف الشعر وتصيغه كما تكتب النثر ، الشعر لا يؤلف ، وتأتيك حالات محددة ، الشعر عندي ليس له طقوس ، ولا أعتقد أنَّ للشعر طقوس ، ربما شعراء أخرين ، يرتبون أوقاتهم ، ويفعلون مثل هذه الأشياء ، أما الشعر إذا كان تأليفا بيكون فيه تكلف ، ولن يوجد فيه الوجدان .

لو كل طرف يريد أنْ يستبعد الطرف الآخر معنى هذا أنَّ الحرب لن تنتهي



ما تحت الركام



عبدالحميد الكمالي

أنا في التاسعة من عمري كما اخبرتني أمي قبل موتها منذ ثلاثة اعوام حينما كنت بجانبها ممسكاً بنصف ذراعها وجسدها المتبقي و محشور بين جدران منزلنا المهشم الذي سقط علينا فجأة بعد تحليق طائرة توزع الموت مجاناً لأبناء الحي الذي نسكن فيه , كانت أمي تحاول تخفيف الخوف عني وهي تتمسك بي بقوة خاصة مع وصول صوت انفجار أخر بالقرب منا , كانت أمي قوية لأنها لم تستنجد بأحد كنت تردد فقط يا الله , ثم تنادي باسمي : غمدان - غمدان , لتتأكد أنني لم أُصب وأنني ما زلت مستيقظاً لتخبرني عن الوطن (حافظ يا ولدي على الوطن والسلام) كان صوت أمي ينخفض تدريجاً مع أصوات المآذن القريبة ووصول أول خطوط ضوء الفجر المتسرب من بين شقوق المكان المتراكم فوقنا , وكان الإحساس ينسحب مني مثلما تنسحب درجة الحرارة من أمي التي بدأ جسدها يتحول لكومة من الثلج , فكنت أغيب عن الوعي واعود ثم افقده مرة أخرى بعدما أصبحت أصابع أمي باردة جداً , لم أفيق بعدها سوى وأصوات تهمس بقربي :عاد غمدان من الموت وبأنني محظوظ , وكومة من الأسلاك حول جسدي موصولة بخيط طويل لجوانبي , لكني لم أشعر بذراع أمي قربي ولم اشعر ببرود جسدها ولم اسمع صوتها عن الوطن بعد ذلك ....

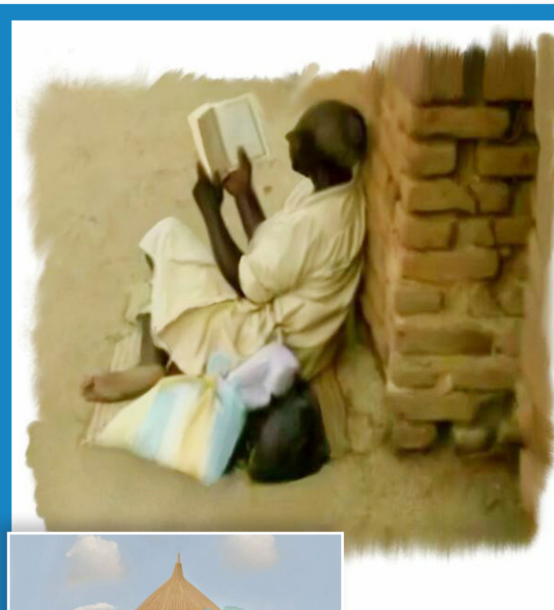
بعد ثلاثة اعوام لم أستطع فهم كلمات أمي وفهم لماذا كان ينخفض صوتها ودرجة حرارة ذراعها معاً , لم أستطع فهم لماذا تخبرني عن الوطن والسلام , لثلاثة أعوام وأنا أبحث معنى لكلمات أمي , أبحث عن الوطن بين الأجساد المبتورة أعضائها وبين غرف الإنعاش وآنات المصابين والجرحى و بين الأطفال الذي استشهدوا تحت الأنقاض ولم ينجوا مثلي , بحثت عن الوطن بين تجلط الدم للقتلى بجهات القتال , لفاقهم الذين يحتون وجع الليل والبعد معاً , بحثت في داخل أنبوب محلول ملحي لمصاب بمرض مزمن , بحثت عن الوطن بين حبات القمح وعلب الدواء وأرصفة الشوارع ومساكن الصفيح وقطع الخبز والكتب المدرسية وبين فواهات البنادق ورائحة الورد , بحثت عن الوطن شمالاً وجنوباً بين المدن وبين جبهات القتال المليئة بالموت والدم والبرد ولم أعرف ما هو الوطن , لذا عدت إليك يا أمي بعدما تركتك في هذا الضريح ورحت أبحث عن الوطن ولم أجده , حتى الموتى يا أمي الذي ينامون بسلام بجانبك لم يردوا على حينما سألتهم , كنت أذهب يا أمي لثلاجة الموتى , للقادمين إليكِ ليخبروك أنني لم أجد الوطن , حتى الجثامين أيضاً لا تنصت لي , الوطن يا أمي ما هو الوطن ....!

أعتذر يا أمي أنني لم أستطيع أن أقدم لك بعض الورود واضعها عليك وأرش بعض الماء مثلما تفعل امرأة بجانبي على قبر صغير لطفل لم يتعلم نطق الكلمات بعد , المرأة تترك القبر الصغير وتأتي نحوي الآن وتسألني بعدما أشارت بيدها نحوك, نحو الأرض والحجر المكتوب عليه أسمك قائلة : أهو قبر والدتك .

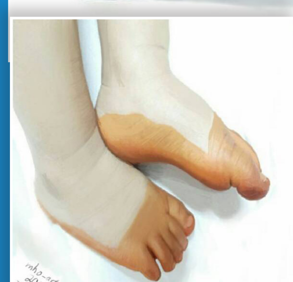
ماذا أخبرها يا أمي هل بأستطاعتك أن تخبريها أنكِ أمي وتنامين بهذا القبر منذ ثلاثة أعوام , وأن أخر شيء كنتِ تمسكين به هو جسدي, لذا سأهز لها رأسي أنكِ أمي , فعلت ذلك لمرتين

والمرأة تبتسم لي وتضع يدها على رأسي لتوقف اهتزازات رأسي وكأنها عرفت أنكِ أمي وهي تخبرني أن القبر القريب منكِ والتي كانت تجلس بقربه لأبنها الذي توفي منذ ثلاثة أعوام تحت ركام منزلها بعدما سقط فوقهم صاروخ ليلي .

كنتُ يا أمي اسألها عن الوطن الذي أبحث عنه , الوطن الذي كنتِ تخبريني عنه قبل رحيلك , كانت الابتسامة تنزاح من وجه المرأة والدموع هكذا تتساقط من عيناها فجأة , أن عيناها تشبهك يا أمي فهل أنتِ تبكين الآن مثلها وهي تتحدث وكأنهُ صوتك قائلة : الوطن يا ولدي هو أنا وأنت والأرض التي نقف عليها والصوت واللغة الذي نتحدث بها , الوطن هو أسماءنا وهوياتنا وجواز السفر والماء والسماء والأرض التي تقف عليها والجبال والبحر والبيوت والعصافير التي تحلق بحرية , الوطن هو النشيد الوطني والأغاني وذرات الهواء التي تعبر رئتيك وصوت طفل ولد للتو وفراشة تكبر بهدوء ويمامة تصل بسلام لمكسنها , الوطن هو الحلم الذي نعيشه والأمنيات والحب والانتماء والروح التي تسكنُنا , الوطن هو كل شيء يا بني أن فقدته فقدت كل شيء في حياتك, ثم عادت المرأة يا أمي لقبر طفلها, طفلها الذي كتب فوق قبرة : الشهيد غمدان ....









أعمال الفنان السعودي / محمد عريجي

البَـوحُ المُمْكِـن



محمد علي الصوفي

يسكتُ الليـلُ كلمـا مَلّ شَرحا
والأسى للشُجُونِ مَا مَلّ ذبحَـا

إن طوى القلب صفحـةً أو نساها
يصرخُ الهمُ لستُ أرضاهُ صلحـا

أيُّ جنبٍ يُهدي العلـيلَ مناماً
إن بقت في صميمهِ الآهُ صُبحَا

هل سيجدي الصراخ في الجرحِ نفعا
بعد ان طببوهُ خـــلاً وملحـا

هل سيمضي في فلذةِ الصخر سيفٌ
إن يكُن فالنحورُ قد تثنِ رُمحَا

***

الليالي جُفُونُها هَامِداتٌ
مايزالُ المساءُ يحتاجُ روحَا

ودّعِ الفرحَ مابقى من أنِيسٍ
يا فَراغَ اليَراعِ أهلاً ومرحى

في دُجى الصمتِ لاترى أيَّ حرفٍ
مُطرقاً للسكونِ يَرجوه فتحا

المَمراتُ للسَرابِ تُؤدي
لاتقل للـرحيلِ قلبي ألَحَّا

أو تُنادِ الطُمُوحَ يأتي فإني
قد مَلَلْتُ النداءَ والصوتُ بُحَّا

***

كنت أهوَى لكنني صرت أهوِي
وأرى القاعَ في السقوطِ تَنَحَى

كنت أهوى وكان حرفي وروداً
في خدودِ الحِسَانِ يزدادُ فَوْحَا

دفترُ الشعرِ يَحتضنهُ ليومٍ
صدرُ هذي وصدرُ هاتيك ردحا

كدتُ أنساهُ بينَ طرفٍ وثغرٍ
يصطفي قُبلةً ويَجنِيهِ مدحا

إن أراهُ على النهودِ مُقِيمَاً
قُلتُ خُذني أجُوبُ سَهلاً وسَفْحَا

***

كُنتُ طيراً مابَينَ غُصنٍ وغصنٍ
حين كان الغرامُ وصلاً و بوحا

إنّمَا الآنَ كل حرفٍ بِحَدٍّ
عند مَن أرهَقوا العصافير نصحا

صُنِّفَ اللحنُ في بنود المعاصي
والقوافي تُدِرُّ كسباً وربحَا

ما الذي جرنـــي لهـمٍّ وغـــمٍّ
كان أولى أن أصدحَ اللحن صدحا

قَد كَفَت عُتمة الأماني ظلاما
هل سألقى بهاجس الشعر كلحا

قراءة بعنوان:

الراوي المتعدد في رواية (بيت البنفسج لشذى الخطيب)

لم تقتصر الروايات (النسوية) على نمط واحد من (الراوي)، بل استخدمت نمط (الراوي المتعدد)، الذي "يسمح الحكي باستخدام عدد من الرواة، ويكون الأمر في شكله أكثر بساطة عندما يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحداً بعد الآخر، ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته، أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر لما يرويه الرواة الآخرون.."()، حيث إنَّ (الراوي المتعدد) يقدِّم تغيرات واضحة في المنظور الإيديولوجي في العمل الأدبي منطلقاً من وعيه بواقعه.

♦♦ بقلم/ أميرة علي زيدان ♦♦

ومن هنا اتخذنا (رواية بيت البنفسج) الذي يدور موضوعها حول عائلة تسكن في بيت اسمتهُ الروائية (بيت البنفسج) الذي يعبِّر عن الحب الصامت دون البوح به، تتنافس عليه العائلة، مما ولّد صراع نفسي لشخصيات الرواية، إلى جانب الصراع المادي، كما ظهرت ظواهر تجسدت وشكلت الأحداث، من (الحب والغيرة والغرام والانتقام و...). كما تلاقى فيها الشرق والغرب؛ نتيجة التلاقح الفكري الذي أدّى - أحياناً- إلى الانسجام من خلال الزواج. كما نلحظ الرقي الحضاري واللغة الشاعرية التي تجسدت على هيئة صور منطوقة من خلال التلفظ، ومرسومة مثل: صورة والدتهم المرسومة وحولها أزهار البنفسج.

كما تعددت الشخصيات في الرواية، والشخصية المحورية (أروى) الزوجة الثانية، التي ظهرت في بدء الأمر (امرأة) مستسلمة، ومن ثم قادت الأحداث بغيرتها وصبرها على شخصية (سليمان/ زوجها) الذي يشكل أيضاً شخصية محورية.

حيث تتعدد شخصياتها وتدور في فلكها الأحداث، فالراوي راو خارجي، مُسيطر على متن الرواية، تتبين تلك السيطرة من معرفته للمظهر الخارجي وسلوك تلك الشخصيات، ليس هذا فحسب، بل يعلم هواجسها الداخلية بالرغم من سيطرته المطلقة، إلّا أنه في أحيان كثيرة يخفت صوتهُ للوراء، فاسحاً المجال أمام شخصياته المتعددة؛ لتعبّر عن آرائها، ومن هنا برزت الأصوات المتعددة والرؤى المتعددة في هذه الرواية. وللولوج إلى متن الرواية نقتطع المقاطع الآتية لتُبين هذا المظهر السردي الذي انتهجته الروائية في نسج روايتها:

قد يختفي صوت (الراوي) بضمير(الهو) ليسمح لشخصياتٍ متعددة للدّخول لمسرح الأحداث، حيث يلتقي (عدنان) بابن أخيه (علي)، حين كان يتبادلان الحديث حول رأي (سليمان) في زواج ابنه من ابنة عمه قائلاً له: "هل من المعقول أن أعرض ابنتي عليه للزواج بك حتى وإن كان لابن أخي. من المفترض أن تخبر أباك أولاً برغبتك بالزواج من (لما) ثم يطلبها مني لك...

حسنا هلٍ شعرت أن لديه استعداد لذلك ولم يبد أي اعتراض؟

لا أدري حقاً أباك رجل غامض. ما الذي يجعلك تتوجس أنه لن يوافق مثلاً. هل لأن والداتها خالتك؟

نعم أظن ذلك...

لو تحب ابنتي اصنع المستحيل لأجلها وقاوم رفض أبيك. والآن: لقد تأخر الوقت تصبحان على خير.

تنهد علي ونظر إلى أخيه جعفر: هل ستساعدني لإقناع والدي؟

أخي الحبيب حاول إقناعه أنت أولاً وإذا يئست من الأمر سأحاول معه ولكن لا تدخلني المعركة منذ البداية...

حسناً من الممكن احكي لعمتي جوانا لتتدخل فهو لا يرفض لها طلباً"().

إنَّ التناوب بين الشخصيات يمنع السأم الذي تسلل لشخصية (علي) من المواجهة الدائمة للرّفض من قِبل والده. لذا كانت حرية الروائية في استخدام الحوار المناسب للتجربة هي الحلّ، استدعتها الحاجة الفنية لنمو الأحداث. فلا نستطيع أن نفهمها إلّا في ضوء إدراكها لطبيعة الصدق الفني، الذي لا يقتضي بالضرورة ترجمة الواقع، بل هو تصعيد له(). كما يحيلنا السرد - أيضاً- إلى البحث عن الهوية الإنسانية للروح بعيداً عن أجواء الكره والدعوة إلى الرفض لمجرد أن (الأب) سلطوي ومتحفظ برأيه. لذا فـ(علي) يريد الزواج من (لما) بعيداً عن تقاليدهم المشحونة بالمعارك ونبذ الأخوة.

وتطالعنا انفعالات الشخصيات حين دعتهم (جوانا) ليتشاركوا جميعاً جلسة أخوية، حيث إنَّ الحدث " يقوم على الأشخاص وتفاعلهم بعضهم مع البعض"()، ومن ذلك حين دخل سليمان عليهم قائلاً: "أهذا احتفال عائلي؟!

جوانا: بل هو تجمع أخوي.

ضحك عدنان متهكماً يأخذ نفساً عميقاً من نارجيلته: تجمع ماسوني...

يبدو أنني أخطأت لأني طلبت منكم أن نجتمع في مكان واحد...لم أجمعكم لتتعاتبوا فكل منا رضى وأخذ نصيبه.

إن كنت يا جوانا قد قبلت، فأنا إلى الآن لم أقبل...

ألا تستطيع الجلوس مؤدباً يا عدنان؟

ومن يتحدث عن الأدب؟ أنت يا جمانة، اتركي الأدب لريان المستسلم.

عدنان ما الذي تريد الوصول إليه..إن كنت تريد أن نتشابك بالأيدي فلا مانع لدي؟

أتتحداني؟! "().

فدقة الصورة وحيويتها وإنسانيتها تمثل النموذج الفني، تتشكّل من خلال ردود الأفعال الإنسانية تجاه ما يحيط بها من متغيرات. حيث إنَّ الرواية " تكشف عادة عن عالم مبدع من القيم والمواقف، ومما يساعد المؤلف في بحثه عن تعريف فني لهذه القيم والمواقف، أن يكون هناك وسط ضابط عن طريق أساليب وجهة النظر ووسائلها، فعن طريق هذه الوسائل يمكن الفصل بين تحاملاته وأفكاره المسبقة، وبين تحاملات شخصياته وأفكارها المسبقة، فيستطيع بهذا الشكل أن يقيم تحاملات شخصياته وأفكارها المسبقة بشكل مسرحي عن طريق علاقة كل شخصية بالأخرى داخل إطارها"().



فهو نقل صورة واضحة لتفاعل تلك الشخصيات عن طريق الحوار بينهما، بعد أن أفسح الراوي الخارجي الإفصاح من ناحية، وعن طريق ما يضمره كل منهم نحو الآخر من ناحية أخرى.

وعلى الرغم من أنّ شخصيات الرواية تنتمي إلى بُعد اجتماعي واحد، إلّا أنها تختلف في مستوى تفكيرها، ومن خلالها تُعبر عن رؤيا مجتمعية معينة(). وبالذات حين يجتمعون على فكرة (الرهان) حول البيت، وهنا تظهر جلياً مواقف ورؤية الشخصيات حين كسب الرهان عدنان. فأخذ كلٌ منهما مسدسه مصوباً تجاه الآخر، واستفز (عدنان) (سليمان) بقوله: ماذا بك فلتطلق النار عليّ، هل البيت أهم لديك من أخيك؟ فتتضح الرؤية من خلال المنطوق الحواري الآتي:

" بل إنه أهم من روحي.

وإنه كذلك لي وللجميع وقد سرقته منا.

أنا كبيركم وأولى منكم جميعا.

حديث مللنا منه.. كبيرنا الذي علمنا السحر.

أتصدقون أنهما يكرهان بعضهما البعض؟ فأنا بحياتي لم أر أخوة أكثر توافقا منهما.

انتفض ريان:

جمانة اخرسي.

ريان، هل تريدني أن أكون سلبية مثلك. أظن أنني ورثت عنك رجولتك. فبدل أن تقف صامتا، افعل شيئا"().

فالجمل الحوارية تكشف عن الشخصيات، كما أنّ المعطى المشترك في بينهما، أدّى إلى تفاعلهم معا ليخلق توجّهاته لدى القارئ كي يستطيع أن يكتشف الطاقة الجمالية الكامنة في النص()، وتظهر المشكلة في صورة المواجهة بين الأخوة، من خلال قدرة الكلمة على التعبير الفني، وقدرتها على إثراء القصة طبقاً لمستويات الفكر الثقافي للشخصيات، ذلك حين تدخل جمانة لإطلاق رصاصة على كتف سليمان منعاً لاحتكاك (سليمان وعدنان)، وهذا الدخول المباغت شكّل مبدأ الإيهام بالواقع وإمدادها بما هو من طبيعتها.

إنَّ حدوث صدع في ذوات الشخصيات، لابد أن له من ردة فعل فيمتد أثره ليتجلى في البنية الفنية على مستوى المنطوق السردي، حين بدأ الدّم يسيل من كتف سليمان تتحدث جمانة قائلة: " الجرح ليس خطيراً، فالرصاصة لم تصبه، إنما جرحته فقط. قال عدنان ذلك، وهو يجلس من الإعياء. فجاء دوى صوت ارتطام كبير، تجمد الجميع من الذعر... فغمغمت جوانا: ما هذه الليلة؟ على أية سنة نحن مقبلون؟؟... لم تقو جمانة على الحركة. اقتربت جوانا من سليمان تضمه إليها...اقترب علي وجعفر نحو أبيهما ليحملاه، فقال: إلى أين تأخذاني؟

إلى المشفى.

اتركاني هنا.

لكن يا أبي: جرحك لابد من إسعافه.

اصمت جعفر، أتريد أن تسجن عمتك جمانة. يكفينا ما حصل اليوم"().

إنّ المواربة للذات الأخرى تقوم بوظيفة بنيوية؛ لتكشف لنا البعد الأسري المتمثل في حماية أخته، فهي محاولة لتجسيد الواقع فنياً بكل تعارضاته وتناقضاته من (الحب والكراهية، والعطف والقسوة معا)، والعمل على احتواءه عبر مشروع فني واعي يكمن في لغة حوارية وشخصيات متعددة.

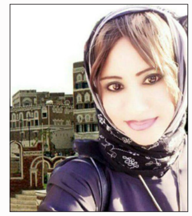
وخلاصة القول إن:

تعدد الرواة المنبثق من تعدد الرؤى أعطت الروائية حرية في اختيار الحدث الذي تراه مناسباً لبناء روايتها من خلال تلك الرؤية التي تقدمها الشخصية، التي تعبِّر عن إدراكها حسب موقعها ووعيها.

كما تعكس الرؤى ملامح الشخصية الخارجية وتدور حولها، وكأن الرواة يمتلكون الخيار الكامل بتقديمها، دون أن يدركوا أن الشخصية الرئيسة هي المهيمنة في بناء السرد بقوة حضورها وتدفقها.

على ورقة عباس بن فرناس مازلنا نطير...

وجداننا العربي على بساط أدب القومية



العربي ابن بيئته ، تلك التي خرجت عن إطارها البدوي الصحراوي القبلي لتشمل القوم والأمة في إتساعها الحضري، ولطالما تعلق العربي بالمكان، سواء صغر وكان " خيمة " أو كبر وكان " فضاء أو عالما "، ونحن كجيل ما بعد الحداثة لم نعرف العربي في عصوره المختلفة (الجاهلي والأموي والعباسي والاندلسي والحديث) إلا من خلال مدونات الأدب وتحديداً "الشعر" ؛ لذلك فقد سمي الشعر : (ديوان العرب)، الذي سجل من خلاله الشاعر أدق تفاصيل عصره ِ زماناً ومكاناً حتى عرفناها وألفناها .

أجرت الاستطلاع/ غالية عيسى - خاص - مجلة أقلام عربية

لقد كان الشاعر العربي وطيدَ الارتباط بمن حوله "كقبيلته وفرسه وصحرائه " ، وكلما اتسعت رقعتهُ المكانية؛ كلما أمتد ارتباطهُ وانتماؤه إليها ، فإذا كانت الجزيرة العربية كلها تشكل انتماء الشاعر العربي ؛ فهي سبيل أقواله وأفعاله تقدماً وتأخراً ، ومن هنا جاء مفهوم " القومية " ، التي لطالما كانت وما زالت شأن عالمنا ، تربط العربي بالعربي أواصراً واعرافاً وأدباً . وما يهمنا في استطلاعنا هذا هو ذلك الأدب العربي الذي امتزج بالوجدنية المشتركة قديماً وحديثاً ، فما هي العلاقة الوجدانية المشتركة بين " اليمن والسودان " لتجعل باحثاً وكاتباً مثقفاً كالدكتور " نزار غانم " يبتهج وهو ينجز مؤلفاً له بعنوان : (جسر الوجدان بين اليمن والسودان) ؟! ، وما الذي فعلته تلك الخضراء " تونس" بأيام الشاعر والروائي اليمني " مبارك سالمين" ليكتب مجموعته الأدبية (أيام تونسية) ؟! ، ثم لماذا يكتب " سعدي يوسف " الشاعر العراقي وهو في غربته في لندن رسائله إلى عدن وإلى مدينة "التواهي" بها تحديداً ؟! ، ولماذا يكتب الشاعر السوري " سليمان العيسى" ديواناً شعرياً كاملاً عن عدن أيضاً ، ويسميه ديوان عدن (وفي كفيك زنبقة)؟!

تلك هي الوجدانية القومية في الأدب العربي التي تبين كيف ينظر العربي -القابع في رقعته الضيقة- للمدن العربية في مساحتها الشاسعة والممتدة من صحراء إلى أخرى ، والتي تبين هل ذلك الامتزاج الوجداني القومي في الأدب العربي ظاهرة قديمة أم حديثة؟

ناهيكم عن قضيتنا الأم ،القديمة ، الحديثة النائمة ، الناهضة ، المتأججة بالوجدانية والثورة وصدق الانتماء - قضية " فلسطيننا المحتلة" ، فهل هناك شاعر عربي لم تتربع " فلسطين " كالملاك المتأزم بالمحن، المنتصر بالصمود والكبرياء في كتاباته؟! ، وهل الكتابة الوجدانية للأديب العربي عن مدن تنتمي لغير وطنه.. هي لمجرد مواكبة حدث عصري ولإقحام كتابته في سبيل تعدد الأغراض الشعرية أو النثرية ؟! ؛ أم أن وجدانيته تلك كانت صادقة وحقيقية، وهي دليل على أن العرب ما زالوا متوحدين- وجداناً وأدباً- رغم التحديات؟! . أما زال وجداننا العربي بساط أمل على أدب القومية؟! . أما زالت أجنحتنا الأدبية كورقة خضراء على جناح عباس بن فرناس تجوب الصحراء وتطير؟!

إذن لنتابع معاً حديث أقلامنا العربية المشاركة معنا في استطلاع هذا العدد ، وما جادت به قراءاتهم النيرة عن هذا الموضوع :

(امتزاج الوجدان العربي بالأدب القومي)

محمد الشويع، إعلامي وشاعر رئيس مؤسسة "أبجديات" الثقافية، من اليمن:

ينبغي لنا أولا إعادة قراءة مفهوم القومية لدى العربي، إذ كانت القومية- في مرحلة نزار ودرويش وحتى الكتاب الذين كتبوا عن المدن العربية الأخرى- قومية واضحة الملامح بسبب استقرار الايديولوجيات العامة للمواطن العربي، وكان العرب من أقصاهم الى أدناهم يشعرون بالمواطنة والقومية تجاه كل البلدان العربية، وفي اعتقادي أن هذا هو السر الحقيقي وراء امتزاج القومية بالوجدان العربي، بينما ترهلت مثل تلك المشاعر بعد أن أصبحت الأيديولوجية رخوة الملامح، تتجاذبها أيديولوجيات تاريخية وأوتوقراطية مختلفة. وهل وجدت مثل هذه الظاهرة في الشعر العربي القديم أم الأدب في عصوره المختلفة؟

يمكننا التأكد من هذه الظاهرة ووجودها في الشعر العربي القديم أو مختلف العصور عندما نفهم جيداً ماهية القومية ومفهومها في العقل الانساني، فيها خلاصة تعني الشعور بواحدية المصير لفئة مشتركة الثقافة والعادات والهموم، وبالتالي فكل شاعر يكتب لأجل المجتمع الذي يعتقد بواحدية مصيره، فهو في قرارة نفسه يكتب معتقداً بقوميته وولائه للجماعة مهما كان امتدادها ، وفي الجاهلية الأولى كان انتماء الإنسان العربي إلى أمته انتماءً عفوياً ، وانتماءً عاطفياً ، وانتماءً غائماً، وأحياناً يبدو هذا الانتماء إثر الأخطار الشاملة التي كانت تواجهُ الأمة العربية، ففي معركة ذي قار التي واجه فيها العرب كل العرب الفرس وكانت معركة مصيرية إن صح التعبير يقول أحد الشعراء وهو أبو تمام :

لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد
وحيد من الأشباه ليس له صحب
به علمت صهب الأعاجم أنه
به أعربت عن ذات أنفسها العُرب

ومثل هذا الانتماء إلى الأمة العربية هو انتماء ضبابي غائم غير واضح وعاطفي، لكنّ الانتماء الواقعي اليومي كان إلى القبيلة، فالشاعر كان يفخر بقبيلته، بمآثرها، يندد بخصومها، يتحدث عن فضائلها، أي أن (أنا) الشاعر كانت ذائبة في قبيلته، وهل من قولٍ أصدق من قول دريد بن الصمة الذي قال :

وما أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد

وهذا يؤكد أن القومية كانت موجودة ، إنما بمفاهيم أصغر ، وهكذا تباينت في المفاهيم على مر العصور ، إلا أنها بصورة أو بأخرى كانت



محمد الشويع - إعلامي وشاعر - رئيس مؤسسة أبجديات الثقافية - اليمن

موجودة ، وكانت دمشق-بحكم أنها مأهولة منذ القدم-هي من أكثر المدن التي تغنى بها الشعراء، ومع أن معظم المدن التاريخية كصنعاء وغيرها من مدن الحضارة تغنى لها الكثير من الشعراء، لكن اخترت دمشق لتنوع من كتبوا عنها ، فمثلاً أبو نواس يقول في الغوطة :

يؤمّمن أرض الغوطتين كأنما
لها عند أهل الغوطتين نذور

أما الشاعر البحتري فقد أجاد في وصف دمشق ومحاسنها عندما قال :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها
وقد وفى لك مطريها بما وعدا
إذا أردت ملأت العين من بلد
مستحسن وزمان يشبه البلدا

والشاعر أبو تمام يتغنى بدمشق وحدائقها وجمالها، وبطولات أبنائها الذين واجهوا العدوان على الدوام :

لولا حدائقها – وأني لا أرى
عرشاً هناك – ظننتها بلقيساً
وأرى الزمان غداً عليك بوجهه
جذلان بسّاماً وكان عبوساً
قد بوركت تلك البطون وقد سمت
تلك الظهور وقدست تقديساً.

ولم تكن القومية لها منصات كاليوم، ولا تحقق الشهرة للشاعر القومي على أصعدة واسعة كما هو الآن ، إنما كان يكتبها لقناعته كما أسلفنا بواحدية المصير ، فكان بلا شك يشعر بالانتماء - وهي غريزة بشرية - لكل ما يشبهه شعوراً ، أو شكلاً ، أو ديناً ، أو لغة ، وجاء عصر النهضة الذي غير المفاهيم ، فمثلما



د. وصفي تيلخ - شاعر وأكاديمي - الرئيس التنفيذي لمجلس المثقفين والكتاب والأدباء العرب - الاردن

كان الوطن يعني البيت أو قطعة الأرض قديماً ؛ صار يعني حدود الجغرافيا والملامح السياسية لفئة من الناس، فالقومية أيضاً كانت تعني مفاهيم صغيرة، ثم أكبر ، ثم أكبر ، حسب متطلبات واحدية المصير ، فأنت مثلاً تشعر بمواطنة تجاه اسرتك فهذه قومية على الصعيد النفسي ، وكذلك هي مواطنتك تجاه مدينتك أو دولتك او الدول المشتركة معك في المفاهيم ، أو حتى المواطنة لصالح البشر ككل تجاه الطبيعة الذي نشترك معهم في الكينونة ، ومن هنا تنشأ فكرة القومية في مفهومها الانساني. أما عن علاقة الشعراء والأدباء بالقومية ، فهم غالباً سبباً رئيساً في تكوين مفاهيمها أو دحرها .

(المدن العربية في عيون الأدباء والشعراء العرب)

* د. وصفي تيلخ ، شاعر وأكاديمي ، الرئيس التنفيذي لمجلس المثقفين والأدباء العرب، من الأردن :

ليست ظاهرة التغنّي بالمدن العربية والبلاد العربية جديدة اجترحها أدباء عصرنا وشعراؤه ، بل نجد صدىً لهذه الظاهرة في أعصر الأدب العربي ، ولعل رثاء البصرة بعد أن عاث بها الزنج فساداً يكون دليلاً صريحاً نتخذهُ ظهيراً لقضيتنا. وتوالت بعقب رثاء ابن الرومي البصرة في قصيدة مطلعها :

ذاد عن مقلتي لذيذ المنام
شغُلها عنه بالدموع السجام

وكثرت القصائد التي تغنّى بها العرب بمدنهم ، فهذا أبو يعقوب الحُريمي يرثي بغداد في قصيدة طويلة، بعد الفتنة بين الأمين والمأمون ، على أن التعلق بالمدن العربية ، ووهج الحنين

الى مـدن المشرق العربي ظهر لدى الشعراء الأندلسيين الذين تجاوزوا غرَض الحنين والرثاء الى أغراض الوصف والفخر في الحواضر الأندلسية أيضاً ولا سيما غرناطة وقرطبة ، وفي الأدب العربيّ الحديث امتزج حبّ المدن العربية في وجدان كثير من الأدباء والشعراء بصرف النّظر عن القُطريّة الضّيقة ، لا بدافع الرثاء فحسب ، بل بدافع الحنين والحبّ والشّعور بالانتماء ، وكان لمدن الشام على وجه التحديد نصيب وافرٌ في هذا ، وهو ما حفز ناقداً مثل عبد الله رضوان الى تأليف كتابه "المدينة في الشعر الحديث" ، ومع شساعة البَسط ووفارة الأمثلة في هذا الكتاب ، إلا أن تجربتَي درويش وأدونيس حظيتا بنصيب الأسد من العرض والتحليل، ومهما يكن من شيء فإنّ عوامل عديدة اعتملت وأفضت إلى حالة تعبيرية ذات فرادة استعملها الشاعر العربي المحدث ليبوح بعشقهِ للمدينة العربية ، ويقف على رأس هذه العوامل غربة الشاعر، ثم اغترابه ، وتردّي الحال العربية، وهيمنة ثقافات أخرى على الثقافة العربية ، وقساوة الحياة في كثير من البيئات العربية على نحو تماهى فيها الشاعر مع المكان "المدينة".

إن التغنّي بالمدينة العربية في الشعر الحديث فرعٌ أنبأ عن أصل متين في الموروث العربي ، فقديماً قال أبو تمام :

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
بالرقمتين وبالفسطاط جيراني

والثابت في هذا الشأن أن الأدباء والشعراء العرب قديماً وحديثاً لم يكونوا ضيّقي النظرة، بل كانوا ينظرون الى الوطن العربي على أنه وحدة جغرافية واحدة ، بعيداً عن القطريّة الضيّقة، وإضافة الى ما استجد من نكبات ودمار طال عدداً من المدن، بل الأقطار العربية، وما قاله الشعراء العرب في ذلك-رغم التّشتّت السياسي والجغرافي- ما زالت فلسطين نموذجاً يستجمع الكتاب والشعراء العرب من شتى أقطارهم .

(إرتريا و الروابط العربية)

* فاطمة موسى ، كاتبة من إرتريا :

الثقافة العربية في إرتريا تعود لعوامل الروابط التاريخية والجغرافية والعرقية والدينية بالمنطقة العربية، والكتب التاريخية الباحثة منذ القدم-ككتاب (الطواف عبر البحر الارتري)، ومدونات المسعودي، ومقدمة ابن خلدون، تؤكد هذه الروابط العتيقة، فنجد قصيدة في المعلقات من العصر الجاهلي لطرفة بن العبد وهو يتغني بميناء (عدولي-عدلويس) الذى كان احد اهم الموانئ في العالم القديم بقوله :

عدوليةٌ أو من سفين بن يامين
يجورُ بها الملاحُ طوراً ويهتدي

كذلك خط الهجرة التجاري للتبادل بالذهب و بخور الناسكين جعل ارتريا منذ عصر الفراعنة مرسى لسفن(حتشبسوت)، وكان يتم تبادل السلع بورق البردي والقمح والنسيج، لذلك ليس من الغريب أن يرد ذكر ميناء (عدوليس) الاثري العريق الذي كان نقطة وصل مهمة للتجارة في العالم القديم.كذلك الموقع الجغرافي لغرب ارتريا المجاور للسودان يربط شعوب النوبة ومصر كما تربطنا الأنهار التي تصب في النيل عبر وادي عطبرة، وكأنهار (القاش وستيت) التي تنبع من ارتريا، ومتحف (اسمرا) بالعاصمة الارترية تظهر فيه ملامح التمازج الحضاري مع الحضارة الفرعونية و النوبية ، والموقع الجغرافي لإرتريا على باب المندب، وجزرها على البحر الأحمر بشواطئ



فاطمة موسى - كاتبة من ارتيريا



عيال الظالمين - شاعر وناقد من العراق

عريضة مقاربة لتهامة والحجاز بالجزيرة العربية جعل من ارتريا عبر الأزمنة والعصور واجهة التواصل في القرن الإفريقي ؛ فكانت بوابة الهجرات العربية القديمة الى افريقيا، فمع إنهيار سد مأرب نزح السبئيون من جنوب الجزيرة العربية لإرتريا لتتكون حضارة مشتركة المعالم والقسمات، وما زالت المواقع الاثرية تدل على حضارة عربية عريقة تبدأ بممالك (البلو) والمدرجات الزراعية الجبيلة واسماء يمنية لمواقع فى ارتريا ك (عين سبأ) و(مارب) تذكر بتلك المرحلة والصلات الواضحة الملامح في كل ربوع إرتريا.

وتمازجت الحضارات لتزيد تأصل الثقافة العربية بدخول حرف المسند العربي القديم، ليكن حرف الكتابة للغتين (التجرنية) و (التجري)، وتقارب المفردات بلغة (التجري) مع مفردات العربية الحديثة-كما نعرفها اليوم - مذهل ومطابق لتقارب أصول اللغة ومنبعها من جنوب الجزيرة العربية.

الديانة والتعدد العرقي :

سبقت العربية كلغة دخول الديانتين المسيحية والإسلامية، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من وجدان نسبة كبيرة من الشعب الإرتري الذي تعددت فيه الأثنيات والقوميات. فاللغات الأم في ارتريا لغات متعددة لتسع قوميات تشمل : الساهو و التجري، البلين ، العفر، التجرنية، العفر ، حدارب، كوناما والرشايدة ، إنه الامتداد القومي والعرقي للقوميات بتخطي الحدود الدولية المتعارف عليها لدول الجوار في السودان وجيبوتي واثيوبيا ، ثم جاءت المسيحية في القرن الثالث بعد الميلاد مع قس سوري، ثم دخلت الديانة الاسلامية ايضا مبكرا مع هجرة الصحابة والمسلمين الأولى للحبشة هربا من بطش قريش. التي تم معها تأسيس اول مسجد للإسلام على شواطئ مصوع برأس مدر ، ثم توالت الهجرات العربية للتجارة وللتبادل، وكذلك في عهد بني امية للهروب من العباسيين، وكان ارخبيل (دهلك) منفى للشاعر عمر ابن ابي ربيعة الذى وافته المنية هناك، وبالجزيرة مخطوطات عربية وآثار عمرانية من تلك الحقبة.

الحرف في زمن الحرب :

المشهد الثقافي الإرتري متنوع، وقد تشكل منذ قدم التاريخ عبر تعابير القصائد والملاحم الشعرية الشفوية بمختلف اللغات الأم للقرميات التي يتغني بها الشعب، و هى تصاحب ألحان الربابة والطبل، وتحكي قصص الكفاح والبطولة والحنين والجوي ، ثم تعاقبت مراحل الإستعمار على ارتريا، واحتل الايطاليين ارتريا و حولوا العاصمة الى (اسمرا الجبلية) من (مصوع)، وجعلوها مدينة تشابه روما الصغري، بأيادي الشعب الإرتري الذي قاوم الإستعمار والفصل العنصري للإيطاليين، وفي ذلك الوقت كانت الوثائق التاريخية والمعاملات تدون بالعربية والتجرنية، وذلك عائد الى ما قبل ذلك، في المرحلة التي كانت فيها ارتريا مستعمرة من المصريين بعد تسليم إدارتها لهم من العثمانيين.

أما دواوين الشعر المدون و الحراك الأدبي الثقافي للشعب الإرتري فى المشهد العربي فقد بدأ أيام النضال الطويل ضد الإحتلال الإثيوبي ؛ فخلال فترة الثورة الإرترية في ستينيات القرن الماضي ظهر شعراء وأدباء كالشاعر المرحوم محمد عثمان كجراي، الذي لقب بشاعر القطرين، حيث يعد ايضا من مؤسسي الشعر الحديث بالسودان والقرن الإفريقي وصوت مدافع عن حق الشعب الإرتري فى الإستقلال والحرية، وكذلك الشاعر أحمد سعد الذى ظهر له أول ديوان مطبوع فى السبعينيات، وكان له اشعار تناصر ثوار القضية الارترية والفلسطينية.

أما أول رواية عربية خطت : فكانت بيد المناضل محمد سعيد ناود-رحمه الله- بعنوان قصة صالح (رحلة الشتاء)، وكانت تسلط الضوء على فترة الأربعينيات فى إرتريا، والاستاذ محمد سعيد ناود ، وهو باحث تاريخي له مقالات يؤكد فيها عمق الأواصر والعلاقات الأزلية لإرتريا والمحيط العربي. والهجرة الإجبارية بسبب الحرب أنتجت جيل ينظم الشعر عن هذه المعاناة والغربة، وعن الأشواق للوطن كالشاعرة الإرترية الجيبوتية المرحومة (شريفة العلوي)، أيضا رواية (تيتانيكات إفريقية) تنضم لأدب المنفي و(التغريبة الكبرى) وهى للروائي المخضرم أبو بكر حامد كهال، والتى صدرت عن دار الساقي وترجمت حديثا للغتين الإنجليزية والتركية. والرواية حققت آفاق جديدة مع ظهور جيل روائي جديد، منهم الأستاذ حجّي جابر ، والأستاذ حامد الناظر ، الذين كتبوا عن الحنين والوطن وحالة اللاحرب واللا سلم مع إثيوبيا، وقد فازوا بجوائز عربية أدبية تقديرية، ساعدت على إيصال الحرف العربي الإرتري للقارئ العربي.والقيم الجمالية في الأدب الإرتري العربي- رغم قصة الكفاح الطويل- حاضرة؛ فالنصوص في الرواية بهية اللغة ولا تخلوا من الشاعرية الرومانسية والواقعية السردية، أما فرسان القصيدة الشعر العمودي فقد أجادوا وأبدعوا، ومن شعرائنا الملهمين الاستاذ عبدالرحمن سكاب الذي أبدع في القصيدة العمودية، وعمل لسنوات طويلة باليمن الشقيق، وكان عضوا بإتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وقد وافته المنية رحمه الله في ربوعها، وشهد له ادباء اليمن وكتابها، ومن نصوصه البهية قصيدة (الوتر) :

أيُّها السَّائل عنَّا إنَّنا
عربُ المهدِ ومهدُ العربِ
نحن أطلقنا تباشير الضحى
وأعدنا الدهر إيقاعاً صبي
غِنِ يا أيلول لليوم الذي
قلد الغبراء تاج الكوكبِ
لاح نجماً والدراري جنده
دونه كل دراري الشهبِ
أترع الجوزاء من صهبائه
فانتشى ركب الهوى والطربِ
ما أحيلاه كريماً غالياً
ماحقاً ماضي الأسى والكُرَبِ

(قضية العرب الكبرى)

* عيال الظالمين ، شاعر وناقد من العراق :

الأمة العربية أمة مكانية، فالعربي يعتزُ بمسقط رأسهِ، يلازمُه ولا يرحلُ إلا مجبوراً، ويتغنى به مهما تنقلَ، ويعودُ إليه ملهوفاً يحضنُ ترابَهُ ويسجدُ عليه، ويعاني كثيراً من الغربة ومن تلك المعاناة المتجلية في الحنين إلى مراتع الصبا، وحضن الأم وسماء الوطن، فللمكان موضعٌ في النفسِ وتعتريه غربةٌ روحيةٌ حين يبعدُ عنه حيث قال الشاعر العربي :

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحبُّ إلا للحبيب الأولي
كم منزلٍ في الأرض يعشقه الفتى
وحنينه أبدا لأول منزلِ

وللعربي في تكوينهِ الأدبي طابعٌ مميزٌ وهو الالتزام ، حيث يحافظ الالتزام على أصالةِ ومبادئ وقيم ومقومات العربي التي درجَ عليها عبرَ مختلفِ الأزمنة، فالعربي ينطلقُ من قيم ومبادئ إنسانية ومن التقارب والإجارة، ولا تختلفُ المدارسَ الأدبية في المضامين والغايات بل يختلف إسلوب الطرحِ الفني لأنهم ضمن رقعةٍ جغرافيةٍ متشابهةٍ ويجمعهم وطن واحد ، لذا حمل العرب قضية واحدة أسموها : (قضية العرب الكبرى)، غنوا لها وتغنوا بها، وقارعوا الظلم وتخاذل حكامهم ، ولم يستثنوا أحداً بأعلى أصواتهم حتى طُردوا من أجزائهم ليلجأوا إلى أجزاء أخرى في الوطن، سلاحهم الكلمة واحيانا السلاح ، فقد وثقوا قضاياهم بالكلمة سرداً وشعراً ، مسخرين مشاعرَهم في أماكن ومدنٍ ومقدساتٍ بقضيةٍ مصيريةٍ ألا وهي قضية فلسطين، ومن هؤلاء الذين تغنوا بفلسطين الشاعر المصري (أمل دنقل)، وهو الشاعر الوطني الذي يُعرَف بتوجهاتهِ القومية والثورية، فمن قصيدتهِ (لا تصالح) التي كتبها بعد توقيع السادات إتفاقية (كامب ديفيد) مع إسرائيل وزيارته كأول رئيس عربي للقدس، فقد نجح من خلالها في اختصار موقف العرب من معاهدة السلام والتطبيع مع العدو الكيان الصهيوني قائلاً:

هل يصير دمي بين عينيك ماءُ ؟
أتنسى ردائي الملطخ
تلبس فوق دمائي ثيابا مطرزة با لقصب
إنها الحرب قد تثقل القلب
لكن خلفك عار العرب



نبيلة الوزاني - شاعرة من المغرب



ابتسام محايمد - كاتبة من فلسطين

ومن السعودية الشاعر محمد حسن، من منطقة الحجاز، ففي قصيدته (فلسطين الدامية) يحمل القادة العرب مسئولية ضياع فلسطين وينصُر الحق ويمقت التخاذل بقوله :

كانت فلسطين تاجاً فوق هامتنا
فكيف فازت بها هام الشياطين
من العروبة والإسلام نابتة
فكيف تنزعها كفُّ الصهايين
لولا تخاذلكم ما كان منزلهم
بها مدى الدهر إلا منزل الهون

ومن العراق شاعر النضال والغربة والجهاد(مظفّر النواب) في قصيدة (القدس عروس عروبتكم)، وقد كلف بقضايا التحرر فكلّفته السجونَ والمنافي وشتى الأحكام ومنها الإعدام، ففي سورية وبحضور الأسد الأب ألقى قصيدته مهاجماً العرب :

القدس عروس عروبتكم
فلماذا أدخلتم كلَّ زناة الليل لحجرتها؟
وسحبتم كلَّ خناجركم
وتنافختم شرفاً
وصرختم فيها أن تسكت صوناً للعرض
فما أشرفكم !

وهكذا مضى أبناءُ العربية عبر عصور الاحتلال التي ما تزال تقظُ مضاجع المناضلين ألماً وحسرة ، ولكنهم لم يتوانوا يوماً بالشدو لأماكن ومدن الأمة العربية منذ القِدم ، ففي الزمن الذي تلى سقوط الإمبراطورية العثمانية إلى حاضر الشعر لم يسكت العرب الأحرار فقال الشاعر المصري (أحمد شوقي) في(بغداد) آنذاك بقصيدته (نهج البردة) :

دع عنك روما وأثينا وما حوتا
كل اليواقيت في بغداد والتوَم
دار الشرائع روما كلما ذكرت
دار السلام لها ألقت يد السلم

بغداد حيث الحضارة والأصالة وعبق التأريخ وشواهد تأريخ الاسلام ، بغداد رائعة العرب تجف الأقلام حينما تذكر ويعجز اللسان ، ندبها الشاعر المصري (علي الجارم) في قصيدته المعروفة التي غنتها أم كلثوم في ثورة 14/ تموز/1958 :

بغداد يا بلد الرشيد*ومنارة المجد التليد**
يا بسمة لما تزل*زهراء في ثغر الخلود**
يا سطر مجد للعروبة*خط في لوح الوجود**

العرب أمة شاعرة تمتلك أرض كلها خيرات ومياه وفيرة وهواء عذب ومناخ وطقس لا يشبه أي بقعة في الكون ، أنجبت شتى الرجال بمختلف الميادين وعلماء بكل المجالات، وقال فيها الشاعر السوري (نزار قباني) :

مدِّ بساطك واملئي أكوابي
وانسِ العتاب فقد نسيت عتابي
عيناك يا بغداد منذ طفولتي
شمسان ناعمتان في أهدابي

وقال الشاعر المصري الكبير (أحمد رامي) :

إيه بغداد والليالي كتاب
ضم أفراحنا وضم المآسي
عبث الدهر في بساتينك الغناء
والدهر حين يعبث قاس

ولم يتوقف العرب عند شاهدة أو ربى أو أطلال ولم يذكروها في خارطة الأمة، بانتماء لوطن واحد ونضال واحد، فقد وثق الشاعر العربي وحدة الأمة في قصيدة (بلاد العرب) إبراهيم طوقان حيث يقول :

بلاد العرب أوطاني*من الشام لبغدان**
ومن نجد إلى يمنٍ*إلى مصر فتطوان**
فلا حد يباعدنا*ولا دين يفرقنا**
لسان الضاد يجمعنا*بغسان وعدنان**

وتغنوا بمصر وغنوا لها منذ أقدم العصور وهذا الشاعر (ناصر الدين بن ناهض) :

شاطئ مصر جنة ما مثلها من بلد
لا سيما مذ زخرفت بنيلها المطرد

وكان صوت النضال ولغة الخلاص والانتظار والسعي لفجر الحرية واحد، يقول نزار قباني :

مواطنون دونما وطن
مطاردون كالعصافير على خرائط الزمن
مسافرون دون أوراق وموتى، دونما كفن

فأحتفوا بقادتهم الوطنيين؛ لما يمثلون لهم من عمق التمسك بأرضهم وعروبتهم، فقد قال في (جميلة بحيرد) المناضلة الجزائرية التي أقضت مضاجع الاحتلال الفرنسي :

تاريخ قرون لبلادي
يحفظه بعدي أولادي
تاريخ إمرأة من وطني
جلدت مقصلة الجلاد

وعندما طارد الاحتلال الايطالي، وأعدم شيخ الشهداء عمر المختار في يوم 16/9/ 1931 قال :

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا منارا من دم
توحي إلى جيل الغد البغضاء
ماضر لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وأخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تتلمس الحرية الحمراء

ولم يتوانَ أدباء الأمة والرواة وأهل السرد ، فقد أبدعوا عبر العصور بنقل معالم الأمة وعادات وتقاليد أخوانهم، حينما كانت الحكاية والرواية الشفاهية سبيل التواصل، وصور المشاهدة لباقي أبناء الأمة التي نأت بهم المفازات ، فتحدثوا عن مدنها وصحرائها واماكنها الغناء وانهارها، وجرد بيدها ومناخها وطقسها في كل صفاته الجميلة والموحشة عبر سني الترحل والتنقل والتواصل .

(الأدب في دروب القومية)

نبيلة الوزاني، شاعرة من المغرب:

الأدب في دروب القومية متعمق الجذور أكثر مما نتصور ، إذ أشرق مع فجر العصر الجاهلي، ونجده جليا في شعر الحماسة والفخر ، حيث نجد الشاعر يفتخر بقبيلته وقومه - كما كان من عنترة العبسي وعمرو بن كلثوم وغيرهم - أليست تلك بذرة من بذور القومية التي نبحث عنها في حديثنا هنا ؟! ، مروراً بهذا نجد كم تغنى الشعراء بأيام العرب خاصة يوم "ذي قار" ، إذن الأدب القومي لم يظهر سفاحاً ، ولكنه أصيل الأبوين .

وفي عروق ما بين الماضي السحيق والحاضر ، مروراً ببدايات الدولة الإسلامية الوليدة والتي خفتت بها جذوة ما يمكن أن نسميه القوميات الجاهلية وأصبح الدين هو المحور الوحيد الذي ترنو له الأرواح والأفئدة، ولكن حَدثَ حدثٌ جلل في بدايات الدولة العباسية وهو انتشار ظاهرة الشعوبية من الأمصار غير العربية ، التي دخلت الإسلام، وبرز أدباء يمارسون نوعاً من الشغب الأدبي ومحاولة إيجاد واقع جديد يقلل من كل الثقافات والمعارف والتقاليد العربية، ورفع شأن ما كان من موروثات قضى عليها الإسلام - كما كان في كتابات بشار بن برد ، وأبي نواس، وعلان الشعوبي، وسهل بن هارون - وهنا كانت تلك الحركة بمثابة الريح التي أشعلت ما دثرهُ الرماد، وظهر الأدب القومي الذي يمجد كل ما هو عربي كما هو في شعر أبي فراس الحمداني، وهكذا كان الأدب هو السلاح الذي حارب به العرب الشعوبية في هذا الوقت، ومن هنا نريد توضيح شيء، وهو أن الحاجة لرأب أيِّ صدعٍ كما تحتاج لجيوش عالية الهمة وفكر مستنير تحتاج أيضاً لبوق ومنبر إعلامي ، وكان الأدب هو هذا المنبر في عصر لم تُعرف به الصحف أو وسائل التواصل الاجتماعي.

اسمحوا لي أن نشد الرحال سريعاً للعصر الحديث، ونتوقف عند حلقة مهمة من حلقات تاريخ الأمة وهي النصف الثاني من القرن العشرين وبداية الثورات العربية وبزوغ فجر التحرير ، وهناك مثال لا يمكن أن نهمله وهو الحقبة الناصرية التي كانت امتداداً طبيعياً لتلك القومية، ولكنها تعد الأكثر جدية حيث امتلكت أيدلوجيات عميقة الرؤى في عملية التغيير وخلق واقعٍ سياسيٍ واجتماعي جديدٍ ، وإن كان لكل فكر سلبياته فليس بيننا من يزعم أنه نبيّ ، ولكن هذا لن يكون تحت المجهر في هذا المقال ربما إن أسعدني القدر في وقت لاحق فسوف نتحاور ونتناقش فيه . المرحلة الناصرية لم تؤثر في مصر فقط ؛ ولكنها تمددت بسرعة في المنطقة العربية ككل، ولم تكن شخصية ناصر وحدها هي عصب هذا التمدد، ولكن أعلام عبد الناصر الذي كان بمثابة الذراع الطولى في بث هوية جديدة عن طريق الأدب الغنائي الذي انتشر بسرعة البرق ، يحثُّ الشعوب على الثورة والكرامة ووأد عصر العبودية وبداية الحرية ؛ فصدحت حناجر العنديلب كأيقونة لتلك الثورة وجرنال عظيم الشأن، يحمل فكر شعراء أثروا في العقل الجمعي العربي أمثال صلاح جاهين والأبنودي ، ولن نتعجب عندما نقول أن قصيدة مثل: (وطني حبيبي الوطن الأكبر) ، أو (أمجاد يا عرب أمجاد) قد أثرتا في الوجدان العربي، وجعلتا من حلم الستينيات في مصر عبد الناصر حلماً في كل الأقطار العربية من المحيط للخليج ، وكان لليمن السعيد فصل كبير من فصول هذا الحلم مع اشتعال أول شرارة في طريق التحرر من عسف القهر ، ثم لا ننسى القضية الكبرى وهي فلسطين؛ فعقب النكبة واستيلاء الصهاينة على تلك الأرض العربية ظهر الأدب في صور عميقة الأثر نجدها في شعر درويش وأدونيس وغيرهما ، وكانت لأغنية (المسيح) لعبد الحليم و(زهرة المدائن) لفيروز - وهما من الأدب الغنائي وغيرها من الأغاني- الدور الكبير في إثارة الثورة في شريان وطننا العربي الكبير .. من هنا يجب أن نرى بعين الاهتمام لهذا الأدب الذي لن يندثر ، لأنه صوت الأمة ، وصوت من لا صوت له ، ومن لا يستطيع خوض السياسة ، كانت مشاعر صادقة انتزعت ندى الأحداق من محاجر أفئدة العرب في كل مكان وهم يشعلونها ثورة ضد الطغيان وضد كل قيد ، والآن نحن نرفع المشعل فيما يسمى بالأدب الإلكتروني، نهمس بنزفات النبض في أمداء الشبكة العنكبوتية ، نستصرخ الهمم ونرفض الشجب والتنديد ، وهذا العوار الذي أصاب مقلة الأمة ، ونحاول رأب صدع الربيع الذي ما يزال يكتنفه خريف نرجو ألا يطول.

(الانتماء العربي)

ابتسام محاميد، كاتبة من فلسطين :

يفيد المعنى اللغوي للفظة (وطن) الإستقرار والثبات في المكان، وهو مكان أقامة الإنسان ومقرُّه الذي إليه انتماؤه، إن كان ولد به أو لم يولد، والملازمة له والسكينة إليه ، وحب الوطن حب فطري داخل الإنسان، وهنا يجب أن أنوه بأن الوطن العربي جميعه - إن كان العراق، أو الجزيرة العربية، أو بلاد الشام، أو عمان، أو اليمن، أو بلدان إفريقيا كلها - يعتبر وطن واحد، فالوطن محفور في قلوب الشعوب التي يتملكها الانتماء، ولا تعرف قيمة الوطن إلا إذا فارقه ، وكم يؤلم الشرفاء من الشعوب حين يغتصب الوطن أو تجتاحهُ الحروب على مر الأزمان، فرغم البعد الزمني والبعد الجغرافي والتخوم التي تبدلت على مر العصور ، فكم هناك من مسرحيات وأفلام ثقافية وأفلام سينمائية جسدت حب الوطن والتفاني من أجل الوطن، وكم من أدباء وشعراء تغنوا بحب الوطن الأم، وأيضاً كتبوا عن الوطن الكبير (الوطن العربي) بأجمل الأشعار والقصائد المؤثرة بالنفس، وأبدعوا وتنافسوا بحبهم لأوطانهم التي عاشوا بها وترعرعوا بها أو لبلدان أخرى تملكهم حب الإنتماء العربي لها، فشعرهم يأتي من مواقفهم الوجدانية الشعرية الملحة المعبرة عن كلِّ ما يتعلق بالمكان والزمان ؛ لتعزز بقوة انتمائهم في الحديث عن الوطن أو القبيلة أو الأرض؛ فتكون النتيجة لوحة

ترسم بفنية وبإيقاع جميل للمشاهد الحيّة والصور الدقيقة لكل ما شهدته جوارحُه ووقعت عليه عيناه بعمق صدق الإنتماء والوفاء، ومنهم من آل إليه الحنينُ لوطنهِ الأم أو للوطن الكبير ، إن كان بالشعر الجاهلي القديم حيث تعلقوا بالأهل والذكريات، وعن خلو القبائل والمساكن والأطلال ممزوجاً بالألم والعنف والحقد على الواقع ، الى ما بعد الجاهلية، ومنهم من كتب مادحاً الأوطان، ومنهم من كان له في قصائدهِ لغير وطنه الأم الهجاء، ومنهم من صور الأحوال السياسية والاجتماعية بلوحات تعجُّ بالحروف والكلمات المميزة ؛ لتصل الصورة بكل تفاصيلها..إن كانت جميلة أو مأساوية، ومنهم من فُطِر فؤادُه من جراءِ الحروب التي ألمت بالأوطان منذ الجاهلية حتى أيامنا هذه ، وسأتطرق بمقالتي المتواضعة عن الشعر والشعراء الذين كتبوا وتغنوا بحبهم للأوطان بشكل عام، لا يقتصر على وطن الشاعر الأم، بل هناك شعراء كتبوا لغير وطنهم الأم ، وأذكر منهم الشاعر العراقي أحمد مطر -مواليد 1954- حين كتب لفلسطين وقال فيها :

إرفعوا أقلامكم عنها قليلاً
واملؤوا أفواهكم صمتاً طويلاً
لا تجيبوا دعوة القدس
ولو بالهمس
كي لا تسلبوا اطفالها الموت النبيلا

وقال في مقطع آخر من قصيدته :

إننا لسنا نرى مغتصب القدس
يهودياً دخيلاً
فهو لم يقطع لنا شبراً من الاوطان
لو لم تقطعوا من دونه سبيلا

ولكم أذكر أيضاً ما كتبه العراقي عبد المحسن الكاظمي عن الأوطان حيث قال :

ومن لم تكن أوطانه مفخراً له
فليس له في موطن المجد مفخر

أما **محمود** درويش- وهو فلسطيني- فقد تغنى بالوطن العراق وقال :

العراق العراق دم لا تجففهُ الشمس
والشمس أرملة الرب فوق العراق

كما وكتب درويش عن مصر حيث قال:

في مصر لا تتشابه الساعات
كل دقيقة تجددها طيورُ النيل

ومن العصر الجاهلي كتب المتنبي -كوفي المنشأ- قصيدة مغايرة عن غيرِه، حيث كانت له قصيدة هجاء لأهل مصر ، قال في مطلعها :

إني نزلت بكذابين ضيفهم
عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيد وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود

كما وأذكر من الشعراء الشاعر حافظ ابراهيم الذي كتب فأبدع ، وسأختار بعضاً من أشعاره حيث قال :

خفظوا جيشكم وناموا هنيئاً
وابتغوا صيدكم وجوبوا البلادا
وإذا أعوزتكم ذات طوق بين
تلك الربى فصيدوا العبادا
وإنما نحن والحمام سواء
لم تغادر أطواقنا الأجيادا

وقال أيضاً :

يا رجال الجدِّ هذا وقتُه
أن يعمل كل ما يرى
أنا لا أرى منكم من وني
وهو ذو مقدرة أو قصرا



خالد عبدالقادر المعصراني - باحث متخصص بالأدب العربي - لبنان

وقال أيضاً :

ولي وطن آليتُ أن أبيعَه
وألا أرى غيري له الدهر مالكا
واحببْ أوطان الرجال إليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرَّتهم
عهود الصبا فيها فحنُّوا لذاك

وقال :

ومن يظلم الأوطان أو ينس حقها
تجبه فنون الحادثات بأظلم
ولا خير فيمن إن أحب دياره
أقام ليبكي فوق ربع مهدم
وما يرفع الأوطان إلا رجالها
وهل ترقى الناس إلا بسلم

أما احمد شوقي فقال :

وأنظر جنَّة جمعت ذئابا
فيصرُفُني الإباء عن الزحام
وهبتك غير هيَّاب يراعا
أشدُّ على العدو من الحسام

وقال ايضا :

وسلا مصر هل سلا القلب عنها
أو أسي جرحه الزمان المؤسي
كلما مرت الليالي عليه
رق والعهد في الليالي تقسي

ومن أجمل ما قال في حب الوطن :

وطني أحبك لا بديل
أتريد من قولي بديل
سيظل حبك في دمي
لا لن أحيد ولن أميل

وقال :

ووصيتي في كل جيل
حب الوطن ليس ادعاء

كثر همو الشعراء الذين كتبوا عن وطنهم الأم وغير وطنهم كما قال وكتب نزار قباني الشاعر السوري عن غير وطنه الأم فقد قال للعراق :

مرحبا يا عراق ... جئت أغنيك
وبعض الغناء بكاء
مرحبا يا عراق .. كيف العباءات
وكيف المها وكيف الظباء
مرحبا يا عراق .. هل نسيتني
بعد طول سنين سامراء

أما لسان حال شعر الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري في الشعر العربي قال:

سهرت وطال شوقي للعراق
وهل يدنو بعيد باشتياق
ولكن تربة تجفو وتحلو
كما حنت المعاطن للنياق

وقال:

وطن إذا ذكروه لي
وبي الغليل وجدت بردا
ولو استفقت ترابه
لوجدت عيشي فيه رغدا

وإذا نظرنا وفتشنا منذ الجاهلية حتى يومنا هذا عما كُتب عن حب الوطن في جميع الازمان والحالات فلا حصر لها ولا تكفي مقالة صغيرة لأضع بين أياديكم كماً هائلاً من الأبيات الشعرية، وسأنهي مقالتي بشاعرة المقاومة الفلسطينية فدوى طوقان، التي خاطبت بقصيدتها الشرق خاصة العرب، تذكرهم بأن فيهم شيء يمكنه ان يقلب الأوضاع لتحل الظروف الحسنة محل سيئتها ، لتقول للعالم : أننا لن نفقد الأمل بتحرير الأوطان من براثن المغتصبين ، قالت :

أيها الشرق أي نور جديد
لاح في غنمة الليالي السود
لف شم الجبال والسهل والحزن
وهام الربى ورمل البيد
وإذا انت يفتح النور عينيك
فتصحوا على الضياء الوليد
وتمطيت من طويل خمود
ونسحت الجنون بعد هجود
وتطلعت في حماك حمي
المجاد ربع العروبة الممدود

(شعراء المهجر والوجدان القومي)

*** خالد عبدالقادر المعصراني، باحث متخصص بالأدب العربي، من لبنان :**

معروف عن العرب تضامنهم وتآزرهم في المحن التي يتعرضون لها، خاصةً الخارجية منها ، نعم..أن لهم بعض الصراعات الداخلية القبلية والعبثية وان امتدت لسنوات؛ ولكن ذلك لا ينفي وقوفهم متعاطفين متحدين أمام عدو واحد، وتاريخنا يشهد بعدة معارك تدل على ذلك كانت ضد الفرس والروم و الأحباب، وكان العديد من شعراء هذه القبائل في الصف الأول من هذه المعارك بشعرهم ودعمهم للقبيلة الأخرى بمواجهة عدوها، ولقد استمر حال العرب على هذا المنوال في تضامنهم وتحالفهم بعد الإسلام الذي عزز هذا المبدأ بل وأمر به، ويمكن أن نضرب مثالاً لذلك : معركة ذي قار الشهيرة، بقيادة النعمان بن المنذر ضد الفرس بقيادة كسرى ، وقصيدة الأعشى في تلك الموقعة معروفة ومنها قوله :

وقاتلوا القوم إن القتل مكرمة
اذا تلوى بكف المعصم العرف
وجند كسرى غداة الحنو صبحهم
منا كتائب تزجي الموت فانصرفوا

وصولاً إلى قوله في بني بكر :

وخيل بكر فما تنفع تطحنهم
حتى تولوا وكاد اليوم ينتصف.

والمجال هنا يضيق بالاستشهاد بالشعر بكل مرحلة ، وصولاً إلى تاريخنا الحديث الذي يحمل العديد من مظاهر التضامن العربي في الشعر والوقوف إلى جانب المتضرر ، وخاصةً حيال قضية العرب الأولى القضية الفلسطينية ، والتي ثار لها معظم الشعراء العرب، على سبيل الذكر لا الحصر : نزار قباني من سوريا ، ومظفر النواب من العراق ، وأمل دنقل من مصر ، وسعيد عقل من لبنان ، ولكن سأحاول التوقف عند مشاركات بعض شعراء المهجر بقضايا أمتهم العربية وخاصةً القضية الفلسطينية تحديداً التي حازت على جل اهتماماتهم آنذاك، ومما قاله في فلسطين : رشيد سليم الخوري (شاعر فلسطين والقومية العربية) ، المعروف بالشاعر القروي الذي ولد في قرية "البربارة" اللبنانية سنة 1887م, واضطر مكرهاً إلى مغادرة وطنه الذي أحبه عام 1913م قاصداً البرازيل :

أشـــهيداً علقوا أم جرساً
رَنَّ فاهـــتز قَلبُ الوجـــودِ
كُلما استشــهدَ منا بطلٌ
هَتف الأجـــدادُ أهلاً بالحفـيدِ
وتَلقـــى ابن زيـــادٍ روحَـهُ
بتهاليل الرضـــى وابن الوليدِ
فرأى "بلفور" فـــي اصفادِهِ
يتلوى تحتَ أقدامِ الرَّشـــيدِ
وفـؤادٌ وعطـــا الزيرُ وجَمجومٌ
يُهـــوون عليه بِعَـــمودِ
والأُلى استقوى بِهِم لم يُغنهم
جَريُ أُسطولٍ ولا زَحفُ جُنودِ
تَنبُذُ الجـنَّةُ منـــهم مائةً
كُلما احتل فلســـطينَ يَهودي

كما كان إيليا أبي ماضي من شعراء المهجر، الذين بذلوا إهتماماً بالغاً لمسألة فلسطين ولتصوير آلآم الشعب الفلسطينى ومعاناته والمصائب التي يتحملها، ومن أفضل قصائده القومية قصيدة قالها في فلسطين وعنوانها : (تأبي فلسطين أن تذعنا) ، وقدّم فيها صورة رائعة للمعاناة التي عاشها العرب في فلسطين، نراه يقول :

فخطبُ فلسطين خطبُ العلي
وما كان رزء العلى هيّناً
وكيف يزور الكري أعيناً
تري حولها للرّدي أعيناً؟
وكيف تطيبُ الحياةُ لقومٍ
عليهم دروب المنى
بلادهم عرضة للضياع
وأمتهم عرضة للفنا
يريد اليهود بأن يصلبوها
وتأبى فلسطين أن تذعنا
وتأبى المروءة في أهلها
وتأبى السيوف وتأبى القنا

كذلك إلياس فرحات الذي أحس بنوايا الحكومة البريطانية وهي تقدم فلسطين لقمة سائغة إلى اليهود، فأخذ يهاجم الملوك العرب لتصديقهم بوعود الغرب المزيفة وسكوتهم إزاء المظالم التي تجري فى فلسطين، فكتب ملحمة شعرية يقول فيها :

يا من طغوا وتمادوا عاقدين على
وعد سخيف بناء الشمخ القبب
ستعلمون متى حاق البلاء بكم
كم في الوعود وفي الآمال من كذب
سنغسل القدس من أوساخ أمتكم
يا أمة الوسخ المطلي بالذهب
والتل،تل أبيب سوف نتركها
تلاً من الروم في بحر من اللهب
بنيتموها بمال السحت عاصمةً
وليس يعصمكم منا سوي الهرب

أما في عصرنا الحالي فقد تعددت مآسي أمتنا العربية وانتقلت الحروب من فلسطين إلى لبنان إلى العراق واليمن وسوريا وليبيا ومصر ، وكذلك نجد مختلف الشعراء تنادوا من كل حدب وصوب لمؤازرة إخوانهم العرب في محنهم والوقوف إلى جانبهم ، ويضيق بنا المجال هنا للوقوف عند كل واحد منهم، وما يهمنا في نهاية هذا المقال أن العرب وإن فرقهم الاحتلال دولاً صغيرة إلا أنهم متحدين مقاومة ونضالاً وأدباً وثقافة.

وزنُ القصيدةِ (5)



قلنا في الحلقة السابقة إن الموسيقى الشعرية تتشكل مِن حروف ساكنة و حروف متحركة ، و إذا أردنا معرفة موسيقى هذه القصيدة أو تلك فلا بد مِن النظر إلى الحروف المنطوقة فقط لأن الموسيقى الشعرية تتكوّن مِن الحروف التي ننطقها .

بقلم : سعيد معتوق

و للتذكير : ما هو الحرف المتحرك و ما هو الحرف الساكن ؟
الحرف المتحرك : هو الحرف المُحَرّك بفتحة أو ضمة أو كسرة
و سنرمز للحرف المتحرك بالرمز : /
الحرف الساكن : هو الحرف الذي عليه علامة السكون+ حروف المَدِّ الثلاثة : الألف و الواو و الياء
(إذا كانت مَداً و لمْ تكن متحرِّكة بفتحة أو ضمّة أو كسرة) و سنرمز للحرف الساكن بِالرمز : O
و هنا أُكَرِّرُ : بِكِتابَةِ التفعيلةِ نكتبُ الحروفَ المنطوقةَ فقط و لا نعتمدُ على الإملاءِ ، لأنّ الموسيقى الشعرية تتشكّلُ مِن الحروفِ المنطوقةِ فقط .

بحر الرجز

في موسيقى هذا البحر نستخدم أربعة حروف :
1 - حرف متحرك : /
2 - حرف ساكن : O
3 - حرف ساكن يجوز حذفه : ●
4 - حرف ساكن لا يجوز حذفه إلا بعدم حذف الحرف الساكن الذي سبقه: ©
تفعيلات هذا البحر في الشطر الواحد :
/●/©//O /●/©//O /●/©//O
في بحر الرجز يتألّف الشطر الواحد مِن ثلاث تفعيلات (مُسْتَفْعِلُنْ /●/©//O)
و لها ثلاثة وجوه : (مُسْتَفْعِلُنْ /O/O//O) ، أو : (مُفْتَعَلُنْ /O///O) ، أو : (مُتَفْعِلُنْ //O//O = مُفاعِلُنْ) ، و في القافية تجوز أيضاً (مُسْتَفْعِلْ /O/O/O = مَفْعُوْلُنْ /O/O/O) أو (مُتَفْعِلْ = فَعُوْلُنْ //O/O).
و تجوز أيضاً : (/●/●//O مُتَعِلُنْ ////O) و لكني أنصح بِعدم استخدام هذه التفعيلة الأخيرة ، لأن موهبة الشعر العربيّة لا تستسيغ هذه التفعيلة التي تحتوي على أربع حركات متتالية ، و أي شاعر متمرِّس يوافقني الرأي في هذا .
و في تاريخ الشِعر العربي إذا رأينا أكثر مِن أربعة حروف متحركة مُتَتالِيَة ، فهذا يعني كسر في الوزن حتى و إن كان مِن شاعر معروف ، مثلاً إذا رأينا في ألفيّة ابن مالك خمسةَ حروفٍ متتاليةٍ ، في أكثر مِن مكان ، هذا يعني أن ابن مالك نفسه كان عنده كسر في الوزن في ألفيّتهِ التي صاغها بهدف بيان قواعد النحو العربيّة .
وَ مِنْ رجز الشريف المرتضى :
عَنَّ لَنا مِنْكِ عَلى وادِي مِنى   نَوْءُ غَرامٍ لَيْتَهُ ما كانَ عَنْ
النطق: عَنْنَ لَنَاْ مِنْكِ عَلَىْ وَاْدِي مِنَنْ   نَوْءُ غَرَاْ مِنْ لَيْتَهُو مَاْ كَاْنَ عَنْ
التقطيع: /O//O/ /O/ O/// /O/ O//O/O/   O///O/ O//O/O/ O//O/O/
التفعيلات: مُفْتَعَلُنْ مُفْتَعَلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُفْتَعَلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
/●/©//O /●/©//O /●/©//O
لَمْ تَقْصِدي رَمْيَ الْجِما رِ إنَّما   رَمَيْتِنا دُونَ الْجِمَاْ رِ بِالْفِتَنْ
/O/O//O /O/O//O / /O//O   //O//O /O/O//O / /O//O
/●/©//O /●/©//O /●/©//O
كَمْ صادَنَا ثَمَّ فَصِرْ نَاْ رِقَّهُ   مِنْ شَعَرٍ جَعْدٍ وَ مِنْ وَجْهٍ حَسَنْ
/O /O//O /O///O /O/O//O   /O///O /O/O/ /O/ /O/O//O
لاحظ أن تفعيلة /●/©//O لها ثلاثةُ وجوهٍ : (مُسْتَفْعِلُنْ /O/O//O) و (مُفْتَعَلُنْ /O///O) و (مُتَفْعِلُنْ //O//O = مُفاعِلُنْ) ، لذلك جعلناها هكذا : /●/©//O .
و إليك هذا الذي ألّفته لك توًّا أيها القارىء العزيز مِن بحر الرجز :
يَاْ فَاْهِماً لِلْوَزْنِ في الْـ قَصِيدَهْ
/O/O//O /O/O/ / O //O/O
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ
/●/©//O /●/©//O //O/O
عِ هذِهِ الطريقةَ الْجَديدَهْ
نطقها : عِهاذِهِطْ طَريقَتَلْ جَديدَهْ
تقطيعها العَروضي : //O// O //O//O //O/O
تفعيلاتها : مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعولُنْ
وَ ادْعُ لَها فَإنّها الْـ مُفيدَهْ
/O///O //O//O //O/O
مُفْتَعَلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ
لا الطُّرُقُ الْـ قَديمَةُ الْـ بَليدَهْ
/ O / / / O //O/ / O //O/O
مُفْتَعَلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ

مجزوء الرجز : هو الرجز محذوفة منه التفعيلة الأخيرة في كل شطر .
و مِن مجزوء الرجز للشاعر الإماراتي سلطان بن علي العويس :
1 ـ إنَّ الْهَوَى أَيّامُهُ   كَنُقطَةٍ مِنْ عِطْرِ
نُطْقُ الْحُروفِ : إِنْنَلْهَوَاْ أَيْيَاْمُهُو   كَنُقْطَتِنْ مِنْ عِطْرِي
التقطيع العَروضي : /O/O//O /O/O//O   //O / /O/ O / O / O / O
التفعيلات : مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ
2 ـ فَإِنْ نَسِينا شَمَّها   ضاعَتْ كَشَمِّ الزَّهْرِ
نُطْقُ الْحُروفِ : فَإِنْنَسِيـ نَاْ شَمْمَهَاْ   ضَاْعَتْكَشَمْـ مِزْزَهْرِي
التقطيع العروضي : //O//O /O/O //O   /O /O / / O /O/O/ O
التفعيلات : مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ
/●/©//O /●/©//O
و مِن مجزوء الرجز لِلْعبّاس بن الأحنف :
إني لَغَضْبانُ وَ إنْ   هَاْنَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
/O/O//O /O///O   /O/ //O /O/ ///O
لَاْ شَاْفِعٌ يَحْضُرُكُمْ   إِذَاْ قَرَأْ تُمْ كُتُبِي
/O /O//O /O/ / /O   //O//O /O/ ///O
وَيْلِي وَ لا لِي ثِقَةٌ   أَشْكُو إِلَيْهِ كُرَبِي
/O/O//O /O///O   /O/O//O /O/ ///O
الأرجوزة : قصيدةٌ مِن بحرِ الرجز كلُّ بيتٍ فيها تتشابهُ فيهِ قافِيَتا الشطرِ الأوّلِ و الشطرِ الثاني ، مثل أرجوزة (ألفيّة ابن مالك) و مِنها :
قالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَاْلِكْ   أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مالِكْ
النطق : قَاْلَمُحَمْـ مَدُنْ هُوَبْـ نُمَاْلِكْ   أَحْمَدُرَبْـ بِلْلَاْهَخَيْـ رَمَاْلِكْ
التقطيع : /O///O //O//O //O/O   /O///O /O/O//O //O/O
التفعيلات: مُفْتَعَلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ   مُفْتَعَلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ
مُصَلِّياً عَلى النبِيِّ الْمُصْطَفى   وَ آلِهِ الْمُسْتَكْمِلينَ الشُّرَفا
النطق : مُصَلْلِيَنْ عَلَنْنَبِيْـ يِلْمُصْطَفَاْ   وَأَاْلِهِلْـ مُسْتَكْمِلِيـ نَشْشُرَفَاْ
التقطيع : //O//O //O//O /O/O//O   //O//O /O/O//O /O///O
التفعيلات: مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعَلُنْ
وَ أَسْتَعِينُ اللهَ فِي أَلْفِيَّهْ   مَقاصِدِ النَّحْوِ بِها مَحْوِيَّهْ
النطق : وَأَسْتَعِيـ نُلْلَاْهَفِيـ أَلْفِيْيَهْ   مَقَاْصِدُنْ نَحْوِبِهَاْ مَحْوِيْيَهْ
التقطيع : //O//O /O/O//O /O/O/O   //O//O /O///O /O/O/O
التفعيلات : مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُستَفْعِلْ   مُتَفْعِلُنْ مُفْتَعَلُنْ مُستَفْعِلْ
و مِن أرجوزة (عدة الطلب) لعبد الله محمد سفيان الحكمي :
بِسْمِ السَّلَاْ مِ الْوَاْحِدِ الْ مُهَيْمِنِ   أَلْمُسْتَعَاْ نُ ذِي الْجَلَاْ لِ الْمُؤْمِنِ
/ O /O//O /O/O/ / O //O//O   /O/O//O / / O / / O / O /O//O
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
أَحْمِدُهُ مُسَبِّحاً مُسْتَغْفِرَا   مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تَاْئِبٍ مُعْتَذِرَاْ
/O///O //O/ / O / O /O//O   /O/ /O/ /O/O//O /O///O
مُفْتَعَلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعَلُنْ
و مِن أرجوزة (إنّ صلاةَ بعضِنا عجيبة) لعبدالله محمد الحكمي :
فَكَمْ بِذَاْ الْفِعلِ مِنَ الْإِخْلَاْ لِ   بِطَاْعَةِ الْجَبّاْرِ ذِي الْجَلَاْلِ
/ / O / / O /O/ / / O /O/O/O   //O/ / O /O/O//O //O/O
لا سِيَّما في هَيْئَةِ الصَّلاةِ   بَيْنَ يَدَيْ مُنَزِلِ الْآياتِ
النطق : لَاْ سِيْيَمَاْ فِي هَيْئَتِصْ صَلَاْ تِي   بَيْنَ يَدَيْ مُنَزْزِلِلْ أَاْيَاْتِي
التقطيع : /O/O//O /O / O / / O //O/O   /O/ //O //O//O /O/O/O
التفعيلات: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ   مُفْتَعَلُنْ مُتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ
نلاحظ في الأرجوزة :
الإلتزام بِالتفعيلة الواحدة في العَروض و الضرب في كل بيت ، و هذه التفعيلة هي
((/●/©//O مُسْتَفْعِلُنْ أو مُتَفْعِلُنْ أو مُفْتَعَلُنْ))
أو التفعيلة ((/●/O/O مَفْعُولُنْ أو فَعُولُنْ)) .

بحر الهزج

نستخدم في موسيقى بحر الهزج ثلاثة أحرف :
1 - حرف متحرك ، نرمز له بِالرمز : /
2 - حرف ساكن ، نرمز له بالرمز : O
3 - حرف ساكن يجوز حذفه ، نرمز له بالرمز : ●
في بحر الهزج في الشطر الواحد تفعيلتان ، في البيت أربع تفعيلات :
(مَفاعِيلُنْ = //O/O/● = مَفاعيلُ)

و في الضرب (تفعيلة القافية = آخر تفعيلة في البيت) تجيء أحياناً (مَفاعيلْ //O/OO) أو (مَفاعِلْ //O/O) .
و نادراً جِدا تأتي (مَفاعِلُنْ //O//O) في بحر الهزج ، لَمْ يُجِزْها الخليل بن أحمد و أجازها الأخفش وغيرُهُ مِن أساتذة العَروضِ ، لكنها هنا قبيحة جِدا .
مثال : قال أبو فراس الحمداني:
عَرَفْتُ الشَّرَّ لا لِلشَّرِّ لكِنْ لِتَوَقّيهِ
نطقها : عَرَفْتُشْشَرْ رَلا لِشْشَرْ رِ لاكِنْ لِـ تَوَقْقِيهي
تقطيعها : //O/O/O //O/O/O //O/O/ //O/O/O
تفعيلاتها : مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُ مَفاعِيلُنْ
وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرَّ مِنَ الْخَيْرِ يَقَعْ فيهِ
نطقها : وَ مَنْ لَمْ يَعْـ رِفِشْشَرْرَ مِنَلْخَيْرِ يَقَعْ فيهي
تقطيعها : //O/O/O //O/ O / //O/O/ //O/O/O
التفعيلات : مَفاعِيلُنْ مَفَاْعِيلُ مَفَاْعِيلُ مَفَاْعِيلُنْ
لاحظ في البيتين السابقين تفعيلات موسيقى بَحر الهزج تأتي مَفاعِيلُنْ //O/O/O أو مَفاعِيلُ //O/O/ ، لذلك كتبناها هكذا : //O/O/●
و أيضاً مِن شِعر أبي فراس الحمداني مِن بحر الهزج :
سَلامٌ رائحٌ غادِ   عَلى ساكِنَةِ الْوادي
نطقها : سَلامُنْ را ئِحُنْ غادي   عَلا ساكِـ نَتِلْوادي
تقطيعها : //O/O/O //O/O/O   //O/O/ //O/O/O
التفعيلات : مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ   مَفَاْعِيلُ مَفَاْعِيلُنْ
أُحِبُّ الْبَدْ وَ مِنْ أَجْلِ   غَزالٍ فِيـ هِمُ بادِ
//O/O/O / //O/O/   //O/O/O //O/O/O
مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُ مَفاعِيلُنْ مَفَاْعِيلُنْ
لَقَدْ أَبْهَجْـ تِ أَعْدائي   وَ قَدْ أَشْمَتُّ حُسّادي
//O/O/O / //O/O/O   / //O/O/O//O/O/O
بِسُقْمٍ مَاْ لَهُ شَاْفٍ   وَ أَسْرٍ مَاْ لَهُ فَاْدِ
//O/O/O //O/O/O   //O/O/O //O /O/O
في القصيدة كلها نرى التفعيلات (مَفاعِيلُنْ) أو (مَفاعِيلُ) ، ما عدا هذا البيت فيه تفعيلة (مَفاعِلُنْ) جاءت مرّة واحدة في الهزج عند أبي فِراس:
ألا يا زائرَ الْمَوصِلِ حَيِّ ذلِكَ النّادي
نطق البيت: أَلَاْ يَاْ زَاْ ئِرَلْمَوْصِ   لِحَيْيِذَاْ لِكَنْنَاْدِي
التقطيع العروضي: //O/O/O //O/O/   //O//O //O/O/O
التفعيلات: مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُ مَفاعِلُنْ مَفاعِيلُنْ
ألا تحسُّ بِوَقفةٍ بسيطةٍ في الموسيقى عند حرف الياء في كلمة (حَيِّ) ؟ و ربما هذا البيت لم يَقُلْهُ أبو فراس الحمداني ، لأنّ موسيقى بحر الهزج الحقيقيّة لا تأتي على تفعيلة (مَفاعِلُنْ //O//O) ، أو ربَّما عندما قاله كان لفظُهُ لكلمة حَيٍّ هكذا : حَيْيِي ، لكن ما أنا متأكّد منه : موسيقى بحر الهزج الحقيقيّة هي كما شرحتها لك أيها القارِيء ، لا تأتي إلا في (مَفاعِيلُنْ //O/O/O) أو (مَفاعِيلُ //O/O/) فهي (مَفاعِيلُنْ //O/O/●)
و مِن شِعر أبو العتاهية مِن بحر الهزج :
فَلا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَ إِيّاكَ وَ إِيّاهُ
النطق : فَلَاْ تَصْحَبْ أَخَلْجَهْلِ   وَإِيْيَاْكَ وَإِيْيَاْهُو
التقطيع : //O/O/O //O/O/   //O/O/ //O/O/O
التفعيلات: مَفَاْعِيلُنْ مَفَاْعِيلُ   مَفَاْعِيلُ مَفَاْعِيلُنْ
فَكَمْ مِنْ جاهِلٍ أَرْدَى   حَلِيماً حِينَ آخاهُ
//O /O /O //O/O/ O   //O/O/ O / //O/O/O
يُقاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ   إِذَاْ مَاْ هُوَ ماشاهُ
/ /O/ O/ O / / O/ //O/O/   / //O/O/O
ومِن شِعر الشاعر العراقي علي العكيدي:
مَضى عُمْرِي وَ لَمْ أَفْهَمْ   جَمالَ الْوَجْهِ وَ الْمَبْسَمْ
//O /O /O //O/O/ O   //O/O /O / / O / O / O
مَفَاْعِيلُنْ مَفاعيلُنْ   مَفَاْعِيلُنْ مَفَاْعِيلُنْ
فَقَلْبِي هَاْمَ مِنْ شَوْقٍ   وَ عَقْلِي طَاْرَ لَمْ يَعْلَمْ
//O /O /O //O/O/ O   //O/O /O / / O / O / O
فَيَاْ شَمْسَ الضُّحى قُولِي   فَسِرِّي فِي الْهَوى مُبْهَمْ
//O / O / O / / O /O/O   //O/O / O / / O /O/O
فَلَيْلايَ الَّتِي هَلَّتْ   لِبَدْرٍ فِي السَّما تَوْأَمْ
//O/O/O//O/O/O   //O/O / O / / O /O/O
وَ لَيْلايَ الَّتِي طابَتْ   لِجُرْحٍ هَدَّنِي مَرْهَمْ
/ //O/O/O//O/O   //O/O /O//O /O/O
فَقُولِي كَيْ تُسَمِّيها   حُروفٌ تَسْكُنُ الْمُعْجَمْ
//O/O /O//O/O/O   //O/O / O / / O /O/O
فَراياتُ الْهَوى رَفَّتْ   وَ قَلْبِي رَقَّ وَ اسْتَسْلَمْ

الفائز بالمركز الأول في الفقرة
السجالية بمنتدى أقلام عربية

يا سادن الحرف



السيد عبده أبو أمجد
- اليمن

يا سادن الحرف، ما للحرف يعتكف؟
وما لكفك والأقلام ترتجف؟
وما لنبضك والأنفاس لاهثة؟
كأن عزمك قد أودى به التلف
هل راعك الأمر فيما أنت كاتبه؟
وهل بخطبٍ جليلٍ جئت تعترف؟
يا سادة الشعر وصف الأم معضلةٌ
والأمر فوق الذي أرجو وأحترف
وفوق طاقة كل الشعر والشعرا
ولو من البحر عبَّ الكل واغترفوا
وفوق كل سطورٍ جئت أنسجها
وفوق كل شعورٍ بات يأتلف
ماذا ستحضرني الأوصاف ممتدحاً
والأم في محكم القرآن تتصف
والأم مدرسةٌ والأم مرحمةٌ
والأم فيضُ من الرحمن يُكتنَفُ
أحار في وصفها بدءاً ومختتماً
أمضي لإدراكه لكنني أقف
مهما مضيت ومهما جئت مؤتلفاً
فعند أقدامها الجنات تؤتلف
ومن رؤى عطفها روحي وأوردتي
ومن ندى حبها الرضوان والتُّحف
من وارف الظل من بستانها كرمٌ
ومكرماتٌ وأيدي الجيل تقتطف
ومن حنايا فؤادٍ طالما سكبت
نهر الحنان فقام القوم وارتشفوا
هام الفؤاد بأمي فانتضى قلمي
كأن شعري في أشواقه الدنف
ففاض بالدمع لا حبراً ولا كَلِماً
ولا حروفاً بدا من يائها الألف
عليكِ أمي سلام الله رحمته
رضوانه جنة الفردوس تزدلف
تغشاك تغشى مقاماً أنت ساكنه
يرفو على روحك الرضوان واللُّطَف

الليل والفجر



محمد البريهي

الليل والفجر والأنسام والسحرُ
وكل حرفٍ بقلبي بات يختصرُ

إني وجرح فؤادي ما لنا وطنٌ
ولا بلادٌ ولا ماءٌ ولا ثمرُ

لن ينثني عزمنا ما دام في دمنا
حلمٌ لشعبٍ عصيٌ ليس ينكسرُ

عشنا وباتت رياح الغدر تقتلنا
حيناً ولكن بعون الله ننتصرُ

يا معبد الشمس هل ضاعت عروبتنا
وكيف صارت بلادي ما لها أثرُ؟

كأننا ما لنا في الأرض من سعةٍ
والحلمُ أضحى لهُ في نبضنا خطَرُ

جار الزمان علينا أينما اتجهت
أنظارنا بل وكل العالم اعتذروا

الله أكبر يا من تسفكون دمي
هل تعلمون بأن الحق مُنتصرُ

الله أكبر تهتز الحياة بها
وتستقيم لها الأزهار والشجرُ

ضاعت حقوقاً وضاع الحق في وطني
الشمس تبكي ونجم الليل ينصهرُ

حزنُ البلاد كئيبٌ والمدى شبحٌ
في جوف صنعاء لا لحنٌ ولا وترُ

أين اختفت كل أطواق البلاد وهل!
أصابها الخوف أم بانت لنا الصورُ

كائنات العطر



صالح المريسي

من أقاصي العمر تأتي حُرقي
مبحِرات في محيط الغَسقِ
والأسى فِيَّ شراعٌ موغلٌ
حَدُّهُ يُدمي جفونَ الزنبق
باحثاً عن مرفأٍ في أضلعي
يعتَرِيني بالذهول المُطرقِ
ناقشاً لافتةَ الوَجد على
جُدُر الذكرى بلون الشفقِ
والمداءاتُ انبرَتْ تقرؤني
سحنةً غامتْ بحُزنٍ مُغدق
تَتهجّاني اختلاجاتُ الرؤى
خطوةً حَيرى على مُفترَقِ
مثل شُحرور الغِنا مُرتبكٌ
لحْنُهُ عند انسداد الأُفقِ
حشرجات الدرب تحسو قامتي
والمُنى ظمأى إلى فجرٍ نَقي
وأنا أسألها ؟ ياوجعي:
يا (أنا) أين انهمار الألقِ ؟
أين شلّالُ التجلي لغةً
تغسلُ الروح بوَهج العَبقِ
يا ابنةَ الأحلام أثّثتُ الحَشا.
للقاء البِكر من استبرقِ
في شغاف القلب هَندستُ الهوى.
لك قصراً باذخَ العشق.. ثِقي
أنتِ برمجتِ المرايا شَفرةً
فَلْتفكّيها بوعدٍ مورقِ
لَمْ تُجبْني..عَرْقَبتْ ميعادَها
حنظلتْ أكمامَ نخلٍ مُعذقِ
وهَمتْ غيمتُها قحطاً على.
حقل روحي رغم رعدٍ مُبرِق
فمتى؟ أنَّى ؟ لماذا ؟ كلما
رُمتُ وصلاً خاصَمتْني طُرقي؟
كلما هَدْهدتُ نجمَ الشوق في.
مهجتي أيقظهُ الهَمُّ الشقي
في صقيع الصمت أستجدي الصدى.
خلف سور الليل دفءَ المَنطقِ
حينما آنستُ طيفاً قلتُ:هلْ
جذوةٌ تُرجِي لسارٍ مُرهَق_؟
لم يُجبْني, بلْ تشظّى هَجْسُه
أحرفاً منثورةً من مِزَقي
أحرفاُ من حِبر قلبي شربتْ
وارتوى إدمانها من حدقي
ليكون الدمع ملح الشعر في
أغنيات الشاعر المُحترقِ
كيف لي يا مُنيتي أن أمتطي.
ظلَّ حرفٍ مُستهامٍ موثَق؟
والْ(مَتى) حُبلى بلا شيءٍ كما
يحبلُ اللفظُ بمعنىً زِئبقي
في مطار الأمنيات العُرج كمْ
نهشتْ قلبي ثواني القلق
مَلّني طولُ انتظاري فارْتمى.
حُلُمي في حُضن يأسٍ نزِقِ
كِدتُ أن تلفظَني خارطتي
خارج الروح إلى مُنزلق
نحو وادٍ غيرِ ذي زرعٍ به..
فاغرٌ فاهُ الردى في حنَقِ
كدتُ أن أحيا كمَيْتٍ جَدثي.
هذه الدنيا بباقي رمقي
فاصطفَتْني كائناتُ العطر في
خافقي انثالتْ كهَمس الفَلق
حيثُ مَدّ الحُلم من نافذتي.
حبلَ معراج اليقين المُشرقِ

دردشة لا غير



يعقوب الصوفي

وَلَكمْ
أَمُرُّ علىٰ صِعَاب جَمَّةٍ
فِيْ غُرْبَتي، وتخُونُني
عَبَرَاتي

وأظَلُّ
مُكتئبَ الفؤادِ،
مُكدَّرَ الصَّفْوِ الشَّقِيِّ،
مُرَدِّداً آهَاتِي..

فَأعُودُ
للشّعْرِ الذي هوَ سَلْوَتِي
وأعودُ مُتَّجِهاً إلىٰ أَبيَاتِي

أَتْلُو..
علىٰ نَفْسِي حُرُوفاً كُنْتُها
يوماً، وَأَتلو سابقَ اللّذاتِ

مُتفَائلاً
رُغمَ الصِّعَابِ وتَاركاً
خَلْفي
الذي قدْ كانَ مِن حَسرَاتيْ

مُتوَشّحاً
شعْرِي أَعودُ إلىٰ الّذي
أرْنُو إليهِ، وإنَّ حُلمي آتي

أنا هٰكذا

عزْمي حديديٌّ، فلا
شيءٌ يردُّ عن العُلا
كلمَاتِي،

أنا هٰكذا
عوَّدتُ نفسِي، كلَّما
ضَعفتْ أعودُ لأمتَطي
أبياتِي،

أنا هٰكذا
بُركانُ عزمٍ هائجٌ
حتماً أعودُ، ولو بجمْع
رُفاتِي،



روائع القول
مع رنا رضوان

بكل الحب نلتقي مجدداً بصحبة أناملكم المبدعة وعنوان فقرتنا لهذا العدد «الغيرة» ولكم مني كل التحيات والاحترام

إني أغارُ ولكنْ لمْ أصلْ أبداً
إلى الشكوك التي تفني الهوى أبدا
رنا وضوان _ سوريا

أغار من النسيم ومن عيوني
ومن همسات طيفي والشجون
عبدالحميد العامري - اليمن تعز

أغار عليها من شوارد عقلها
إذا ما ترامت بين عربٍ وأعجمِ
جميل السروري

أغارُ عليها إذ يقبّلها السنا
وأبكي نحيباً كيف دوني تُقبّلُ
عماد الربيحات . الاردن

أغارُ عليكَ منْ نفسي وإنّي
أباتُ بآهتي ودموع حزني
نهلة أحمد

أغار عليك من رمشي وعيني
وعيني والرموش تغار مني
عبدالله غيلان المشولي

إذ كيف يفنى وهذا الحب معتقد..
لا ينتهي الحب الذي قد صار معتقدا
حسام الدين جلول

وتعجبُ... أنّي لا أصرّحُ باسمها
أغارُ عليه من ..مِساسِ شفاهِي
عمر عبد الله الحاجي / سوريا

لولا الغيور يراه الناس عميانا....
ما كان حب بنى في القلب أوطانا
حنين الشريف

إني أغار عليها من أقاربها
من الرياح ومن شعري ومن حرفي
فارس تغيان

أخشى عليه من النَّسيم إذا سرى
و أغارُ من أمّ له......... وأبيه
خالد أبو جاسم - سوريا

يغارُ قلبي إذا ما لامستْ خدّا
للخلِّ ريحُ الصبا أو قبلتْ يدًا
خالد الشرفي

عيني تخاصم أهدابي التي أسترقت
لك نظرة لما رنوت إليك
محمد عبد الحليم

وكيف اغار وانت الكمال
وكل جميل يحب الجمال
وحين اسابق فيك عيوني
يرد هواكِ... حبيبي تعال
محمود الجبالي - الاردن

أغار حد يقيني أنني أحد
بعين قلبك حتى ماراًى أحدا
عبدالوهاب السياغي

أضحى لسان الحق منّا صامتاً
يا ليت شعري من يغارُ وينصِفُ
اليمن..الشاعر عبده مجلي

أغارُ علي فتاتي من عيوني
ومن شِعْري إذا نُظِم القريضُ
محمود عبيد - مصر

أحب والغيرة العصماء تعزفني
فغيرة الحب للأشواق إرواء
إبراهيم القيسي

وراءك الورد تأكل فيه غيرته
من حسن وجهك يا أحلى من الورد !!
سعيد

ونختمها بقولي
أغار عليكَ ولو قَدْ قَدرت
ضممتُكَ في القلبِ كي لا ترى..



لوحة للفنانة / أماني أحمد حسين الأنسي

إمام الغرام



طلال منصور _ ليبيا

نَجُوبُ بُحُورَ العِشْقِ دَومًا ونَغْرِفُ
مِنَ القَاعِ أحْيَانًا وحينًا نُجَدِّفُ
لِيَسْحَبَنَا تَيَّارُ وجْدٍ ولَوْعَةٍ
ويُغْرِقَنَا صَدٌّ وللسُّهْدِ نُقْذَفُ
فَمَهْمَا بَنَينا للسُّرُورِ مَراسِيًا
بأمْواجِ هَجْرٍ عَاتِيَاتٍ سَيُجْرَفُ
ويزْدادُ، مِنْ ذَا القلْبِ ، طيني بِبِلَّةٍ
كأنَّ فُؤادي للجَوَى يَتَزلَّفُ
دُعِينَا لِحَفْلٍ فاكْتَشَفْتُ انْشِغَالَهُ
بتَوْزِيعِ بَسْمَاتٍ وهُدْبٍ يُرَفْرِفُ
تَنَاسى خَليلاً بالجُفُونِ مُكَفَّنًا
بِهِ دَمْعَتي،لَوْ نَامَ حُزْني، (تُخَتْرِفُ)
فأقْسَمْتُ لَوْ يَومًا يَمِيلُ لِغَيرِهِ
ونَبْضَاتُه ، ثَوْبَ الهَوَى تَتَلَحَّفُ
لأَدْفِنَهُ حَيًّا بتُرْبَةِ حُرْقَتِي
فمَنْ خَانَ خِلًّا وَأْدُهُ هَوَ أشْرَفُ
أَعِيْ أنَهُ قَلْبٌ يتيمٌ وأرْمَلٌ
طَرِيحٌ قَريحٌ ، نَزْفُهُ لا يُكَفْكَفُ
حَبِيسٌ ، بِقَيدِ الهمِّ ، في ذِكْرَيَاتِهِ
يُدَنْدِنُ ألْحَانَ الأنينِ ويَعْزِفُ
فَهٰذا ابْتِلاءٌ ، كَيْ يُؤَكِّدَ أنَّهُ
إمَامُ غَرَامٍ في الهَوَى مُتَصَوِّفُ
و قَلْبٌ شَهيدٌ ، في الجِنَانِ مُخَلَّدٌ
و بَين مَجَامِيعِ القلوبِ يُشرَّفُ
فَهَلْ يسْتَطِيعُ القَلبُ تَنْفيذَ رَغْبَتي
وهَلْ هٰكَذا الإخْلاصُ حَقًّا يُعَرَّفُ!

عيون الشعر



صدام ناجي - اليمن

وقل للذي مازال في الشعر يخطب
ومازال نحو المجد يسعى ويدأب

وأمضى سنين العمر يستل حرفه
وما استله والشعر يأبى ويهرب

أنا ما نطقت الشعر من قبله ولم
أكن حينها للشعر أهفو وأطرب

فإني سبقت الوقت في بضع أشهر
نطقت بها شعرا له العز ينسب

ضربت قوافي الشعر حتى تفجرت
عيون لها الظمآن يدنو ويشرب

عيون تضخ الشعر دون توقف
لترشف منه الغيد شهدا وتذهب

براقي من الإصرار إني ركبته
أتسبقة يا من على البغل تركب

وإن كان درب المجد صعبا فهمتي
ترى الصعب سهلا لا تمل فأتعب

سنعلم من منا إلى المجد سابقا
وإني أراني اليوم للمجد أقرب

أنا ما نطقت الشعر إلا لأنني
رأيت جهول الشعر يلهو ويلعب

رواية (نصف إرادة)..

صفحة مؤلمة من معاناة الطفولة



خلال العقد الأخير من الزمن انتشرتْ ظاهرة تهريب الأطفال، وخاصة بين اليمن والسعودية. وكثيراً ما قرئنا عن ذلك في الصحف والمجلات وفي تقارير المنظمات المعنية بالطفولة وحقوق الإنسان وشاهدنا التقارير التلفزيونية.. لكن لا أحدَ من الأدباء تناول ذلك في عمل إبداعي حتى الآن.

فايز محيي الدين faiz444888@gmail.com

وتأتي رواية (نصف إرادة) للدكتور هشام المُعلِّم كأول عمل أدبي في اليمن يتناول ظاهرة اختطاف الأطفال وتهريبهم عبر الحدود إلى السعودية للعمل في الشحاتة والأشغال الشاقة والأعمال المُخلة بالآداب أيضا.

وقد استطاع من خلال روايته (نصف إرادة) أن يعالج بطريقة درامية ازدانَتْ بكثير من الأساليب الشعرية التي كان يبث من خلالها الروائي أشجانه وبعض رؤاه في الحياة بقالبٍ أدبي بديع قَلَّ أنْ يأتي به سوى هشام المعلِّم.

وقد توفَّقَ كثيراً في البداية التي أمسكَ من خلالها بذهن المتلقي من أول وهلة بفضل ولوجه إلى عمق السرد دون الحاجة للوصف أو المقدمات التي يتعمد البعض اللجوء إليها ظناً منهم أنها تعكس ثقافتهم أو تعطي المتلقي الملامح الرئيسة والإطار العام للرواية كي يمضي فيها على هُدىً وبصيرة.

ويجهلون أنّ اقتراف مثل ذلك يُعَدُّ خطأً فادحاً بالنسبة للسرد الذي يبدو مهلهلاً إنْ اعتورته مثل هذه الأساليب. والعكس هو ما يحصل لدى المتلقي الذي يتذمر وقد يترك الرواية بأكملها إنْ لم يستطع الروائي جذبه منذ الكلمة الأولى.

ورغم أنَّ هشام المعلم قد اقترفَ خطأً بسيطاً في محاولته للتوطئة للسرد ببضعة أسطر، لكنها قليلة جداً وتُغفَر له مقابل امتلاكه لوجدان المتلقي فور ولوجه لعوالم الرواية التي عالجتْ موضوعاً نادراً، وكشفَتْ عن تفاصيل مأساة إنسانية يجهلها الكثير. ما يجعل الرواية فريدة في الموضوع وتغفر للناصّ أي خطأٍ قد يقع فيه أو هِنات قد تعتور النص.

لقد استطاع هشام المعلم أنْ يُسلِّط الضوء على قضية تهريب الأطفال ليوصل هذه المأساة الإنسانية لأكبر مساحة يمكن أنْ تصلها روايته. وهو بهذا العمل الأدبي يُعَدُّ رائداً في مجال العمل الأدبي الإنساني. حيث دارتْ معظم الروايات اليمنية حول الذاتية المحضة أو التقليد الأعمى للآخر دون تروٍّ، بينما جاءتْ هذه الرواية مغايرة فكرةً وأسلوبا.

وكون النّاصّ هُنا في الأصل شاعر فقد طفحتْ الرواية بالكثير من التداعيات الشعرية التي جاءتْ على لسان بطل الرواية(علي) الذي مزجَ في سرده بين حنينه للقرية وحياتها البسيطة والحميمية التي كانت عليها قبل غزو ثورة التكنولوجيا، وبين مشاعره الخاصة نحو حبيبةٍ هي فتاة الأحلام التي لم يحظ بها طوال مشواره الحياتي. وفي خضم سرده لقصة الطفل(محمود) الذي هو مُرتكز الرواية، وهو الذي سيتم تهريبه للسعودية في صفقة بين أبيه وأحد المهربين تشبه عملية البيع والعبودية.. في خضم ذلك لا ينسى الروائي أن يبث لواعجه ومعاناته التي قد تكون شخصية أكثر منها فنية، بدليل أنه يمكن أنْ تقلب صفحاتها إنْ كنتَ ممن لا تستهويه المفردات الشعرية أو المونولوجات التي يجريها الفرد مع نفسه.. يمكن لك أن تطوي تلك الصفحات دون أن يختل مضمون السرد.

فالفكرة الحقيقية هي قصة محمود وعملية تهريبه إلى السعودية، ثم استيقاظ ضمير والده ومحاولة ارجاعه لأحضان عائلته والبدء في رحلة البحث عنه في السعودية، بعد أن كان قد لجأ لذلك تحت وطأة الحاجة والعوز للمال من أجل معالجة أم محمود.

لكن الروائي وعلى لسان (علي) الذي سردَ على لسانه قصة محمود، حاولَ أنْ تكون لشخصيته وجود في عمله الأدبي هذا الذي يُعتَبر أول عمل له في مضمار السرد، وإن كان لديه عدد من الأعمال الشعرية. وهنا مزجَ بين الخاص والعام بشكل يوحي برغبة عارمة لديه لبث شجونه الذاتية أكثر من الاكتفاء بجوهر الرواية وفكرتها الأصلية المتعلقة بتهريب الأطفال، ما أفقدها أحياناً بعض الوَهَج أو التماسك السردي.

ومما يُحسَب للروائي أنه استطاع أنْ يمزج في نصه بين السرد والحوار والوصف بأسلوب متمكن يُنبئ عن ولادة روائي سيكون له في قادم الأيام شأن كبير إنْ حرصَ على تجويد نصه والإيغال في السرد بعيداً عن الأساليب الشعرية التي هي في الأصل جزء من الذاتية التي تكون أكثر اتقاناً في السيَر الذاتية.



حين يتحدث الروائي عن القرية ويصف مشاعره حيالها لا تملك إلّا أنْ تُعجَب بأسلوبه الفريد ومشاعره الجياشة والصادقة التي تصور لنا القرية بحياتها اليومية وطبيعة البناء فيها وأساليب العيش البسيطة.

لقد كان فناناً في وصف القرية، وشاعراً في وصف حبه لـ (مريم) ثم علاقته العاطفية الساخنة مع (ليلى)، لكنه مقابل ذلك كان سارداً متمكناً وهو يصف قصة الطفل محمود ومعاناة والده (أبو سعيد) في رحلة البحث عنه.

أما الزمان والمكان في الرواية فقد جاءا متزامنين وموظفين في ثنايا الرواية بشكل دقيق لا يُشتت المتلقي ولا يدعه في حيرة من أمره. بمعنى أنّ الروائي كان يعرف ما يريد، ولديه الخلفية التامة عن القضية التي يود معالجتها من خلال نصه.

وقد اتضح ذلك بجلاء من خلال وصفه الدقيق للأماكن طوال رحلته مع (علي) من صنعاء إلى تعز، وطوال رحلته مع (أبو سعيد) والد محمود من تعز إلى الحديدة وحتى الحدود مع السعودية في منفذ الطوال بمدينة حرض وحتى وصولهم السعودية.

وعدم تحديده ما هي المدينة السعودية، جعله في حِلٍّ من أمره حال وصفه لشوارعها وطبيعة العيش فيها. وهنا تظهر نباهته في عدم المغامرة بتحديد مدينة ربما هو لم يصلها البتة، مما قد يوقعه في الكثير من الأخطاء الموضوعية.

في ختام الرواية أطنبَ بمشاعره الذاتية التي كان بالإمكان الاستغناء عنها والاكتفاء بسطرين أو أكثر بعد قرار عائلة ليلى السماح لمحمود العودة مع والده إلى اليمن.

وكم كان جميلاً لو توسع الروائي في شرح معاناة الأطفال الذين يتم تهريبهم، من خلال بعض الشخصيات التي أورد أسماءها أثناء البحث عن محمود، فربما أتت الرواية متكاملة وشاملى للموضوع من جميع الجهات، وغائصة في أدق التفاصيل، التي هي من السمات الرئيسة في العمل الروائي، بينما الاختصار في ذلك وعدم التشعب في الطرق الأخرى المرتبطة بجوهر الرواية يجعلها أقرب للقصة منها للرواية.

وهذا لعمري ما يقع فيه غالبية الروائيين الشباب في اليمن.

شعراء اليمن..

أحوال تعزز التهميش.. ومشاهدات تكرس التغييب



لوحده المشهد الأدبي اليمني مَن وضعُه متدهوراً ومهمشاً ومطموراً بخلاف الكثير من المشاهد الثقافية والشعرية في وطننا العربي -رغم كفاءته كماً ونوعاً- نظراً للأحوال التي يمر بها الأديب اليمني ، وانعكست على أدائه وإنتاجه وجودة المسطور والمصنوع من نصوصه وأدبه - نشراً وشيوعاً- أياً كان نوعه ومدرسته ...

مـروان المخلافي M773683702@gmail.com

- وأسال نفسي وبعفوية؟ حين ظهر عبدالعزيز الزراعي وأحمد السودي ومعاذ الجنيد وهائل الصرمي وعمر النهاري المتصدرون بيارق الفوز -رفعة وعلواً - في مسابقات الشعر التي أقامتها تلفزيونات الخليج ،وناطحوا بحروفهم عتاولة الشعراء المغمورين في بلدانهم ، وواجهوا بها هوامير الكلام وأساطينه ، هؤلاء من كان يعرفهم قبل ظهورهم وبقوة على الشاشات الصغيرة في برامج أمير الشعراء وشاعر المليون والخليج والعرب ، حتى في برامج المسابقات الفنية والغنائية التي تقيمها ذات التلفزيونات الخليجية ، هل هناك من كان يعرف مثلاً فؤاد عبدالواحد أو الجيلاني أو الطفل الشعراني قبل ظهورهم ، قليلون ونادرون من كانوا يعرفون ذلك ، وشخصياً ما عرفته عن أحدهم هو أنني وفي يوم الحفل الختامي لتخرجي من جامعة تعز مازلت أتذكر فناناً كان بين الحضور ،نزل للمنصة يريد المشاركة بفقرة فنية أداها بصوت مازلت أتذكره من جماله وروعته وقوته ، رأيته مرة أخرى بعد سنوات مشاركاً في برنامج نجم الخليج الذي فاز فيه على جميع المشاركين من جميع الوطن العربي ، ويعرف الجميع طبعاً أنني أقصد فؤاد عبدالواحد نجم برنامج أحلى صوت ، والكثير ممن كان يعرفه تنبأ بفوزه لما يملكه من إمكانيات ستؤهله لذلك.

- وفيما مضى كان حبل الإعدام ، ومشنقة الظُلام يتدليان بعدما غيبا عن المشهد الشعري العربي قامتان من أروع من أنجبت فترة الستينيات من الشعراء " سيد قطب وهاشم الرفاعي ،الأول قضي أغلب سنوات عمره في السجن ،ولم تسعفه حتى من الزواج فضلاً عن كتابة الشعر ، وله ديوان من القطع الصغير حوى بين دفتيه ملهمة الأحرار المغيبين بين غياهب السجون :

أخي أنت حر وراء السدود * أخي أنت حر بتلك القيود..

أما الرافعي فقد غدر الأوباش به ولم يمهلوه أكثر من ليلة في ريعان شبابه وفتوته، كتب فيها واحدة تعملق فيها الشعر ذاك الزمن بشكل فيه من هالة القريض ما يجعل شعر رأسك يتوقف إعظاماً لقصيدته التي كانت آخر ماودع بها أبويه حين قال في مطلعها :

أبتاه ماذا قد يخط بناني * والسيف والجلاد ينتظراني...

وقال يومها الأدباء وهم يشاهدون شاباً يافعاً يغادر الدنيا ببعض القصائد أن "الحياة لو طالت به لكان سيشبه الأخطل الصغير أو الكبير"

- ولا ننسى أديب الفقهاء الإمام محمد بن أدريس الشافعي الذي ترك الشعر اقتناعاً منه بعدم مناسبته للفقهاء ، والدنيا مازالت بحاجة إليه فقال: ولولا الشعر بالعلماء يزري

*لكنت اليوم أشعر من لبيد ..

وكان كذلك فعلاً ، فمن منا لا يحتاج للشعر الحكمي الذي خطه الشافعي من شواهد الحياة ،وغدت قصائده بكل أبياتها وأدبياتها حكم على جميع الشفاه والألسن، والثلاثة مجتمعين وجدنا قصائدهم على حناجر الفنانين ،ومغناة بأوتار وألحان أضفت عليها تألقاً منقطع النظير استحقت أن تكون فرائد الدهر .

- وإذا كان الزمن السابق بسطوة الظلمة قد تكفل بتغييب الشعراء، فزماننا كذلك زمن الواقع التعيس الذي غيب الشعر وإبداع الشعراء ، لكن جزء يتولى كبره الشعراء أنفسهم بركونهم لواقع الحال الذي ذهب بهم حيث ألقت أم قعشم ، فتفرقوا ولم يتكتلوا في وعاء يقيهم غوائل الدهر ، وعاديات الأيام ، واسألوا عن شاعر من المتأخرين كان ضمن من غنى لهم أيوب طارش لقصائدهم العملاقة ستجدونه نازح في إحدى مناطق الأطراف من مدينة تعز، زوته ظروف الحرب هناك حيث غرفة بربع حمام تفي بأبسط جزء من مقومات العيش الذي يستحقه ملائكة الحرف والقلم من الأدباء والشعراء .

- السؤال الذي يفرض نفسه : هؤلاء - وأقصد الذين فازوا بالمسابقات - استطاعوا الوصول ربما بمعاناة ثقيلة ، غيرهم ممن تقطعت بهم السبل هل كتب عليهم أن يموتوا بمواهبهم التي كانوا يغرفون لها من إبداعهم ولمّا تزل حبيسة الأدراج ، وكثير من شعراء اليمن الكبار أمثال البردوني رحلوا عن الدنيا وما زال بعض شعرهم لم تقرأه الأجيال أو تطلع عليه ، وكأنه واقع فرض على الشعراء اليمنيين مهما كانت مراتبهم بين الأدباء .

- ومما لا شك فيه بأن الإعلام الجديد المتمثل بالسوشيل ميديا قد أزاح الستار عالياً عن أحوال الشاعر اليمني ، وأماط اللثام عن مشاهدات تعطي انطباعات للرائي عن كثب لهذه الأحوال بأن الواقع الأدبي والمشهد الشعري مازال في طور الحبو السلحفائي الذي لن يتعدى مسافة النصف من مرمى نظرنا ، طبعاً يحصل ذلك بسبب الكثير من العوامل التي أدت لذلك التراجع المتدهور لواقع الشعر والادب ، ربما لا نود الحديث عنها باستفاضة أمام رغبتنا العارمة في الحديث عن واقع الشعراء والادباء أنفسهم لنتبصر ذلك العوار والقذى المتربع عرش مشهدنا الثقافي والأدبي

- وقبلنا من الشاعر اليمني أن يكتب الشعر باسمه للبيع ، نستوعب ذلك في السياق العام للظروف التي يعيشها ويمر بها وأجبرته على ذلك ، أما أن يكتبه بغير اسمه وينسبه لغيره من الخليجين بحثاً عن المال فهذا مما لا يستوعبه منطق ولا عقل ، ومما يحز في النفس أن يصل حال الأديب اليمني لهذه المستويات التي يتخطفها بسهولة أرباب المال الخليجي ، والتعامل مع الأديب اليمني كسلعة ليس إلا ، وفينا من الشعراء من ينافسون - قوة - كبار الشعراء في الوطن العربي .

- شعراء يموتون بقهرهم على تعدد دواوينهم، واخرون يشتغلون على انفسهم رغم علمهم بمراوحتهم لمكانهم على إبداعهم، لعدم قدرتهم على تجاوز الواقع الذي يكتب الموت الزؤام لمن يحاول الخروج من هذا القمقم ، باستثناء من يستطيع المقاتلة والمجالدة بصور من المعاناة جميعنا يعرفها بكل أشكالها .

- وبودي أيضاً لو أنني لا أتحدث في هذا السياق عما يجنيه الأديب اليمني من ممارسته لكثير من السلوكيات التي تتنافي وروح الشعر والإبداع ، فلدينا فئة منهم لديهم وشعرهم متلازمة الغرور الذي يحلو لبعضهم أن يرون أنفسهم به شعوراً منهم بأحقيتهم في ذلك لقوة شعرهم بحسب ظنهم ، الأمر الذي يجيز لهم حالة الغرور التي تتلبسهم وتتجسد فيهم أمام أقرانهم ، ومنهم للأسف الشديد من يبعثرون شعرهم هنا وهناك بيت أو بيتين ، ويسكبون لها عشرات الأبيات يدخلون بها مضامير السجال ، ويقضون لها كثيراً من الساعات التي كانت ستبلغهم كتابة المطولات من القصائد إن استهموا لها مثلما هم متفاعلون مع الشعر السجالي في الجروبات والمنتديات ، وما أكثر انتشار هذه الظاهرة ، ولست أدري هل من المفيد للشاعر أن يقضي جل ساعاته في مثل هذه التفاعلات الحاصلة في وسائل التواصل الحديثة المنضوية تحت السوشيال ميديا .

أقول ذلك لأنني على يقين بأن منهم شعراء واعدون من الجيل الجديد لديهم من الطموح ما يتمنون من خلاله صناعة واقع أدبي للشعراء عجز عنه بعض رعاة الادب من الشعراء الكبار.

- وفي السياق كم نأسف ونصاب بالإحباط حين ترى صحفاً أدبية وثقافية على قلتها تندثر في أوج نشاطها ورعايتها للأدباء والشعراء مثل الثقافية ، وغيرها الكثير من المطبوعات ، وبالمقابل ترى جروبات أدبية لديها هيئات استشاريه وتنفيذية والمخرجات لا تتجاوز الاجتماعات وصناعة السجالات القائمة على المرور العابر بالبيت والبيتين دون أن يسمن أو يغني من جوع ، أقول ذلك مع دعوتي لكل شاعر أن ينظر لهذه الجزئية بعين العقل والضمير ، مالذي أفادته الجروبات الأدبية القائمة على التفاعلات اللحظية والآنية التي تمتد للساعات يقضيها بعض الشعراء في التبادل السجالي الذي يوجهه استحداث الموضوعات التي يقوم بها الشعراء من منتسبي هذا الجروب أو ذاك .

- وحقيقة فأن يقضي شعراء الساعات الطوال يوميا في نقاشات فائضة ومستفيضه قد تخدم وقد لا تخدم تجربة الشاعر فيه إهدار للوقت الذي كان بالإمكان استغلاله في كتابة قصيدة محكمة ومكتملة الأركان في عنوانها ومضمونها وعدد أبياتها ، قد لا تأتي بتلك السرعة مثلما هو الحال في كتابة أبيات السجال، لكن فيها ما سيفيد القارئ المتلقي من غير الشعراء في المقام ، وهم الشريحة الذين يعدون بنظري من يجب أن يوجه خطاب الشعر لهم بلغة تلامس واقعهم ، وتخاطب أحوالهم ، وإن جاء بسياقات ذاتية يدور حولها الشاعر لانعكاسها عليه .

ومن الشعراء طلاباً مازالوا ، لكنهم ركبوا موجة الشعر فبدأوا بنفخ أنفسهم وهم مازالوا في مراتع الصبا ، ولسنا نقلل منهم بذلك ، أبداً يعلم الله ، فقط بعض الأحيان تصنع الشللية مثل هذا الواقع ، مع التأكيد بأن من الناشئين شعراء مشرقون في بداياتهم ، المشكلة في الواقع الذي ينفخ فيهم روح الغرور والاعتداد الخاطئ بالنفس ، وأعلم أن هناك من يستغلون بعلاقاتهم كبار الشعراء في البلد ، فيقومون بالعرض عليهم بعض القصائد التي يكتبها شعراء مقربون منهم لعلمهم بأن هذه القامات لن تكسر خاطر هذا الشاعر هذا أو ذاك ، وخاصة اليافعون في عالم الشعر ، فيأتي إطراء هذه القامة لتنفخ فيه بلوناً يرتفع مع ازياد هامش الفراغ فيه، وقد تلامس عقلاً نيراً لشاعر يعرف من نفسه روح البدايات التي مازال في دائرتها مهما قال فيه هذا الشاعر الكبير أو ذاك .

- وأسفي على هذا الواقع الذي نصنعه بأيدينا ، وفينا بعض الشعراء الكبار من جيل الشباب الذين عملوا على شعرهم كثيراً وصل معه إنتاجهم حدود الديوان والديوانيين وربما الخمسة والعشرة ولم تتح له فرصة عرضها على شعراء البلد المتفق عليهم لبعده عنهم ، أو لقلة علاقته بهم ، وصدقوني فإنني لا أبالغ إن قلت أن لبعضهم عشرة دواوين عمر تجربتها تزيد عن الثلاثين عام دون أن يجدوا من يحتضنهم ولو بطباعة ديوان واحد.

والبعض- ويا لعظمتهم -لم يتوقفوا عند كونهم شعراء أشاد بهم عديد من النقاد، بل سعوا -وبمسئوليه- لإقامة صروح تحتضن المشهد الثقافي وشعرائه الذين اضاعت المنابر طريقها لهم فعبرت عنهم ، ونشرت لهم ، وأوصلت صوت شعرهم، وقدمتهم للجمهور بلوحات زاهية الألوان ، أقول ذلك مع قناعتي بأن ذلك الدور التنويري منوط برعاة الأدب وأربابه ممن هم قادرون على ذلك بما يملكوه من شبكة علاقات وسلطات تمكنهم من ذلك ، لكنها مهمة اضطلع بها أهل الطموح من الشعراء الذين يملكون روح التحدي والإنجاز دون الالتفات لهذا الواقع الذي يهد الفيلة على ضخامتها فضلاً عن شاعر بربع وزنه ، فلم يستسلموا ولم يركنوا لهذا الواقع بالهروب لعالم السجال الذي يبعثرهم وشعرهم شذراً مذراً هنا وهناك ، ومن أتحدث عنهم في هذا السياق هم أولئك الذين تمكنوا وباقتدار من صناعة بيوت وصوالين تحتضن الشعراء والأدباء من مؤسسات أدبية ، ومنتديات شعرية . ومجلات ثقافية ، وغيرها من تلك الصروح التي نراها اليوم تلم شمل المثقفين والأدباء ، وتصدرهم لجمهورهم بأجمل الحلل ، وأزهى الصور ، هؤلاء نرفع لهم - كمستحقين - قبعات التقدير والعرفان ، ومعاني الشكر والامتنان لهذه الأدوار التي جعلت منهم أصحاب بصمات لا تقدر بثمن ، لربما بعض رعاة الأدب لم يصنعوا مثلما صنع هؤلاء الذين قد يكون منهم من هو يعان الشباب، خاصة و المشهد الثقافي برمته غدا صروحاً مكسرة من الزجاج للأسف الشديد .

إننا بحاجة لأن نساعد أنفسنا كي يساعدنا الآخرون ، ونعين أنفسنا ليعيننا رواد الشعر والأدب من رعاته وكباره ، والذين شغلونا بشعرهم غروراً وترفعاً واعتداداً على قلته ، وقصر تجربته نقول لهم إن بعض الشعراء يصمتون دهراً، ويتكلمون عظمة ، إن همسوا أسمعوا ، وإن كتبوا أبدعوا ، وإن صدحوا بشعرهم تعملقوا ، لا يعيشون على البعثرة لعشرات الأبيات ، كل بيت بموضوع ووزن وقافية قالها في غير موضع الأخرى ، فهونوا عن أنفسكم ، ودعوا الآخرين يحكمون عليكم.

وفي هذا المقام أتوجه بالشكر والتقدير ، ووافر العرفان والامتنان لرجل الثقافه في اليمن بلا منازع، الاستاذ خالد الرويشان الذي طبع الكثير من كتب وأعمال الأدباء والمثقفين الذين طمروا حتى جاء هذا الرجل بمشروعه الثقافي الذي لم ترى اليمن مثيلا له بعد هذا الرجل الذي كان كالطود الأشم الذي استند له الكثيرون من الكتاب والأدباء الذين طبعت أعمالهم بفضل هذا الرجل ، وليته مازال وزيراً حتى اليوم ليرى بأم عينيه بأن هناك حيث أرياف اليمن فيها من الشعراء ما ينطق الربيع بجمالهم ، فتشوا عنهم لترون عظماء منزرعون فيها كشواهق أشجار الطلح والطنب ، ومخضوضرون كأشجار العلب والسيسبان ، ذنبهم فقط عشرة ألاف ريال ربما لم تتوفر ليسافروا بها للمدينه كي يقدموا إبداعهم المتواري خلف أريافهم ومناطقهم ، ولم تشفع لهم وسائل الاتصال في مجيئهم أو حضورهم

- ولست متحاملاً أو متجنياً حين أتحدث عن رعاة الأدب ممن يمسكون بزمامه لقاماتهم العملاقة داخل البلد كونهم وزراء وسفراء مالقة يملكون من الإمكانيات ما يعيب عليهم هذا الركود الهامد الذي ينافي روح المسئولية تجاه المشهد الثقافي اليمني ، والأخذ بيد الشعراء لمنابر الشعر ، ودور النشر .

وأؤكد بأننا لسنا ضد ما يسمى بأنشطه المجارات وتفاعلات الشعر ، نحن فقط بحاجة للصباحيات والامسيات والاحتفاليات ، والمؤلم أن تضيع الأوليات في المشهد الأدبي والثقافي بين ثنايا ضجيج المبادرات والمشاريع والمسميات التي ظهرت على السطح وطغى عليها الجانب الإداري عن الجانب الانتاجي والمنهجي ، واقع أنتج لنا شعراء يظنون بأنهم قد وصلوا من المراتب ما لم يعودوا يقرئون لغيرهم لتشبعهم من إبداعهم الكافي الذي يعفيهم من مطالعة أدب الآخرين ، فقط لا يرى من ذلك إلا ما كتب فيه ، وما علموا بأن الشاعر الحقيقي من يتواضع كالماء يتحمل- كما قيل - أثقل الأحمال على سطحه ، ويحوي أثمن الأشياء في باطنه ، وإذا نزل على أرض ميتة أحياها ، وإذا اعترضته صخرة دار حولها ، ولايتأثر بالمظاهر

سواء قدمته في أكواب من ذهب، أو أكواب من فخار فإنه لن يتغير ...

و يبقى كما الماء سر من هذا الإبداع في الحياة،دون أن يترفع أو يشعر بحاجته لذلك مهما تقدمت به قواطر الإبداع ، ومهما ارتفعت به مناطيد التميز ، ومهما توسعت فيه أستار التفرد ، يبقى ذلك الإنسان الذي وجد ثمار سعيه فزاده ذلك انحناءً أمام إبداعه ، وزاد من طموحه كي يوسع من رقعة إبداعه.

والخشية كل الخشية مع هذا التقوقع الذي يمارسه بعض الشعراء على أنفسهم أن تؤثر مثل هذه الممارسات على أحوالنا على مستوياتنا الشخصية والأسرية ، وممارسته بشكله الترفي الذي تحدثنا عنه كمضيعة للوقت .

وأعلم أنني سأجد نفسي عرضة للانتقاد فيما ذهبت إليه من قناعة في مقالي هذا ، حيث والبعض سيراني قد تحدثت رجماً بالغيب عن أحوال بعض الشعراء وواقعهم ، وسيرى البعض- في أقل الأحوال - بأنني ألقيت جزءً من حديثي على عواهنه ، ولست بصدد الحديث عن الرد على مثل هذا الكلام ، فقط أتمنى من كل أديب أن يعود لضميره ليزن كلامي بميزان عقله ومنطقه ليس أكثر ، ثم ليقتنع بما بدا له بعد الرجوع لذلك .

التجربة الشعرية 4



مراحل التجربة الشعرية

تمر التجربة الشعرية بنمو وتطور حيث يرى " سيموند " ... أن النوع الأدبي يمر بمراحل تناظر مراحل الجنين والبلوغ والنضج والتدهورية والفناء في ضروب النمو التي تعودنا أن نعتبرها فسيولوجية وذهب إلى أن مراحل التقدم هذه حتمية لا مناص منها من حيث أنها تظهر "قانونا معينا للتعاقب" يتناول به النقد التاريخي حقيقة علمية (23)" .

إبراهيم القيسي

وبما أن التجارب الأدبية والشعرية تشبه الكائن الحي في التطور والنمو فبالإمكان إيجاز تلك المراحل المتعلقة بتطور التجربة الشعرية بالنقاط التالية

1 - الحدث " الصدمة "

هي اللحظة الزمنية الحاسمة التي يصطدم بها الشاعر مع الحدث الآني وجها لوجه تتصل بمكان وزمان معين حيث يظل الشاعر فيها تحت وطأة الدهشة بعيدا عن الوعي والإدراك وتستمر إلى وقت استعادة الشاعر لوعيه وتفكيره .

2 - العامل المؤثر

هذه المرحلة هي أساس التجربة الشعرية وهي الفاعل الأساسي في إثارة المشاعر بفعل الحدث المفاجئ حيث تتنوع الأحداث بحسب البيئة والثقافة والتاريخ والزمان والمكان ويتجسد الحدث من ثنائية المأساة والملهاة وغالبا ما يترك الحدث التراجيدي ثقبا غائرا في النفس أكثر من الحدث الملهاتي وتتكئ الإثارة على قوة المثير عمقاوسطحية .

3 - معايشة الحدث " العامل الشعوري

على ضوء علم النفس الحديث فإن التجربة الشعرية تحتفظ في اللا الشعور فالمواقف والصدمات تظل مختزنة هناك إلى وقت استدعائها حيث تستمر المعايشة للحدث في الحنايا المطمورة لتختمر وتستكمل نموها في زوايا النفس في رحلة شعورية تنبثق عن جداول تهضب بصوب بارد على الورق مكونة قصيدة شعرية تعبر عن حدث ما في درب الحياة الحافل بالأحداث .

4 - التكوين

هذه المرحلة تبدأ بتجمع الأفكار وتآلفها داخل النفس في شكل خواطر مشتتة في ركام عشوائي يمر عبر الذاكرة يومض بإشارة محددة حول مفاهيم التجربة بدون ترتيب للأفكار ولا اتزان للمشاعر سوى العرض السريع للخواطر في أفق النفس يعمل على التراسل بين الشعور واللا الشعور في ترابط وتناسق بثنائية متزنة تعمل على بث تجريبي في شريط الذاكرة يتصف بالتقطع والاسترسال .

5 - النضوج

هذه المرحلة تسبق مخاض القصيدة ويكون الشاعر فيها ذا قناعة تامة بترجمة المشاعر في صورة قريض يمتزج بالأفكار والعواطف حيث تتجسد الرؤى والأفكار وتبرز المسافات واضحة في عرض المضامين وهويتها في شكل تعرفة عامة وتوصيف يتقارب مع نضوج بنية النص داخل الشعور .

6 - المخاض

هذه المرحلة هي مرحلة القلق والتلبس بالإلهام واعتراك الأفكار والعواطف والإلحاح على الشاعر بضرورة الاسترخاء لتفريغ الحمولة الفكرية والعاطفية التي تطلب قالبا شكليا يتم من خلاله ترجمة تلك العواطف والأفكار في شكل أسلوبي تتحد فيه الألفاظ والموسيقى والخيال والصور بواسطة النظم الذي يمثل خيط انتظام العقد بين ثنائية الدلالات السيكلوجية والسيميلوجية

7 - الصياغة

هي مباشرة ترجمة الأفكار والمشاعر في صورة كائن حقيقي يتجسد في نص التجربة بطريقة الأسلوب المتكئ على النظم والسياغة في صورة مادية تظهر للعيان بتشكيلاتها الموسيقية واللفظية شكلا ومضمونا تعبر عن هوية ما يختزن في اللا الشعور من أفكار تراجيدية أو ملهاتية تتآزر مع البنى اللفظية والأفكار والعواطف التي تبرز قدرة الشاعر ونبوغه وعبقريته في تشكيل النص ومدى مغناطيسية تأثيره في المتلقي .

8 - المراجعة

هي المرحلة الثانوية التي تخضع فيها التجربة لإعادة النظر في السياغة الفنية حيث يقف الشاعر على بنية النص العام ويفحص بذوقه وموهبته كل اتجاهات البنى والمستويات المعرفية الخاضعة للذوق والعلم لتنسيق المحتوى وسد الثغرات ووضع اللمسات الأخيرة ليستقيم إخراج التجربة بشكل يتكئ على الإبداع والعبقرية .

9 - الرضا

هي الحالة النفسية التي تقف بالشاعر على مرفأ الثقة والطمأنينة وتنطلق من خلال مرجعية الموهبة المتكئة على المران المتجدد في إعادة النظر والمراجعة إلى الحد الأقصى الذي يثبت نضوج النص واكتمال نسجه فكرا وعاطفة صياغة وأنساقا صورا وموسيقى حيث لا يخالطه شك في النضوج والاكتمالها .

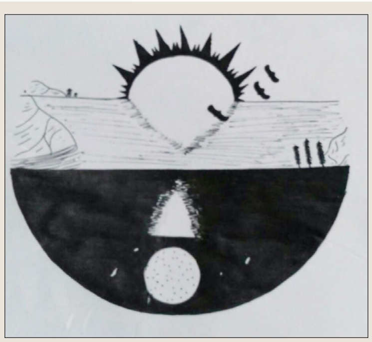
10- النشر

هي لحظة الالتقاء بين أركان النقد الثلاثة الكاتب والنص والمتلقي وفي هذه المرحلة تحدث المثاقفة بين الشاعر والمتلقي عن طريق النص المتخلق من مراحل التجربة الشعرية حيث يلقي النص بأضوائه الرحبة في مجالي المأساة أو الملهاة يبعث التوامض مع ثقافة المتلقي فتحدث ردات الفعل الإيجابية أو السلبية حسب ذوق المتلقي وبيئته وثقافته وحالته النفسية والاجتماعية .

أعمال:

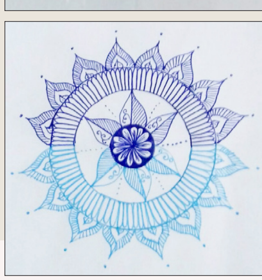
آية محمود داوودي

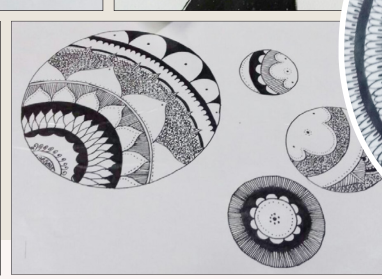
- فلسطين











شهقة الموت



أميـن العمـاري

من لَـفَّـةِ الـمـهد حتى لَفَّة الكفنِ
لا شيء كالحرب يستهويك يا وطني

ولا سوى الموتُ يدنـو منك منتحلاً
طـُهـرَ النبيين في زيفٍ من السننِ

هـا أنـت بـاكٍ بـجـفـنٍ نـازفٍ وأنـا
منـذُ افترقنا وقـلـبي نـازفٌ بـدني

هـا أنـت في الـمهـد موءودٌ كأن يداً
من الجحيم تدسُّ الـسُّـمَّ في اللَّـبنِ

أنـاقـة الموت تغري الأغبياء فمن
أغرى بعقلك هذا الـحـاذق الفطنِ

إذا الـسمـاء توارت لم يعد غـيـثاً
إلاَّكَ يـا مطر الأوجاع في الوجـنِ

قـل للـتـي أهـملتـني وهـي قـادرةٌ
على العطاء ، أذنـبي أننـي وطني ؟

قل للتي فـارقـتـني دونـمـا سـبـبٍ
يوماً ستبـحـرُ في أحـداقـهـا سفني

يوماً سترسو على الـنهـدين قـافـلةٌ
فيها من الـوصل ما يغني عن الشجنِ

ماذا تريدون من شعبٍ إذا ارتجفت
من تحته الأرض أخبرها أنا يمني

يواجه الموت لا خوفٍ ولا وجلٍ
ولا ارتـهـابٍ من اللأواءِ والـوهـنِ

منذ انطلاقِ دم الدنيا إلى فمهِ
ما زال يركض مقروناً إلى الحَزَنِ

يا شهقةُ الموت ماذا أنتِ فاعلةٌ ؟
بموطنٍ يرتجي صنعاء من عدنِ !

بـمـوطنٍ يعشقُ الـطـابور يعبده
يساربُ اليوم في الأرياف والمدنِ

بأمةٍ رغم عضّ الجوع ما انتفضت
إلا لـتـثـأر مـمـن ثـار في الـعـلن

بأمـةٍ لم تـزل في الـغـار نائـمةٌ
والوحي منتظرٌ تصحو من الوسنِ

بأمـةٍ كـان كل الناس خـادمـهـا
واليوم خـادمةٌ تحيا على المننِ

جفَّت دمـوع دمـي في مقلتي وأنا
أخيـطُ حُـزناً إضـافـياً إلى زمني

لله نشـكو زمان الأغـبـيـاءِ ، ومن
سوى الإلـه سينجينـا من الـفـتـنِ

جبل الرماة

الإهداء:
إلى شيخي الحبيب الشيخ/
فؤاد الأديمي

قـف بـي علـى جبـل الرمـاةِ
وامــلأ صلاتَــكَ بالصـلاةِ

لتـرى الحبيـب وقـد رمـى
مهــجَ القوافــلِ بالحــداةِ

قـفْ بـي فإنـي عاشـقٌ
والعشـق مـن وهـج الكمـاةِ

قِـفْ بـي علـى أهـداب بسـ
ـملة مـن الألـق المواتـي

غَيّـرتَ مجـرى النـور فـي
فمهـا بـدون مقـدمـاتِ

قـف بـي لأخـرج مـن تفـا
صيلـي بعاطفـة الرعـاةِ

قـف بـي بعيـداً عـن مهـ
ـب الشـوق إن الشـوق عاتـي

واسـعَ علـى جسـدي وطـفْ
حولـي بمختلـف اللغـاتِ

لا تستلـم حجـري ولا
تخضـع لسيطـرةِ الجهـاتِ

واشـرب مـن المـاء المُـزَمْـ
ـزَمِ فـي تسابيـح الدعـاةِ

أحرمـتُ مـن ميقـات تهـ
ـيامي فحبـك مـن سماتـي

مـا للنيـاق تسوقنـي
هديـاً فأنحـرُ فيـكَ ذاتـي؟!

مالـي..؟ وهبتُـكَ فـوق مـا
تقـوى الهِبـاتُ على الهِبـاتِ

مالـي أشمُّـكَ فـيّ تسـ
ـكنني وتثمـر فـي ثباتـي؟

إنـي أحبـك يـا حبيـ
ـب اللـه أعظـم مـن حياتـي

مـا جـفَّ عطـركَ فـي دمـي
لجفـاف دجلـة والفـراتِ

هـذا أنـا فـي نقـل أشـ
ـواقي أُعَـدُّ مـن الثقـاتِ



شعر / الحارث بن الفضل الشميري

أبنـي علـى شـفـق الحنيـ
ـن إليـكَ مـا عجـزت لداتـي

هـذا لأنَّـكَ فـوق وصـ
ـف الوصـف يا صفـة الصفاتِ

ولأنَّـكَ العلـمُ العظيـ
ـمُ عليكَ أُكثِـرُ مـن صَلاتـي

يـا نبـض ضـوء الضـوء يـا
مـددي متـى انطفـأتْ دواتـي

يـا مَـنْ ملكـتَ الصحـوَ مِـنْ
صحـوي ونومـي مـن سُـباتي

روحـي تحلِّـقُ فـي مـدا
كَ مـن الغـداة إلـى الغـداةِ

وأنـا هنـا يـا سيـدي
وحـدي أحلِّـقُ فـي رفاتـي

جـيفٌ تحاصرنـي ومـا
أدراك مـا جيفُ الـولاةِ

مـن أنـت؟ ضمـآنٌ إلـى
لقيـاكَ تشرَبُنـي فلاتـي

مـن أنـت؟ آخـر راحـل
قلـق وأولُ مـن سيأتـي

أقبلـتُ تطـرقُ شـوقيَ الـ
أبـوابُ يجمعنـي شتاتـي

وإلـى ثغـور هـواك تحـ
ملنـي الصوائـف والشواتـي

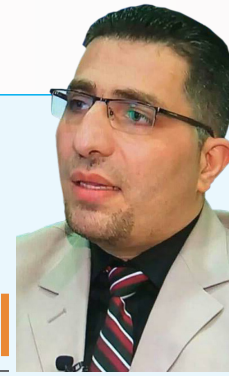
طمعـاً بنيـل شفاعـةٍ
أحيـي برونقهـا مماتـي

سـأظـلُّ أطرُقُـنـي وأفـ
ـتَـحُ لـي وأدخـلُ مِنْ سُـكاتي

لا يفقـد النهـر الهـدو
ءَ وإن عـلا صخـب الحصـاةِ

ومضات نقدية

التناص في الشعر..



لابد في تناول أي مصطلح نقدي أن نقف على ماهيته بدقة وعلمية، ومصطلحنا اليوم هو التناص، او التضمين، وحين نعود إلى تراثنا العربي، نجد مصطلحا قريبا منه وهو مصطلح التضمين، والبعض أسماه بالسرقات..

الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

وقد فهم بعض الباحثين والنقاد المصطلح خطأً فاعتبروه ضرباً من السرقة، وأخذوه على الشعراء، والأمر خلاف ذلك تماماً، فلو كان الأمر كذلك لما وجدنا عدداً من كبار النقاد يشيدون به، ومنهم ابن الأثير الذي اعتبره (التضمين) من ادق الوسائل مذهباً، وأحسنها صورة، يقول عنه : هذا هو المحمود الذي يخرج به حسنه عن باب السرقة وقوله: وذلك من أحسن السرقات.

ومن يقرأ في تراثنا الشعري يجد توجهاً واضحاً من قبل الشعراء في التعامل مع هذا المصطلح، ومعرفة هذه الظاهرة الفنية، ومثال ذلك قول الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد:

هل غادر الشعراء من متردمِ
أم هل عرفت الدار بعد توهمِ

والأمر نفسه لدى الشاعر كعب بن زهير، حين تحدث عن التكرار وسلامته في الشعر يقول:

ما أرانا نقول إلا معادا
أو كلاماً من قولنا مكرورا

والأمر نفسه نراه لدى الشاعر أبي تمام حيث يقول:

يقول من تقرع أسماعه
كم ترك الأول للآخرِ

ولم يغفل النقاد عن هذا المصطلح أبداً، فقد تنبه عبد القاهر الجرجاني إلى هذه الظاهرة، لكنه كان أكثر تحديداً ودقةً، ورأى أنه لا يصح استخدام التضمين في المعاني المشتركة والأفكار المبتذلة، لأنها تتعلق بالمعاني الأصيلة، وأن يلمّ بما سبقه من قول شعري، أو غير شعري.

وكذلك لدى الناقد أبي هلال العسكري الذي أوضح أن اللاحق لا يستغني عن السابق في تناول بعض المعاني .

ولعلنا نرى ان الأمر يحتاج أولاً إلى ثقافة غزيرة لدى الشاعر، وحسن التوظيف واختيار المكان المناسب في النص الشعري ثانياً، والثقافة تقوم على التراكم، والاستمرار بعيداً عن الانقطاع، ولعل دليل ذلك مقولة الناقد ابن رشيق عن الشاعر الجاهلي امرئ القيس، حيث رأى أنه شاعر موسوعي لايفلت شاعر من حبائله، وفي هذا إشارة واضحة لإلمام امرئ القيس بشعر غيره من الشعراء.

وقد يكون التضمين في المعنى وليس حرفي الدلالة، من ذلك مفهوم الليل لدى الشعراء، فهو يشابه لدى معظمهم ليل امرئ القيس، الذي يقوم على الطول والامتداد، والهموم، والظلام،

ولننظر في قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطّى بصلبه
وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح وما الإصباح منك بأمثل

والمعنى نفسه نجده لدى الشاعر العراقي إبراهيم الطبطبائي، المتوفى ١٩٠١، حيث نجده يصف الليل بقوله:

أيرجع الليل الطويل لقائلِ
ألا أيها الليل الطَويل ألا انجلِ

ولدى الشاعر اليمني (عبد العزيز المقالح) بقوله:

ألا أيها الليل لا تنجل
ارتحلي يا نجوم

والشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي، يحاكي ليل امرئ القيس ويأخذ منه تطاوله وثقله عند ربطه (بالجمل):

كنت أراك فوق تقاطع الطرقات
فوق تصالب الليل المنيخ على النهار

وكذلك نجد نزار قباني يأخذ من القرآن الكريم معانٍ مستلهماً دلالتها في قصيدته عن حرب أكتوبر، موظّفاً عبارة(سبع عجاف)، التي وردت في سورة يوسف عليه السلام، ليعبّر عن الأثر الإيجابي الذي خلفته تلك الحرب في إعادة الثقة للأمة، بعد سبع سنين من الجفاف الروحي إثر نكسة حزيران، وهو يشابه عودة الخير لأهل مصر بعد سبع سنين من الجفاف، يقول:

هُزم الروم بعد سبع عجاف
وتعافى وجداننا المطعون

لا شك أن الحديث في هذا الموضوع طويل ومتشعب، ولكننا في ماقدمناه في هذه العجالة نريد أن نضيء ومضة نقدية تميط اللثام عن دلالة التضمين الثقافي أو التناص كما يسميه النقد الحديث، وماهيته سلبية كان أو إيجابية، ولا شك أن الأمر ليس مفتوحاً على إطلاقه بل تحكمه ضوابط وأسس، وهو ماستتحدث عنه إن شاء الله تعالى في وقت لاحق..

قصة قصيرة

دفتر المذكرات..

مسيرة سنان .. اليمن

-كيف لكَ أن تعبر هذا الظل الممتد داخل رأسي.؟

سألتُ نفسي، وأنا في سكرةٍ البدايات .

شهوةُ عشقي لكَ ، جعلتني أتمخض ؛ حتى ارتعشتْ أفكاري وأنجبت قصيدة تهجوك.

-نادين، أين مذكراتي؟..

سَأَلَتْنِيْ ، وأنا أخفي عنكَ ماسقطَ من حقيبتك الجامعية، على غفلةٍ منك.

أسرعتُ باتجاه الممر، كي لا تلحظ ارتباكي.

اختبئتُ حتى التهمتكَ أشجار المشتل ، حينها أسرعتُ باتجاه البوابة، حاملةً في حقيبتي كنزك الذي أضعته.

حدثتني رقية كثيراً عن تلك المذكرات، حتى أشعلت لدي فضول المعرفة.

كم تحينتُ فرصاً كثيرةً؛ محاولةً من خلالها أن أسألك عن مذكراتك ، لكنك كنت تغلق في وجهي أبواب الكلام متعمداً.

لم يكن يعجبك مظهري، ولم ترق لك يوماً امرأةٌ لا يخفي ملامحها النقاب؛ كنت بالنسبة لك امرأةً مستهلكة ، لا يثيرك نحوها شيء لتكتشفه.

تفضل دائماً الهروب من نظراتي، حتى أسألتي؛ كانت تمر عليك كأي شيءٍ اهتز فتساقط ما فوقه .

مرةً وأنت واقفٌ بالباب؛ اقتربتُ منك ببطء، كنت تعصر سيجارتك بشفتيك ، حتى أنكَ وبطريقةٍ ساخرةٍ نفخت دخانك في وجهي، لم يسؤني ذلك ، بل على العكس شعرت برعشةٍ تتفرع داخلي لمجرد أنك زممتَ شفتيك وأنت تنظر في وجهي.

طلبتُ منكَ حينها أن تعيرني قلمك ، رفعت كفك وأدخلتها ببطء في جيب بناطلك، أخرجته ورميتهُ في يدي ، ولم تنطق بكلمة عدى بسمةٍ ساخرة رسمتها على فمك ؛ ذهبت بعدها وجلست على الطاولة، عيناكَ مصوبتان باتجاه جمعٍ لطالبات اللغة الانجليزية .

وصلتُ إلى المنزل ، وأنا أشعر بأنني أحملُ بحوزتي شيئاً ثميناً يخصني، ولا يخصك .. هكذا شعرت.

تبادر إلى ذهني وأنا أتهيأُ لتصفحه، أنك حتماً كتبت عني، أي شيء لا يهم ، حتى ولو كان أمراً مزعجاً بالنسبة لي ، غير أني شعرت بنشوة وأنا أفكر بذلك .

صدمني مارأيت ياأسامة، لم تكن مذكراتك حروفاً تسرد من خلالها ما يهمك وتحب الاحتفاظ بذكراه؛

كان الدفتر بأكمله يحتوي رسم أناملك، وجه فتاةٍ لا أعرفها، مكتوب بجانبه:

-لا تزالينَ معي، أحملكِ دوماً..

قلبتُ الصفحات،حتى تسربتَ من بين أصابعي،

أغلقتُ الدفتر ، وأطفأتك.

أيّامَ كنْتُ !!



سعيدة باش طبجي -تونس

دَهْري أنا ما كان قبْلاً مُنْصِفا
أيّامَ كان القلبُ صبّا مُدْنَفا

أيّامَ كان العِشقُ يُزْهرُ في شِغا
في وَرْدَ سَعْدٍ في خُدودِي قدْ هَفا

أيّامَ كانتْ لِمّتي سوْداءَ و ال
قلبُ النّميرُ كمِثْل ثلْجٍ قدْ صَفا

أيّامَ كان العُمْرُ شهْدا سائلاً
و النبْضُ ريّانًا و حِسًّا مُرْهَفا

أيّامَ كُناّ نحْتسي اللّذّاتِ منْ
دنِّ الهوى شهْدا و خمْرا قَرْقفا

أيّامَ كان الحَرْفُ نسْجاً من حريرٍ
في القصيدةِ مِخْمليًّا مُتْرَفا

أيّامَ كانتْ نبْضتِي مثْل الثُّرياّ
عُلِّقتْ في سقْف شعْري أحْرفا

** ** **

مرَّ الشبابُ كما عبيرٌ عابرٌ
غاض الشّذا و النّورُ في الأفْقِ اخْتفي

لمْ أغتنمْ فيْض الشّبابِ و فوْرةَ
العُمْر المُكلّلِ بالأمَاني و الصّفا

ظَلَمَ الزّمانُ مَواهبي و خَبا
لهيبُ الحُبِّ والأحْلامِ والنبْضُ انْتفَى

هذي أنا مَسْلوبةُ النبَضاتِ أُضْحي
في هجيرِ الهَجْرِ ،في جُرْف الجفا،

في لُجّة ِالأشْجانِ وَلْهَى، في
صَقيعِ الوِحدةِ الصّمّاءِ ،جُرْحًا نازفًا

أتَوَسّدُ الحُزْنَ الشفيفَ و أحْتَسي
الحرْمانَ من ماضٍ جميلٍ قدْ عَفا

و القهْرُ يسْري في شِغاف مشاعري
يُهْدي لِحَرْفي ليلَ عجْز مُتْلِفا

يَجْتاحُني في شقْوتي بقساوةٍ
و شراسةٍ و يقول لي:هيّا،كفى!

** ** **

كمْ أشْتهِي أن أُرْجِعَ العُمْر الجميلَ
و أرْتمي في حِضْن أشْواق الوَفا

بشِغافِ طفْلٍ يافعٍ يلْهو برغْمِ
الرّيحِ و الأنْواءِ صَبْيا أهْيفا

و بنبْضِ صَبٍّ عاشقٍ فوْق المَواجع
قد تعالى و اسْتطالَ و رَفْرَفا

لن يَرْجعَ الزّمنُ الجميلُ و إنّما
بالحرْفِ أُرْجِعُ عِطْر أيّامِ الصّفا

من عُمْق أوْجاعِي أرى في خافقي
أمَلاً على مَوْجِ المواجعِ قدْ طَفا:

سأكونُ في مَرْجِ القوافي غيْمةً
تهْمي شذًا و نسيمَ حُبّ هفْهَفا

أيْقُونةً للحُبِّ و الشّعْرِ الأصيلِ
نبيَّ سِلْمٍ بالمحبّةِ، إحْتفَى

زفرة الحزن



نعيمة حميد السيسي - المغرب

يا زفرة سُجِنتْ بالروحِ والقلبِ
تحرّري من قيودِ اليأسِ والذَّنْبِ
لا تمكُثي إنّ صدري مثخنٌ وبهِ
من الجراحِ لَمَا يبكي لهُ هُدْبِي
هُبّي كريحٍ بصَمتِ الليْلِ إذْ وثبَتْ
ثِبِي على الحزْنِ، أَولَى أنتِ بالوَثْبِ
لا تتْركي لفحةً تجتاحُني ولظًى
تجتثُّ أغراسَ أحلامِي منَ الهضْبِ
لا تترکِي لوعةَ الأحزانِ تُلْهبُني
وَلْتطفِئي حُرقَةَ الأَوْهامِ في دربِي
هيَّا ارحَلي واهْجُري الأنفاسَ لا نصَبٌ
يغْتالُها كالرَّدى يغْتالُ من يَسبِي
هذي المسافاتُ أسلاكٌ تحَاصرُني
تمحُو الطريقَ إلى الأحبابِ والصَّحْبِ
حتى أناشيدُ فرْحِي أُبْكِمتْ وجَلًا
أخشَى على لحنِها منْ وطْأةِ الكَرْبِ
أضعْتُ بوْصلتِي، في غفْلةٍ، بيدي
فكيفَ أختارُ بينَ الشّرقِ والغرْبِ؟!
يا زفرةَ الحزنِ هلْ زالتْ لوَاعجُنا
لمَّا قطفتُ زهورَ الصَّبْرِ من قلبِي؟!
هذِي مَنارَةُ أعلَامِي وَقدْ نُصِبتْ
واليأسُ آذنته بالويْلِ والحرْبِ

كعبةُ حزن

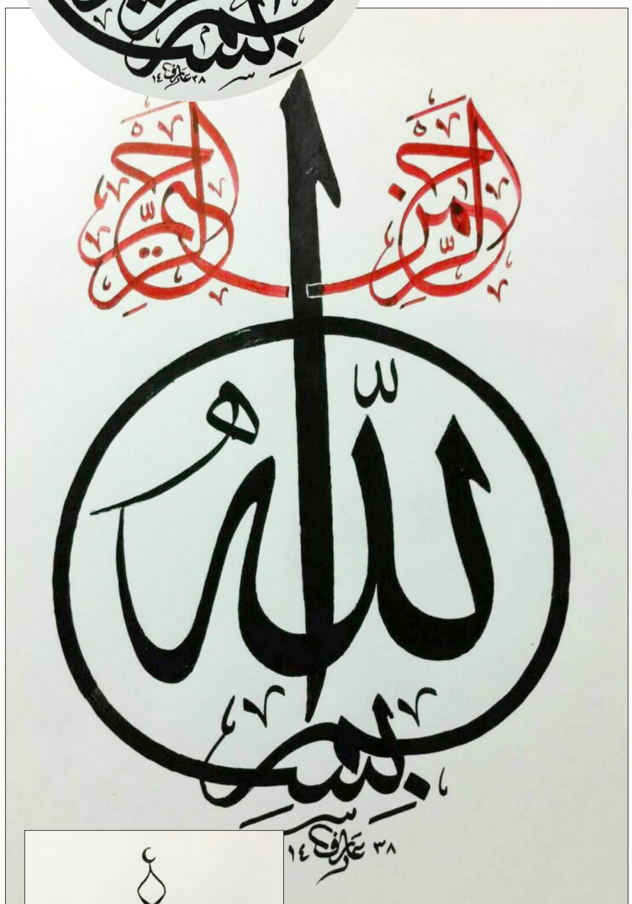


خالد الشرعبي
- اليمن

شَرِبَ الفؤادُ وَ لم يَزل عطشَانا
يَرنو لكوبٍ فائضٍ مَابَانَا
مُذْ أسلمتهُ يَدُ الجراحِ ولمْ يزل
يُحصي الجراحَ ويَلعقُ الأحزانا
مُتبلدٌ في العيشِ يشرحُ همهُ
لليأسِ يَلفُظُهُ الأسى ألحَانا
يبني مِن الآلامِ كعبةَ حُزنهِ
وَ يطوفُ ينثرُ حَولهَا الأشجَانا
وَ يُلملمُ الآهاتِ مِن أوجَاعِهِ
يبكي وَ يُغرِقُ دمعهُ الأجفانا
وَ يغصُ بِالحسراتِ يَبلعُ قهرهُ
وَ يشقُ صوتَ نَشِيجهُ الجُدرَانا
وَ يَضيقُ مِن سَعَةٍ وَ يَكتُمُ صَبرهُ
وَ تَمُرُ تَركُلهُ الخُطُوبُ مهانا
نَكباتُنا تَهوي على أوطَاننَا
وَ أكُفُنَا نَسجتْ لنَا الأكفَانا
يَا ضَيعةَ الآمالِ عِند صغَارِنَا
مَاتتْ وَ ضمّ قُبُورَها مَنفَانا
أوَتُشرِقُ الآمالُ يوماً بعدَ أنْ
نَفنَى وَ نُصبحَ لِلأسَى عِنوَانا..!!

للخطاط اليمني/
عارف النزيلي









لُجَّةُ الشّوق



إيهاب الجماعي

مُـدّي إليَّ حبالَ الوصلِ وانتشلي
من لُـجَّةِ الشّوقِ جسماً فاضَ بالعللِ

لاكَ المُلمّاتِ حتّى مَلَّهَا وحَسَا
من مَنْـهَلِ البُؤسِ أكواباً ولَمْ يَزَلِ

شَاخـتْ قِوَاهُ وشَاخَ الصَّبرُ فاستمعي
لِصَوتِ قَلبهِ،لا تُـهْدِيهِ للأجلِ

عُودي فَعَيناكِ طَوقٌ للنَّجاةِ فَـلا
يُنْجِينِـيَ اليوم إلَّا لونُـها الـعَسَلِي

ماكُنْتُ يوماً لديـنِ العشـقِ مُعْتَنِقاً
حتّى أَتَـتْنيْ-بِهَمْسِ الجَفْنِ- بالرُّسلِ

وَحُمْرةُ الخـدِّ تُهْدِينِي الحياةَ وَمِن
سَنَـا جَبينِكِ أستهدي إلى سُبلي

وحَبَّةُ الخـالِ فَوقَ الخـدِّ تَعْصُمُنـي
من مَوجِ حُزْنِي ،وفيها ألتقي جَذَلِي

وثَغْرُكِ العَذْبُ يَرْوِيْ لَهْفَتِيْ فَبِهِ
رِيْقٌ مُصفًّى يُحِيْلُ العَقلَ للـثَّمَلِ

شَفَا الشفاةِ (شَفَاهِي إنْ بِهَا حَظِيَتْ)
تشفيْ الفؤادَ من الأسقامِ- بالعَسَلِ

وشَعْرُكِ السَّهْلُ إنْ مَرَّ النَّـسِيمُ بِهِ
يَتلو عَليَّ -بِلَـحْنٍ- سُوْرَةَ الأَمَلِ

فلو رأى البدرُ هذا الحُسن فيكِ لما
بَدَا علينا-شُعُوراً مِنْهُ بالخَجَلِ

فأنْـتِ مَرْفَأُ حُسْنِ الكونِ يا امرأةً:
صَاغَ الإلآهُ وسوَّاها مِن الحُلَلِ

-نـاشدتكِ الله عُودي للغريقِ وَلَا
تُعيرِيَ الكِبْرَ أُذناً،واقْبِلِي قِبَلِي

عُودي إليَّ، وكُونـي عِنْدَ وَعْدِكِ لي
-يوم التقينا- (بـأَنّـِيْ حُبُّكِ الأزلي)

عناوين بلا أماكن



ق. ق
صباح سعيد السباعي - سوريا

لم يكن يومًا عاديًا؛ حين انفلتَتْ روحي مرة جديدة من الكرى والغمض، تهافتت كلمات الصمت أمامي بلا أجنحة، تؤزّني وأنا أحاول أن أكون خارج سربها، لا أعرف لماذا تهيّبتُ منها؟!

أمامي ذلك الرجل، يحاول أن يجتاز يومه برجلين قصيرتين...

لا ينتبه لشيء، شارد يحرك يديه تارة وأخرى يضعها على رأسه...

يختار بقعة من الأرض يرسم مساحة عليها بغصن يابس؛ كأنه بيانو، ويبدأ يحرك أصابعه فوقها، كان لحنًا جذب كلمات الصمت، وأنا...

يعزف والكلمات تأخذ موضعها على البياض الذي شكّله من زهر الأقحوان ودموعها على الأسود من أوراق الشجر اليابس...

تمخّض اللاوعي؛ لصورة مناقضة للجسد...

صورة بلاغية بلا سطور وقلم؛

هنا اتكأ الربيع مرة ليستريح؛ يغرقه يباب الاختيارت، هنا وضع آلة العزف

بانيًا ساحة لمرثية ممتدة من عقود،

دخلتها معه، فهي النصب التذكاري الوحيد اللامرئي...

سهم في خاصرتي يعيدني إلى البداية أندسّ بحقيبة الفراغ مع قليل من حياة...

ديوان الأقصى



إن المسجد الأقصى كان ومازال عنوان الصراع بيننا وبين اليهود الغاصبين ، ومقياس التهدئة والتصعيد لكثير من الأحداث الجسام على أرض فلسطين أشعلت شرارتها من المسجد الأقصى المبارك منذ بداية الاحتلال الصهيوني إلى يومنا هذا..

د. إبراهيم الرفيع

حيث لاقى ما لاقاه على أيدي أولئك الغاشمين من إحراق وعبث وتزوير وادعاءات بحق لاوجود له، وحفر للأنفاق تحته ، ونبش لمقابر الصحابة ، وبناء المتحف اليهودي وغير ذلك من ممارسات لهدمه ، وتغيير معالمه، لبناء معبدهم المزعوم على أنقاضه ..

لذلك فمن واجب أبناء هذه الأمة النهوض في وجه هذا المعتدي والتصدي له بالوسائل المتاحة كافة دعما لقضية الأقصى، وفي سبيل الدفاع عنه وحمايته وتخليصه من براثن اليهود الغاصبين.

وانطلاقاً من دواعي هذا الواجب صدر منذ أيام ديوان الأقصى الألكتروني الذي سبق الإعلان عن القيام به بمشاركة مجموعة من المنتديات الأدبية، وشكل مجموعة شعرية خاصة بالشعر العمودي تعد تعبيراً صادقاً من الشعراء عن حبهم للأقصى المبارك، وما يعانونه من مشاعر الحزن والأسى على ماحل به وبأهله من ممارسات همجية، وتعرية للمتخاذلين والمتآمرين على قضيته، ودعوة للمخلصين من أبناء هذه الأمة إلى نصرته.

لقد خطت أقلام مجموعة من فرسان البيان ومبدعي القريض، نصوص هذا العمل بعد قامت مجموعة من المنتديات والمنابر الأدبية بدعوتهم لإرسال ما جادت به قرائحهم الشعرية من وحي المسجد الأقصى المبارك، حيث تمت مراجعتها وإرسالها إلى لجنة الإعداد التي عملت بدورها على جمع المواد وتنقيحها ومراجعتها ومتابعة إخراجها .



والمنتديات التي شاركت في هذا العمل هي: - صفوة الأدباء - الشاعر العربي - ملتقى شاعر العرب - ليوان الشعراء العرب -بيت الشعراء العرب .

وقد باشرت لجنة الإعداد عملها فور انتهاء مدة الإعلان ، وبعد إرسال المنتديات المشاركة النصوص المختارة وجمعها ومراجعتها واختيار المناسب منها لموضوع الديوان .

جاء الديوان في 119 صفحة بدأت بالإهداء ومقدمة خاصة بالديوان وختمت بالفهرس وحوت 74 مشاركة .

عمل على جمع الديوان وإعداده كل من : - الأستاذة رهيف السريحيني - والأستاذة ريم الرحبي ، وبإشراف ومتابعة وتنفيذ للإخراج من قبل د. إبراهيم الرفيع .

ونحمده الله تعالى الذي أعاننا على إتمام هذا العمل، ونرجو أن نكون قد وفقنا في إخراجه بالصورة التي تليق به.

ونسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه ونتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من شارك وقدم جهدا ساهم في إنجازه، وإن شاء الله سيتبع هذا العمل أعمال أدبية أخرى مميزة تخدم قضايا أمتنا، ولغتنا العربية .



لوحة لـ : مها قائد الكميم و محمد السياغي - اليمن

الحلم التليد



ميساء السعدي - فلسطين

سَتَجِفُّ أوراقُ الربيعِ
وإن يكن!
لابأس..
أوراقٌ ستزهرُ
من جديد
سَيَجيءُ ليلٌ حالكٌ
بِسَمائِنا
لابأس..
فالصّبحُ يأتي من
بعيد
لاتقنطوا فاللهُ مُطّلِعٌ
على أحوالِنا،
وَحَياتِنا
سَيَهدي قَلبَنا حُبًا
سَيأتي
يومُ عيد
سيأتي..
بفرحٍ جديد
وحبٍ جديد
سنفرحُ كما لم
نَفرَحُ يومًا
وإن كانَ حُلُمًا
سيأتي ذلك
الحُلمُ التّليد

نورٌ على الكون



فواز الطيب - اليمن

نورٌ على الكونِ في الآفاقِ مُبتسمُ
يُجلَى بِهِ الظُّلم والإظلامُ والظُّلَمُ

منذُ انطلاقةِ نورِ اللهِ قُدوتنا
محمدٍ حُطِّمَ الطغيانُ والصنمُ

قد كان وحياً وقرآناً يردِّدُهُ
صحبٌ كرامٌ ببعض البعض منسجمُ

كانت به رايةُ الإسلامِ خافِقةً
في كلِّ شبرٍ ولم يُسقط لها عَلَمُ

قد أسمعَ الدينُ آذان الورى وبه
دانت قلوبٌ ويَشدُو في الأنامِ فَمُ

من بعدِهِ حَملَ الأخيارُ رايتهُ
صحبٌ كرامٌ بهم ما خاب معتصمُ

كل البسيطةِ عدلٌ كان يحكمُها
والظلم صار من الأرجاءِ ينعدِمُ

والفرسُ قد أنهكَ الفاروق جذوتَها
جيشٌ أغار وما للروم قد رحموا

والقدسُ جاءَ إليها فاتحاً وغدت
شرقاً وغرباً بدينِ الله تلتحمُ

أمثال خالد والقعقاع من بهما
عزٌّ وفخرٌ وتخشى منهمُ العجمُ

وجاءَ يَعدو صلاحُ الدينِ ممتشقاً
سيفَ الكرامةِ للأمجادِ يغتنمُ

للهِ للدين للأحرار فلتثبوا
يا أمةً كيف أن تجتازها أُممُ

حزنٌ تملَّكَ قلبي وانتشى ألماً
فَحالِ أمتنا قد صار ينقسمُ

تمزق العربُ وانصاعوا لعاهرةٍ
يقودُها ترمبُ ذاكَ الحاقدُ الهرِمُ

تنساقُ قادتُنا في أمرِهم ولهم
تجاوزوا الدين حتى ضاعتِ القيمُ

القدس نادى لِوا الأحرارِ معتصماً
والعرب للشجبِ والتنديدِ تحتدمُ

يا قدسُ يا قِبلتي الأولى ومقدِسنا
للهِ وعدٌ لنا والنصر مُرتسمُ

تاريخُك النصرُ بالأمجادِ مُحتزمٌ
غداً رجالٌ لأرضِ القدسِ تَنتقِمُ

وعدٌ من اللهِ أنَّ النصر موعدنا
والوعد آتٍ ولن يبقى بها صنمُ

طَبْعَنَةُ الإِنْسَانِ في شعرِ الفَضُول



أ.د عبد الحميد الحسامي *

تعد هذه الثيمة مظهرًا من مظاهر شغف الشاعر/ الفضول بالطبيعة، وتسللها إلى بنية الرؤية الشعرية، حيث يجعل الإنسانَ يتماهى بالطبيعة..



إذ نراه يخاطب محبوبته قائلًا:

كيف احسبكْ أو أكتبكْ غريمي
وأنت زرع الحبّ في صميمي
أزهرتْ واعشوشبتْ في هثيمي

فالمحبوب غدا زرعًا يزهر، يعشوشب في رذاذ الندى والطلّ « الهثيم « كما يخاطب المحبوب قائلًا:

لقد انبتّ في جنبي ريشًا
وأجنحة تطوف بي السماء
أعانق في مدارجها نجوما
وأشرب في مدارجها الضياء

ويناجيه قائلًا :

وعشتك كالصباح أخًا وضوحًا

وكثيرًا ما يتخذ من الطير معادلًا له فيخاطب محبوبه :

حبيت في عمري كثيرْ
ريشي تِعِبْ مما يطيرْ
حتى أتيت تلم أجنـــــــ
وجمعتَ في يدك الندى
وقضيت عمري كالهزارْ
من فوق دارْ لا1 فوق دارْ
ـــحتي وتعطيها القرارْ
وغسلتَ عن ريشي الغبارْ

ويجعل من المحبوبة واحةَ النسرين، ووطنه الأخير:

يا أنت يا وطني الأخير
يا آخر الواحات آويها
أرهقتُ أجنحتي أطير
وبيت أحلامي الكبار ويحضنُني النَّهار
إليكَ في غيمِ المسار

هنا نلحظ كيف يغدو المحبوب واحة، والمحب هزارًا يحضنه النهار، وقد يغدو الحبيب «كرمةً من كروم الهوى»

كرمةٌ أنت للهوى يا حبيبي
طرحت كل كرمها في سِلالي

وفي قصيدة (نَذْرُ الحبِّ) يبكي حاله قائلًا :

يا من تسائلني عن الحال يا
حالي كحال الطير مسلوخ من
فما يرى الدنيا ولا حسنها
مسكين إن خلاه ذبح البرد ير(م)
يبكي ويتذكر رفاق الضحى
مشتاق أن يبتل تحت الندى
من طالما أشجيتني طالما
ريشه وفي عينيه حل العمى
وقد جثا في الوكر واستسلما
تاح ما خلاه سلخ الحمى
بحيثما قد طار أو حوّما
على غصون الورد إن برعما

وأحيانًا يصبح المحبوب طاووسًا:

أهلا بطاووس الجمال أهلا
أهلًا بمَنْ مِنَ الجمال أغلى

ونرى أن الشاعر لا يكتفي بـ(أنسنة الطبيعة) و(طبعنة الإنسان) بل نجده يخلع صفات الطبيعة على المعنويات فتغدو محسوسات:

فالعمر « أخضر «وكأنا نعيش في العمر عمرًا
أخضرًا ليس فيه إلا صبانا
والطبع « ضوئي «
نحن أهل ليس في طبعي ولا
طبعك الضوئي أن نفترسا «

والنفس « ترابية « :

وحديث النجم لا يرويه منحدرٌ يمضعه عمق سحيق

في الثرى تلصقه نفس ترابية فهو على الأرض لصيق

وفي مقابل النفس الترابية نجد « النفس السحبية «

ليس يعطي الحبَّ إلا قلبُ مَنْ لبس الإصباح ضوءًا وندىً سُحُبِيُ النفس يمشي أبدًا

قد (سما) إنسانه فيه ولَم
كانَ أو منْ كاد أن يغدو نبيا
فمشى في الناس فجرًا بشريا
واكفَ المزنةِ مغداقًا سخيا
يبق فيه الخير معنىً حفريا

فـ(النفس السُّحُبِيَّة) هي النفس الأرقى، والنموذج الإنساني الذي يبحث عنه الشاعر هو الذي يسير في البشر فجرًا بشريًا، ارتدى الإصباح ضوءًا، سمت فيه معاني الإنسانية، فترفع عن المعاني الترابية (الحفرية)

ونجد كذلك» الحب السحبي «

والندامات لن تعود بحبٍ سُحبيٍ في غيمه قد ندينا

ويضع نفسه في هذا المساق الإنساني الرائع الذي تلبس فيه النفسُ الإشراق وتتزيا بالوضوح:

كل أعماقي وضوح وجوانب نفسي تلبس الإشراق زيا

و» أرقى نمط في الناس من قلبه بالخير مخضر وريق «فنزوع الشاعر نحو الطبيعة يجعله يصور القلب بالروض المخضل الوريق :

ليس يأتيه شتاءٌ تحته تسقط الأوراق أو تذوي العروق

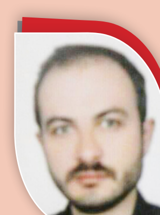
وبه نهر ألمع ما حوله من مرابي الخير في الأرض دفوق

وهكذا نجد الشاعر ينزع إلى طبعنة الإنسان؛ فكل مواصفاته هي مواصفات الطبيعة، يخلع عليه من صفاتها، ويصوره بصورتها .

(Footnotes)

1 - لا فوق: (لا) بالمحكية اليمنية بمعنى إلى.

إغتراب



عبيدة كيالي - اليمن

إلى'شطّ الضياعِ أوى'سفيني
ليُلقي عنهُ آهاتَ السنينِ

غفا ربانُ دَفتهِ فتاهت
مجادِفهُ على' الأمواجِ فيني

تُخادعُ فيهِ آمالي شجونٌ
يقاذفها المحيطُ فتعتريني

رمى' ألواحهُ في اليمِّ جورٌ
و طغيانٌ على' وطنٍ حزينِ

إلى' المجهولِ تدفعهُ المنايا
ليحمي العرضَ من حقدٍ دفينِ

بغيرِ فؤادهِ وَلّى'.....وَ خَلّى'
بموطنهِ الفؤادَ ل...يبتليني

المارِدُ العملاق



ردمان راوع
(أبوجهاد العرندس)

قَلْبٌ يَـئِنُّ ومُـقْلَةٌ هَتّانَةٌ
فَكَأنَهَا من فَيْضِهَا سِمْحَاقُ*
أَبْكِي على حَالِ البِلادِ وأهْلِهَا
يَمَنٌ وشَامٌ ضَائِعٌ وعِرَاقُ
والقُدْسُ أكْبرُ من نُعَانِي فَقْدَهَا
في كُلِّ يَومٍ حَظَهَا الإحْرَاقُ
مِصْرُ الكِنَانَةِ قَدْ تَرَدَّى حَالُهَا
نحْوَ المهَانَةِ شَعْبُهَا يَنْسَاقُ
بُورْمَا الجريحَةُ كَمْ نَسينَا أمْرَهَا
دَمُهَا- الزَكي بِأَرْضِهَا يُهْرَاقُ
نَامَ الكِرَامُ وطَالَ وقْتُ مَنَامِهِمْ
وأَرَى الروَيبِضَةَ اللئِامَ أفَاقُوا
فَمَتَى تَعُودُ لِأُمَتِي أمْجَادُهَا
ومَتَى سَيَصْحُو المارِدُ العِمْلاقُ

*السمحاق:سحابةُ الخير،غزيرة المطر.

لم أكتمل



زهير الطاهري

سأظلُّ نصفَ قصيدةٍ لم تكتملْ
وأظلُّ نصفَ غوايةٍ أونصفَ غلْ
وأظلُّ نصفَ حكايةٍ شعبيَّةٍ
عن شاعرٍ في نصفِ سطرٍ يرتَجلْ
وأظلُّ في الصحراءِ نصفَ مسافرٍ
فأنا الذي من نصفِ قرنٍ لم أصلّ
وأظلُّ نصفَ قيامةٍ أمشي إلى
العرفانِ أحملُ نصفَ نارٍ تشتعلْ
وأظلُّ نصفاً مثلَ قافيةٍ على
بحرِ المضارعِ أو على بحرِ الرَّمِلْ
وأظلُّ نصفَ مُفاعلاتن فيهما
مُتَفاعلن أو نصفَ بحرٍ مفتعلْ
وأظلُّ نصفَ غمامةٍ وشُجيرةٍ
أو نصفَ غصنٍ في المدى
أو نصفَ ظِلْ
وأظلُّ أحملُ فوقَ ظهري يا أخي
نصفَ الجراحِ دماً ونصفاً مُندملْ
لم أكتمل ،ْ هذي الحقيقةُ يا أخي
ما زلتُ نصفاً ، إنَّني لم أكتملْ

مثلي ليس يجفو



هبة اللّه ضحوي

أحبائي لكم في القلب ودٌّ
وليس لحبكم واللهِ حَدٌّ

لكم بين الحنايا صدقُ حبِّ
له في خافقي جزرٌ و مدٌّ

لكم مني سلام من فؤادي
وبُعدي عنكمُ مافيه قصدُ

حروفي كم تئنُّ إلى لقاكم
وكل قصائدي شوقٌ وسهدُ

أحبائي سلوا عني القوافي
ستخبركم وقولُ الشعر جِد

بأني مرهف خل وفيٌّ
ومثلي ليس يجفو أو يصدٌّ



الأقصوصة لحظة إدهاش.. في مجموعة "صلاة في حضن الماء"

"صلاة في حضن الماء» عنوان لمجموعة أقاصيص.. صادرة حديثا عن مؤسسة أروقة في القاهرة للأديبة انتصار السري. قبل المرور على نصوص المجموعة نتحدث قليلا حول الأقصوصة أو القصة القصيرة جدا..

الغربي عمران

ذلك الفن الذي لا يجيد كتابته إلا القلة في الوطن العربي.. بينما يستبسط كتابتها الكثيرون.. كما هو الحال في كتابة الشعر الحر..

ولذلك يجد القارئ نفسه أمام سيل متدفق من النصوص التقليدية والمتشابهة ذات الأفكار السطحية والصياغات المتشابهة التي تفتقر لفن الإبداع.. وما يضاعف الخطأ أن يصفها كتابها بالقصة القصيرة جدا.. بينما هي أقرب إلى الخواطر والوجدانيات.. أو النص المفتوح.

وفي اليمن لا يتجاوز من تدهشنا قصصهم القصيرة جدا عددهم أصابع اليد الواحدة.. أمام عدد الكبير ممن يتعاطون الكتابة التقليدية والمكرورة في الأفكار.. وفي إيقاع النص فنيا.. معتمدين على المفارقة.. ونعلم بأن الأقصوصة لا تقاس بحجمها القصير.. ولا بمفارقتها فقط.. فهناك خصائص تنفرد بها يجب علينا قبل كتابتها الإلمام بها.. وتصور بأنها مزيج من أجناس أدبية.. منها سرد القصة القصيرة.. وتكثيف الشعر ولغته.. ومنها عمق الحكمة.. ومفارقة النكتة.. ولمحة الخاطرة.. وعاطفة الوجد.. إلخ ذلك. بمعنى أوضح أن الأقصوصة تتماس بشكل طفيف دون تعمق بتلك الأجناس ليولد نص لا يطابق أي منها.. وبذلك ينتج نص مدهش.. والكاتب الذي لا تثير نصوصه دهشة القارئ أقترح عليه البحث عن الخلل.

مسألة أخيرة يجب ذكرها.. وتتمثل في البدء من حيث أنتهى الأخرون.. فبعد اختمار الفكرة وقبل البدء في صياغتها يجب أن نفكر في الكيفية.. وأقصد كيفية الكتابة فنيا.. ليس العودة من حيث بدأ من سبقنا.. حتى لا تكون كتاباتنا تكراراً لأساليبهم وصوراً باهتة لهم.. أن نبحث عما يميزنا في تناول الأفكار غير المطروقة.. وعن طرق أسليب فنية تجديدية. وإلا أصبحنا صدى ليس إلا.

يظن البعض أن الأقصوصة سهلة المنال.. ولا يدركون بأنها من أصعب الفنون.. وتكمن صعوبتها في مساحتها المحدودة جدا.. إذ أن تلك المساحة لا تسمح باللعب كما نريد.. كما هو في الشعر أو القصة القصيرة.. ولذلك نجد أن بعض من كتبوها أكتفوا بإصدار مجموعة أو اثنتين.. مصرحين باكتفائهم بتلك التجربة بعد أن وجدوا أنفسهم يكررون أنفسهم. وقلة قليلة منهم على مستوى الوطن العربي استمروا ينحتون على صفحة الأقصوصة بصبر وتبصر.. باحثين عن أسليب متجددة وأفكار مبتكرة.. دون أن يكونوا نسخ لغيرهم.. أو أن يكررون أنفسهم.. مدركين أن القصة القصيرة جدا ليست المفارقة فقط.. أو القِصر. أو التكثيف اللغوي فقط...

ولذلك على الكاتب البحث عما يمتلكه من قدرات.. وعن اختلاف يقدمه مهما كان بسيطا.. وأن يسعى ليكون له بصمة تميز كتاباته عن غيره.. بإضافة الجديد إلى هذا الفن.

وكاتبتنا السري أصدرت ثلاث مجموعات قصصية قصيرة.. كان آخرها بعنوان «لحربٍ واحدة» صادرة في القاهرة.. وهي المجموعة الفارقة.. التي تجاوزت بنصوصها اصداراتها السابقة فنيا وموضوعياً. كما تجاوزت الكثير من مجايليها من كتاب القصة في اليمن.

ومجموعة "صلاة في حضن الماء» موضوع قراءتنا هذه.. احتوت على أكثر من سبعين نصا قصصيا قصيرا جدا توزعت على مائة صفحة.. وهو الإصدار الأول للكاتبة في القصة القصيرة جدا. وبداية بغلاف المجموعة الذي خلى من أي لمسة فنية.. وكأنه يذكرنا بلونه الباهت بكتيبات الأدعية الدينية.. مرورا بعنوان المجموعة «صلاة في حضن الماء». عنوان لافت ومبتكر.. إذ يحمل دلالات كثيرة.. كما هو ذلك التجنيس اعلى الغلاف «صلوات قصيرة جدا» الذي أتى مكملاً للعنوان.. ومنسجما مع ما يراد منه.

ومن عنوان الغلاف ننتقل إلى عناوين نصوص المجموعة.. إذ نجد أن خمسين عنواناً تكونت من مفردة واحدة.. ومنها: حالة.. مسبحة.. غسل.. تابوت.. جولييت.. حب.. استراق.. غريب.. قيد... الخ. يلي ذلك ستة عشر عنوان تكون كل منها من مفردتين.. ومنها: ضوء القمر.. أنين الماضي.. الكوخ القديم .. بابا نويل. واحدى عشر عنوان تكون كل منها من ثلاث مفردات.. مثل: سقوط سيف شهرزاد.. روائح بخور عدني.. ليلة بلون المطر. وخمسة عناوين من أربع مفردات.. مثل: مرأة تقترب من الجنة.. الحب في زمن الصقيع.. الصلاة الرابعة جرة قلم. وبالمقارنة بين تلك العناوين نجد أن أكثر من نصفها قد تكونت من مفردة واحدة.. ما يدلل على نزوع الكاتبة إلى التكثيف.. وإدراكها بأهمية ذلك في النص القصصي القصير جدا. وقد أنعكس ذلك في نصوصها التي تنوعت بين الأقصوصة والشذرة. إلا أن غلبة الصور المشهدية المشابهة للقطات السينمائية أو المشاهد المسرحية القصيرة.. ليغيب عنصر الإدهاش حين أكتفت بذلك.. ذلك الإدهاش الذي أعتدنا عليه في قصصها القصيرة. ويمكننا هنا استعراض نماذج من تلك النصوص.. النص الأول "في جنازته شيعه عشرات السياسيين.. في جنازتي شيعني البسطاء..." ونص آخر "كان وحيدا يطوف الشوارع.. من بعيد كانت أصوات الرصاص تسكت صراخ الأطفال والنساء. هو يمشي متبخترا لا يأبه لارتطام قدميه بعدد الجثث التي كان يباركها" ونص ثالث "جثت فوق رمال الشاطئ تبكي زوجها وطفلها.. رفعت بصرها نحو السماء منتحبة قائلة: لماذا أخطأتني ايها القدر؟"

وهناك نصوص ذات أفكار مستهلكة.. مثل: حلة.. نحت على الجدران.. حنظلة. ومن تلك النصوص "دلفت بلهفة إلى محل بيع لعب الأطفال.. شرعت في اختيار عدد كبير منها.. وأمام المحاسب تذكرت بأنها عاقر!» ونص آخر بعنوان نحت على الجدار "كل مساء يمارس السجين هوايته بالرسم على جدران زنزانته.. يرسم: شجرة زيتون.. حديقة ..بسمة أم... ضحكة طفل. السجان يراقبه حائرا.. راغبا اكتشاف سر سجينة.. ذات صباح لم يجد سجينه.. ووجد على الجدار رسما لباب وشمس" ونصوص أخرى بحاجة إلى إعادة صياغة.. مثل: بحيرة.. جنون.. فاترينة.. قيد.. مسبحة.. وغيرها.

كما كان من بينها ما جاء أقرب إلى فن القصة القصيرة رغم مساحتها التي لا تتجاوز الأسطر الخمسة.. مثل: جولييت.. روائح بخور عدني.. الجريدة. وأخرى تشابهت بفقرة مجتزأة من رواية.. مثل: عجوز الحافلة.. غريبة.. تكاسير. ونورد هنا نص بعنوان ليلة بلون المطر «عاد من الحانة مترنحا.. توجه نحو جهازه المحمول.. فتح صفحته الفيسبوكية.. كانت صديقته على اتصال.. بعث لها برسالة... أستلقى فوق سريره.. أطبق عينيه.. سمع صوت خطوات تتقدم نحوه.. وخلخال يشق صمت الغرفة.. بتثاقل فتح عينيه.. رآها ماثلة أمامه تبتسم.. ثوبها الأحمر الغجري.. فرك عينيه حدق نحوها.. استلقت بجواره.. مسحت على رأسه.. مد يده يلامسها.. تحولت ملامحها إلى كائن مسخ.. قفز هاربا.. طوقته مخالبها وغاصا في عالم اللذة. أفاق الصباح ليجد رسالة من صديقته تشيد بليلتهما الصاخبة...». ونصوص أخرى أقرب إلى العادية.. مثل: سقوط سيف شهريار.. الكوخ القديم.. بعد منتصف الليل.. كريمة.. الإسكافي.. سواد.. استراق.

تلك النصوص تعيدنا للحديث حول الفروق بين الرواية والقصة القصيرة والأقصوصة.. وضرورة الإلمام بأهم خصائص كل جنس. فما القصر إلا عنصر من عدة عناصر تخص الأقصوصة. وحين يغري النص الكاتب بالاسترسال.. تفلت خيوط منه خيوط اللعبة.. لينسى ضرورة التكثيف واللغة الشعرية .

كما أن تكرار استخدام بعض المفردات يفقد رونق نصوص المجموعة.. فبدلا من تكرار استخدامها.. هناك مرادفات يمكننا استخدامها.. ومن تلك المفردات التي تكررت بشكل لافت مفردة «يلج» وتصريفاتها.

وإذا كنا قد أوردنا بعض النصوص التي تباينت بين المكرور في الفكرة والعادي... الخ. فهناك نصوص تجاوزت الثلاثين نصا تميزت بفنياتها العالية وبمواضيعها المبتكرة.. وأساليب صياغتها اللافتة.. كما أن التكثيف تجلى في تراكيب جملها.. حاملة عمق الفكرة.. مع نهايات فارقة ومدهشة.. ومن تلك النصوص: حضن الماء.. تابوت.. طبيب.. مهارة.. مغفل.. ديكتاتور.. الابواب المغلقة.. بحث.. رسالة مفخخة.. تحدي.. كهف.. إطار.. سيجارة. وغيرها من النصوص المدهشة. ويمكننا استعراض بعض تلك النصوص للتدليل.. مثل نص بعنوان الزاوية «صباحا احتضنته الزاوية الخالية.. طفقت تسهب في الحديث عنه.. هو كان يرسم ملامح حبيبته التي سيلتقيها في أحلام منامة». وآخر بعنوان إطار «رفعت عينيها نحوه.. نظارته تحجب عينيه.. بغيظ أمسكت الإطار.. وضعته على الطاولة.. طبعت قبلة بين عينيه.. فجأة تناثرت عدسات النظارة...». ونص ثان بعنوان سيجارة «عند كل زيارة لي.. ينشغل بإشعال سجائره.. ينفث دخانها... عندما يغادر أسرع بجمع أعقابها.. أتحسس أثار شفتيه لعلي أحترق بها..." و نص بعنوان ديكتاتور «أرتدى بزته العسكرية.. علق أوسمته الكثيرة على صدره.. تأبط عكازه.. خرج إلى الشارع يهش الذباب...» وغيرها من نصوص المجموعة التي قاربت الخمسين في المئة منها.

السري كاتبة تميزت بإخلاصها لإبداعها.. كما هي نموذج للكاتبة المتابعة جديد السرد.. ولهذا نجد بين اصداراتها نصوصا تحمل تميز لافت.. كما نجد هنا وهناك محاولة تجاوز ذاتها.

وَجَعٌ مديد



ماجد الحجاجي - اليمن

في جوف هذا الليل تختمر القصيده

وتبثُّ أوجاعاً وآهاتٍ مَديده

ودمي الرخيص يكاد يلفظُ نفسَه

كم هاهنا ماتوا؟.. وأعلنت الجريده؟

يَمَنٌ تَشَظَّى سَدُّهُ وتَفرَّقتْ

فِئرانُهُ الحمقى إلى كِسَرٍ عديده

وروائح الموتى تفوحُ ..فيغتلي

منها المكانُ مكوّناً جُمَلاً مُفيده

وأبٌ يروح ولا يعود.. مُخَلِّفَاً

تعبَ الحياةِ وطفلةً أمست وحيده

هي غربةٌ لا تنتهي وروايةٌ

حربيَّةٌ مَلَلٌ ..ومأساةٌ فريده

ورتابة الوقت الكئيب تلفُّني

ويزفُّ لي التلفاز كارثةً جديده

هم في الفنادق يشربون دماءنا

نخباً ..ونحن هنا نبيت على (الحديده)

يتفلسفون سخافةً (ولقافةً)

يتمكيجون ويكتبون لنا (عصيده)

** ** **

يا أَيُّها الموتُ القبيحُ كفى..كفى

نَهَمَاً ومهزلةً وَسُخْرِيَةً مُبيده

إنسانُ هذي الأرض يَعزِفُ دمعُهُ

لحنَ الجنائزِ..عافَ محنتَه الوطيده

مَن لم يَمُتْ بالقصفِ ماتَ بجوعهِ

وَبِأَزْمَةٍ هَبَّتْ عواصفُهَا شديده..

وطنٌ يموتُ ولا يُحِسُّ بموتِهِ

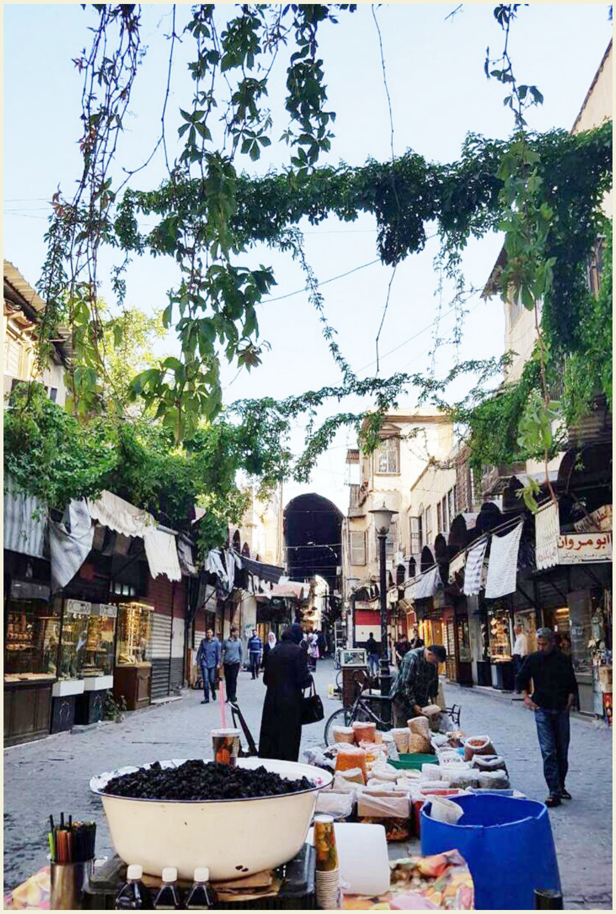
أَحَدٌ..لأنَّ بنيهِ قد قطعوا وَريدَه

شاعر ومدينة..

يا شــام



عبدالقادر عبداللطيف _سوريا



طابت بفوح عبيركِ الأشعارُ
وتوسّمت في جوّكِ الأقمارُ
يا شام يا وجه السعادة والهنا
هذي طقوس العاشقين تدارُ
من مثلنا في الحبّ ينعم والصّفا
عار علينا البعد ذلك عارُ
يا شام ما راق الفراق لمولهٍ
إنّي عليك من النّسيم أغارُ
يحكى بأنّ الحبّ يأتي مرة
لكنّ حبّك غالبٌ كرّارُ
وفراق أهليك الكرام يهدني
فصباح من أمسى بغيرك نارُ
يا شام إن جاء المساء رأيتني
أبكي وتحرق مهجتي الأكدارُ
من للجميلة يسترد بهاءها
وعلى جدار القلب تُرسم دارُ
ثملٌ أنا في الحب عند حبيبتي
وفراق من أصبو لها قهّارُ
يا صفحة الدّنيا أتيتك طالبا
يرقى وتملأ عقله الأفكارُ
كم قام من بين الصّفوف مصفقٌ
لي في ثراك أيا شآم وقارُ
عتّقت آهات الفراق بمهجتي
لما جثى فوق الصّدور مرارُ
ورفعت فيك الشّعر قبل بدايتي
يحلو بدوح شآمتي التّذكارُ
يا شام يا طيفاً أهيم بحسنه
أصبحت في هذا الجمال أحارُ
هي كالفرات على الفرات دماؤنا
تجري ويغسل عارنا الأحرارُ

أنةُ الناي

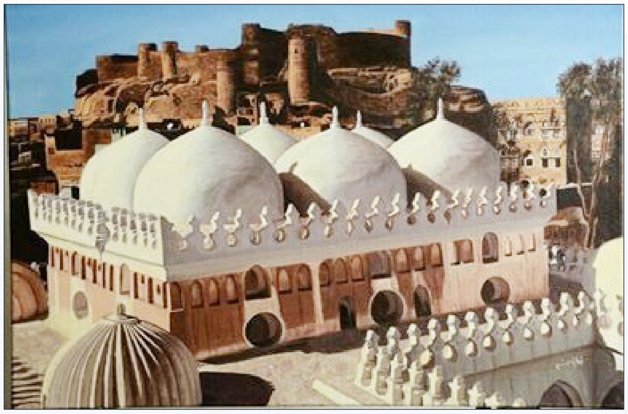


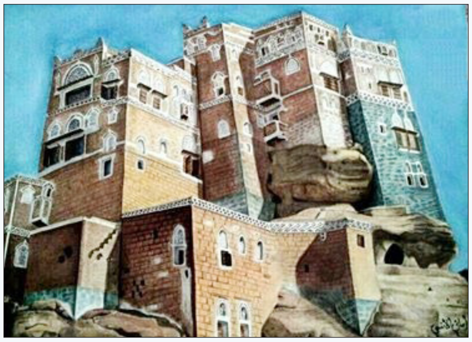
د.ريم سليمان الخش - سوريا

بأنّةِ النايِ ليلُ العشقِ مخترقُ
لاَأبعدَ اللهُ من في حبهم صدقوا
لاأتعب الله قلبا من عذوبته
شهدٌ يسيلٍ على أرواح من عشقوا
كلّ المشاعر أطيافٌ مؤلفةٌ
لايسطع الحبُ إلا حين تُمتشقُ
الحب ليس أحاديا بنزعته
أبعاده اتسعت رؤيا وتتسقُ
ياطفليَ الحلو ياالأغلى على كبدي
ياغٍيم مهجة شوقٍ فيَ يندلقُ
لاأوجع الله أرواحا مؤلفةً
نورٌ بمنبعها والنجمَ تلتحقُ
** ** **
شرُ النفوس صغارٌ في توجسهم
بلا اتساع رؤى سُحْبٌ ولا ودَقُ
أرثي جهالة أهواء بهم لعبت
هانت مقاصدهم في تيههم شبقُ
كم تخدع النفسَ أحلامٌ بلا أفقٍ
نامت علىً زللٍ أنْ كيدها عبِقُ
** ** **
الحبُ قوتنا آلاوُه شُعَلٌ
الحبُ زلزٍلةٌ والكون محترقُ
الحب من رئة الإصباح مرحمةٌ
والحب مغفرة إنْ مسنا الرهقُ
** ** **
ياصاحب القلب إنْ تطلب تحوله
من قلب سيدة حتما سينعتقُ
إن شئت صار جبالا منك شعلتها
أو شئت صار ثرى والنبع منغدقُ
أو شئت صار صديقا فارسا علما
أو قلب عاشقة في حضنها الغسقُ
أو بات أحجية من ألف بارقةٍ
حتى تزيدً رؤى عشقا فتنتشقُ
** ** **
لاأتعب الله من للخير روضتهم
لله وجهتم بالنور قد غرقوا

سيـرة ذاتيـة

أماني أحمد حسين الآنسي
- مكان وتاريخ الميلاد / المملكة العربية السعودية (1975م
المؤهلات:-
- خريجة دبلوم متوسط تخصص علوم
- حاصلة على دبلوم في الفنون التشكيلية من المنتدى العربي للفنون.














فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون